التراث العربي

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت

- ٣ -

المصون في الأدب

تأليف

أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري

المتوفى سنة ٣٨٢ هـ

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الإعلام
في الكويت
-٣-

المصون في الأدب

تأليف

أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري
المتوفى سنة ٣٨٢ هـ

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

عُنِى علماء العرب بالنقد الأدبيّ في تاريخٍ مُبكّرٍ ، فوصل الينا أوّلاً بطريق الرواية الشفوية في القرن الأول والقرن الثانى ، ثم بطريق الكتب التى ألّفها منذ القرن الثالث ثعلب وابن المعتزّ وقدامة بن جعفر . وقد كانت هذه الروايات والمؤلّفات النقديّة وسيلة لتقويم الأساليب الأدبيّة وصقل الأذواق . فقد تناول العلماء في نقدهم الشعراء فجعلوهم طبقات ، ثم نقدوا إنتاجهم ، وحدّدوا معنى « الفن الشعرى » الذى سمّوه « صناعة الشعر » ، وقد جمع نقدهم اللفظ والمعنى معاً ، بل ذهبوا في نقد المعانى مذهباً أبعد ، فأرخوا لها ، فذكروا أوّل من ابتكر المعنى ومَنْ أخذه عنه ، ومَنْ أضاف اليه فحسّنه أو نقص منه فردّه رديئا . وهذه ناحية تفرّد بها الأدب العربى ونُقّاده القُدامى .

هذا الكتاب الذى نقدمه اليوم هو كتاب نادر في نقد الشعر ، لم يعرفه أحدٌ قبل اليوم ، ولم ينوّه به الأدباء والدارسون المُحْدَثون . ألّفه أبو أحمد العسكرى المتوفي سنة ٣٨٢ هـ وسمّاه « المصون » ، كأنه يشير إلى نفاسته . وكنا عثرنا عليه في الاسكوريال عام ١٩٥٤م ، ورأينا يومئذ أنه من الأصول الجيّدة التى ينبغى أن تظهر للعلماء . ثم واتت الفرصة ؛ فكان من جملة

الكتب التي اختارتها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت لكى تحقق وتنشر . ذلك لأن الكتاب المعروف في النقد وهو « الصناعتين » قد اعتمد عليه واستقى منه . فكان أبو أحمد العسكرى سبّاقاً إلى طرق هذا الموضوع قبل أبي هلال العسكرى ، وكان « المصون » مصدراً من مصادر « الصناعتين » ، و« ديوان المعانى » كما أشار إلى ذلك بحق محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون .

ولا شك أن هذه الأصول التى أُلّفت في القرون الخمسة الأولى ، هى التى ينبغى تقديمها ونشرها ، لأنها المصادر الأصيلة لثقافتنا العربية والاسلامية .

*

ومحّقق الكتاب ، الأستاذ عبد السلام هارون ، مشهور معروف . وهو من السّباقين في مضمار تحقيق النصوص . نشر عدداً كبيراً من أمّات الكتب ، كالحيوان للجاحظ ، والاشتقاق لابن دُرَيْد ، والحماسة للمرزوقي ، وخزانة الأدب للبغدادى ، والمفضّليّات ، والأصمعيّات ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس . وأصدر مجموعة من الرسائل المخطوطة النادرة ، قارب عددها الثلاثين ، فآثاره تدلّ على علمه وفضله . وقد قبل ، عندما اقترحنا عليه تحقيق هذا الكتاب ، أن يضيف إلى آثاره القيّمة أثراً جديداً شأنه كبير وأصالته واضحة .

فلعلّ هذا الكتاب يكون مرجعاً للباحثين في النقد الشعرى عند العرب ، ولعلّه يكون أيضاً معلّماً للأدب وصاقلاً للأذواق لمن شاء أن يكون أديباً حقاً . فمثل هذه الكتب هى التى تصنع الأدباء قبل كل شيء .

صلاح الدين المنجد

القاهرة ١٩٦٠

مقدمة المحقق

أبو أحمد العسكرى :

هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن حكيم العسكرى . ونسبته إلى عسكر مُكرَم، وهو بلد مشهور من نواحى خوزستان . ومكرم هذا هو مكرم بن مغراء بن الحارث ، أحد بنى جَعْونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة .

ويلتبس اسمه باسم تلميذه أبى هلال العسكرى ، واسمه أيضا الحسن بن عبد الله[1] ، توافق اسماهما واسم والديهما . وقد روى بعضهم أن أبا هلال كان ابن أخت أبى أحمد[2] .

وكان أبو أحمد عالما فاضلا ، راوية متقنًا ، موصوفا بالعفة ؛ وكان يتبزَّز — أى يبيع البَزّ من الثياب — احترازًا من الدناءة والتبذل . وكان الغالب عليه الأدب والشعر .

ولد أبو أحمد سنة ٢٩٣ وتوفي سنة ٣٨٢ .

شيوخه وتلاميذه :

وقد روى العسكرى عن أبى بكر بن دريد وطبقته من العلماء . كما روى عن أبى بكر محمد بن يحيى الصولى ، كما يظهر ذلك بكثرة في هذا الكتاب وكما نقل أبو هلال في ديوان المعانى وفي الصناعتين . فالصولى شيخ أصيل لأبى أحمد وإن كان قد غفل عن ذلك المترجمون له .

---

(١) أبو هلال العسكرى هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى . توفي سنة ٣٩٥.

(٢) ياقوت ٨ : ٢٦٣ .

وروى أبو أحمد أيضا عن أبي القاسم البغوى ، وأبي داود السجستاني ، ونفطويه ، وأبي جعفر بن زهير ، وأكثَرَ عنهم وبالغ في الكتابة . وبقى حتى علت به السّن واشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان ، وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقُطر خوزستان ، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يملى بعسكر مكرم وتستر ومدن ناحيته ما يختاره من عالى روايته عن متقدمى شيوخه .

فروى عنه أبو عباد الصائغ التستّرى ، وذو النون بن محمد ، والحسين ابن أحمد الجهرمى ، وابن العطار الشروطى ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل المالينى ، وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازى شيخا أبي بكر الخطيب البغدادى ، وكذا الحافظ أبو نعيم الأصفهانى وخلق سواهم لا يُحصَون كثرة .

وأخصُّ تلاميذه به في الأدب والنقد هو أبو هلال العسكرى . والمتصفح لكتاب أبي هلال : ديوان المعانى (١) يلمح رواية واسعة لأبي هلال عن شيخه أبي أحمد الذى يروى عن شيخه أبي بكر الصولى ، وكذا يجد هذا متصفح أوائل كتاب الصناعتين لأبي هلال .

أبو أحمد والصاحب ابن عباد :

وقد لمع أبو أحمد في عصر الصاحب ، وكان الصاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد يتمنّى لقاءَ أبي أحمد العسكرى ويكاتبه الفينة بعد الفينة ، ويستميل قلبه فيعتلُّ عليه هذا بالشيخوخة وعلوّ السن ، فلما يئس منه احتال في أن يوفده السلطان إلى ناحية عسكر مكرم ليحظى بلقاء هذا الشيخ ، فقال لمخدومه

(١) نشره القدسى في سنة ١٣٥٢ في جزأين .

مؤيد الدولة بن بويه : « إن عسكر مكرم قد اختلّت أحوالها وأحتاج إلى كشفها بنفسي » . فأذن له مؤيد الدولة فسافر إلى عسكر مكرم وتوّقع أن يزوره أبو أحمد ، ولكن أبا أحمد لم يزره فكتب إليه الصاحب :

ولما أبيتم أن تـزوروا وقلتـم ضعُفنا فلم نقدر على الوخَدانِ
أتيناكُم من بُعد أرضٍ نزوركم وكم منزلٍ بِكرٍ لنـا وعَوانِ
نسائلكم هل من قِرىً لنزيلكم بملء جفونٍ لا بملء جفـانِ

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر ، فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله ؛ وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهُمُّ بأمر الحزم لـو أستطيعه وقد حِيلَ بين العَير والنَّزَوانِ

فلمّا وقف الصاحب على الجواب عجب من اتّفاق هذا البيت له ، وقال : والله لو علمت أنّه يقع له هذا البيت لما كتبتُ إليه على هذا الرويّ .

ويذكرون أنه بعد أن كتب هذا الجواب نهضَ وقال : لابدّ من الحمل على النّفس ، فإنّ الصاحب لا يُقنعه مثل هذا ! فركب بغلةً وقصده فلم يتمكّن من الوصول إلى الصاحب لاستيلاء الحشَم ، فصعِد تلعةً ورفع صوته بقول أبي تمام :

مالي أرى القبّة الفيحاء مقفلـةً دوني وقد طال ما استفتحت مقفلَها
كأنّها جنـة الفردوس معرضـة وليس لي عملٌ زاكٍ فأدخلَهـا

قالوا : فناداه الصاحب : ادخلها يا أبا أحمد ، فلك السابقة الأولى . فتبادر إليه أصحابه فحملوه حتّى جلس بين يديه ، فسأله عن مسألة فقال أبو أحمد : « الخبيرَ صادفت » فقال الصاحب : يا أبا أحمد ، تُغرب في كلّ شيء حتّى في المثل السائر[1] . فقال : تفاءلت عن السقوط بحضرة مولانا :

---

(١) أصل المثل : « على الخبير سقطت » .

وبذلك زادت منزلته عند الصاحب ، ونال منه أوفر حظ ، وأدرّ عليه وعلى المتصلين به إدرارًا كانوا يأخذونه إلى أن توفي .

وقد رثاه الصاحب بقوله :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب النُّدَب

فقلت ماذا فقدُ شيخٍ مضى لكنّه فَقْدُ فنون الأدب

كتبه :

ذكر المترجمون منها :

١ ــ التصحيف والتحريف ، وهو أشهر كتبه ، وقد طبعت قطعة منه سنة ١٣٢٦ . وعلمت أن الكتاب يعاد طبعه الآن كاملا في مصر .

٢ ــ تصحيح الوجوه والنظائر .

٣ ــ الحكم والأمثال .

٤ ــ راحة الأرواح .

٥ ــ الزواجر والمواعظ .

٦ ــ علم النظم ، وسماه ياقوت صناعة الشعر .

٧ ــ ما لحن فيه الخواصّ من العلماء .

٨ ــ المختلف والمؤتلف ، في مشتبه أسماء الرجال .

٩ ــ الورقة ذكره أبو هلال العسكرى في ديوان المعانى ١ : ٢٨

وانظر لترجمة أبي أحمد العسكرى هذه المراجع :

إنباه الرواة للقفطى ١ : ٣١٠ ــ ٣١٢

أنساب السمعانى ٣٩٠

بغية الوعاة للسيوطى ٢٢١

تاريخ ابن الأثير ٧ : ١٨٨

تاريخ أبي الفداء ٢ : ١٣٣

تاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٠

خزانة الأدب ، للبغدادي ١ : ٩٧

ابن خلكان ١ : ١٣٢

روضات الجنات ٢١٦

شذرات الذهب ٣ : ١٠٢

كشف الظنون ٤١١ ، ٦٧٥ ، ٨٢٩ ، ٩٥٦ ، ١٥٤٨ ، ١٦٣٧

مرآة الجنان ٢ : ٤١٥

معجم الأدباء ٨ : ٢٣٣ — ٢٦٧

معجم البلدان ٦ : ١٧٦

النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٣

الكتاب المصون

لم أجد من ذكره في ثبت كتبه ، ولكن الكتاب بسنده وروايته وما فيه من النصوص التى استوعب معظمها تلميذه أبو هلال في ديوان المعانى ينطق بأنه كتاب أبي أحمد .

ونسخة الأصل التى نشرنا منها هذه النسخة نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة الاسكوريال تحت رقم 377 ، اهتدى إليها الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ، وتكرم مشكورًا فكلّفنى تحقيقها عن صورة محفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ؛ بعد أن اعتمدت دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت تحقيقه ونشره ضمن سلسلة التراث العربى التى اضطلعت بها خدمة منها للثقافة العربية .

وعلى صدر هذه النسخة تمليكات خمسة كلها غير واضح القراءة ، كما يرى في مصورة صدر الكتاب الملحقة بهذا التقديم .

والكتاب مخطوط بخط نسخي واضح مع الضبط والتقييد التام ، ولم يعرف كاتب النسخة وإن كان الخط وقاعدته يوحي بأنه من رجال القرن السابع .

وجاء في ختام النسخة : « تم الكتاب المصون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا » .

ويعدّ أبو أحمد العسكري في الرعيل الأول من كتّاب النقد .

وقد بدأ أبو أحمد كتابه بفصول في نقد الشعر ، وهو يردّ معايير النقد إلى الذوق الشخصي والإحساس الفني ، ويرى أنه لا علاقة بين النقد والإنتاج « فقد يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده، وقد يميّزه من لا يقوله » .

وينقل من أقوال الأدباء قول الجاحظ : « أجود الشعر . . » وقول ابن الأعرابي وغيره في « التضمين »

كما ضمّن كتابه موازنات بين الشعراء : هذا أشعر أم ذاك ؟ ولم ؟ ثم يجرى على نهج كان سائدا عند النقّاد الأوائل إذ يقولون : أحسن ما قيل في اللون كذا ،وأحسن ما قيل في السنّ أو العين أو الرثاء أو الهجاء أو المدح ، أو الماء أو السّيل أو الدّرع كذا .

ويعقد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه ، وفصلا لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره عبد الله بن المعتز [1] ، وفصلاً لما وقع من مليح التشبيه للمحدثين ، مع موازنة تلك التشبيهات بتشبيهات الأقدمين .

ويقسم تشبيه العرب إلى أربعة أضرب : تشبيه مفرط ، وتشبيه مصيب ،

---

(١) ولد ابن المعتز سنة ٢٤٦ وتوفي سنة ٣١٥ .

وتشبيه مقارب ، وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

ويعقد كذلك فصلا للتشبيهات العجيبة ، وللتشبيهات المشهورة ، وللسرقات الشعرية وتسلسل المآخذ ، ثم يمدنا بمختارات من جيد الشعر مقرونة بتفسيرها ، وبأشعار أخرى قصد بها أصحابها المعاياة ، ولا سيما قصيدة ذى الرمة الرائيـــة .

ولا يقصر جهده في النقد على نقد الشعر ، بل يسرد لنـــا فصولاً من النثر ، ونماذج من الكتب والجوابات والمخاطبات ، وكلام الأعراب وأهل البـــادية ، والفصحـــاء من الخلفـــاء والوزراء والأدباء ونمـــاذج أخرى من التوقيعـــات .

والـــكتاب يعد بحق في طليعة كتب النقد العربى ، كما يعد أبو أحمد من مؤسسى المدارس النقدية الأولى ، ويكفيه فخرًا أن يكون شيخا لأبى هلال العسكرى زعيم المدرسة النقدية المعروفة .

عبد السلام محمد هارون

نظر في هذا الكتاب المبارك
الفقير إلى رحمة ربه عبد الرحيم
العبد الفقير عمر ... ولطف به

كتاب المصون

يشتمل على أبواب شتى من الأدب

تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

الحمد لله

من كتب الفقير إلى الله عبد القادر العمري

غفر الله له ولجميع المسلمين

حسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري أبو أحمد اللغوي العلامة قال السلفي كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة وأصبهان وغيرها من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن دريد ونفطويه وأكثر وبلغ في الكبر واشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاء وحدث عنه أبو نعيم الأصبهاني وأبو سعد الماليني وخلق صنف شرح التصحيف الحكم والأمثال راحة الأرواح وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب في المنطق وكتاب الزواجر وغير ذلك

من ترجمة البغية للسيوطي

المصون

في الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب
فى نقد الشعر

● ـ (١ ب) قال الحسن بن عبد الله بن سعيد : أَخبرنا أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال : أَخبرنا الرياشىّ عن الأَصمعى عن أَبى عمرو بن العلاء قال :

كـان النابغة الذبيانىّ تُضرَب له قُبّةٌ من أَدَم بسوق عُكاظ ، فتأْتيه الشعراءُ تَعرِض عليه أَشعارَها ، فأَتاه الأَعشى فأَنشده أَوّلَ مَن أَنشد ، ثم أَنشده حسّان [١] :

لنـا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلمعن بالضُّحى
وأَسيافُنا يقطرن من نجدة دَمـا
ولدنا بنى العنقـاءِ وابنَىْ محـرِّقٍ
فأَكرمْ بنـا خـالاً وأَكرم بنـا ابنَما

(١) ديوان حسان ٣٧١ — ٣٧٢ والموشح ٦٠ وخزانة الأدب ٣ : ٤٣٢ والأغانى ٧ : ١٨٠ .

قال النابغة : أَنت شاعرٌ (١) ولكنّك أَقللتَ جفانَك

(١٢) وسيوفَك ، وفخرتَ بمن ولَدْتَ ولم تفخَر بمن ولدَك !

● ـ أَخبرنا أَبو بكر محمد بن يحيى قال :

حدّثنى على بن العبّاس قال : رآنى البحترىُّ ومعى دَفتر ، فقال : ما هذا ؟ فقلتُ : شعر الشَّنفَرَى . قال : وإلى أَينَ تَمضى ؟ قلت : أَقرؤه على أَبى العباس أَحمد بن يحيى . قال : رأَيتُ أَبا عبّاسكم هذا منذُ أَيام ، فلم أَرَ له علماً بالشّعر مرضيًّا ، ولا نقدًا له . ورأَيتُه يُنشد أَبياتا صالحةً ويُعيدها ، إلاّ أَنَّها(٢) لا تستوجب الترديد والإِعجاب بها : قلت : وما هى ؟ قال : قول الحارث بن وعلة الشَّيبانىّ (٣) :

قومى همُ قتلوا أُميمَ أَخى

فإذا رميت يصيبنى سهمى (٤)

---

(١) الكلمة مطموسة فى الأصل ، وقرأتها من الموشح والخزانة .

(٢) فى الأصل : « أنه » .

(٣) هو الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربى بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة . الأغانى ٢٠ : ١٣٢ والمؤتلف والمختلف للآمدى ١٩٧ . وهو غير الحارث بن وعلة الجرمى شاعر المفضليات .

(٤) أميم ، أى يا أميمة . والبيتان فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٢٠٤ .

فلئن عفوتُ لأَعْفُوَن جَلَلاً
ولَئن سطوتُ لأُوهنَنْ عَظمى

قلتُ : وهل يكون الحسَنُ إلاّ مثل هذا ، فما يعجبك أَنتَ ؟ قال : يعجبنى والله قولُ رُبَيِّعة بن دؤاب الأَسدىّ[1] :

(٢ ب) إن يقتلوك فقد هتكتَ [بيوتهم] [2]
بُعتيبة بن الحارث بن شهابِ
بأَحبِّهم فقْدًا إلى أَعدائه
وأَشدِّهم فقدًا على الأَصحابِ

قال : فإذا هو لا يُعجَب من الشِّعر إلاّ بما وافق مذهبَه .

● ـ قال أَبو بكر[3] : نقد الشعر وترتيب الكلام ، ووضْعُه مواضعَه ، وحُسنُ الأَخذ ، والاستعارةُ ، ونفْى المستكرَه والجاسى صنعةٌ برأْسها ، ولا تراه إلا لمن صحّت

---

(١) كذا . والصواب أنه «ربيعة أبو ذؤاب الأسدى». وابنه ذؤاب كان قد قتل عتيبة بن الحارث يوم خو، وأسرت بنو يربوع يومئذ ذؤابا ، أسره الربيع ولد عتيبة بن الحارث، وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ، فعرض أبوه ربيعة الفدية على الربيع فقبل ، ولما حضر لأدائها لم يكن الربيع حاضرا فظن ربيعة أن الربيع علم بأنه قاتل أبيه فقتله ، فرثاه بهذا الشعر وسار عنه وبلغ يربوعا فعلموا أن ذؤابا قاتل عتيبة فأقادوه به . انظر شرح الحماسة للتبريزى ٢ : ١٦٠ وأمالى القالى ٢ : ٧٢ والمؤتلف ١٢٥ والحيوان ٣ : ٢٤٦ .

(٢) التكملة من الأمالى حيث روى هذه الرواية . وفى الحماسة : «فقد ثللت عروشهم» .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى ، كما سيأتى قريبا .

طباعُهم ، واتّقدت قرائحهم ، وتنبهتْ فِطَنُهم[1] ، وراضُوا الـكلام ، وروَوْا وميَّزوا .

هـذا شاعر حـاذقٌ مميِّز ناقد ، مهذّب الألفاظ ، مثـل البحترىّ ، لم يكمُلْ لنقْد جميع الشعـر . ولو أنّ نَقْدَ الشعر والمعرفةَ كان يُدرَك بقول الشعر وبالرواية ، لـكان مَن يقول الشعرَ من العلماء ويَعرِض له أشعرَ الناس .

هـذا الخليل بن أحمد ، وحمّادٌ الراوية ، وخَلَفٌ ، والأَصمعىّ ، وسائر (١٣) مَن يقول الشعر من العلماء ، ليس شعرُهم بالجيِّد من شعر زمانهم ، بل فى عصر كلِّ واحـدٍ منهم خلقٌ كثيرٌ ليس لجماعتهم عِلمُ واحدٍ من هؤلاء ، وكلُّهم أَجْوَد شعرًا . فقد يقول الشعرَ الجيِّد من ليس له المعرفةُ بنقده ، وقد يميِّزه من لا يقوله .

وقد قيل لابن المقفّع : لم لا تقول الشِّعرَ مع علمك به ؟ فقال : أنا كالمسَنّ ، أَشحذ ولا أَقطع .

● ـ أخبرنا الفسوىّ قال : حدّثنى يموت بن المزرَّع قال : سمعتُ الجاحظ يقول[2] : أَجود الشعر ما رأيتَه متلاحمَ

(١) فى الأصل : « وظنهم » ، والوجه ما أثبت .
(٢) البيان ١ : ٦٧ . ويموت هذا ، هو ابن أخت الجاحظ كما فى وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ ـ

الأَجزاء ، سهلَ المخارج ، كأنّه قـد سُبك سبكاً واحـدًا ، وأُفرِغَ إفراغاً واحدًا ؛ فهو يجرى على اللسان كما يَجرى فرسُ الرِّهان[1] ؛ وحتى تراها متّفقةً مُلْساً[2] ، وليّنة المَعاطف سهلة . فإذا رأيتها متخلِّعة متباينة ، ومتنـافرة مستكرَهة تشقُّ على اللسان وتستكدُّه[3] ، ورأيت غيرها سهلةً ليّنةً رطبةً (٣ ب) متواتيةً سلسةً فى النظام ، حتّى كأَنّ البيتَ بأَسْره كلمةٌ واحدة ، وحتّى كأَنّ الكلمة بأَسرها حرفٌ واحد ، لم يَخْفَ على من كان من أَهله .

● من ذلك قوله[4] :

من كان ذا عضُد يُدركْ ظُلامتَــه
إنّ الذليــل الذى ليســت له عضُدُ

تنبــو يــداه إذا ما قلَّ ناصـرُه
ويــأْنفُ الضَّيمَ إن أَثرى له عـددُ

---

(١) فى البيان : « كما يجرى الدهان » .
(٢) فى الأصل : « كأنها متفقة ملسا » والوجه حذف « كأنها » كما فى البيان، وكما يقتضيه الإعراب .
(٣) فى البيان : « تكده » .
(٤) هو الأجرد الثقفى ، كما فى الشعراء ١٧٢ . وانظر الحيوان ٣ : ٤٥ وعيون الأخبار ٣ : ٢

● وقوله [1] :

رمتْني وسترُ الله بيني وبينَهــــا
عشيّــةَ أحجــار الـكنــاس رميمُ [2]

فلو كنتُ أستطيعُ الرِّماءَ رميتُهـــا
ولــكنّ عهــدى بالنِّضال قـــديم [3]

فميِّلْ [4] بين هذا وبين قوله [5] :

لم يَضِـــرْها والحمدُ لله شـــيءٌ
وانثنَتْ نحــو عَــزْفِ نفسٍ ذهول [6]

فتفقَّــد النِّصفَ الأخيرَ من هــذا البيت ، فإنّك ستجد بعضَ ألفاظه (٤ ا) يتبرأُ من بعض ، كما قال :

وبعضُ قريض القوم أولادُ عَلّـــة
يــكُدُّ لســانَ الحــافظ المتحفِّظ [7]

---

(١) هو أبو حية النميرى ، كما فى الكامل ١٩ ليبسك ، والحماسة ١٣١٤ بشرح المرزوقى . وانظر الحيوان ٣ : ٤٩ .

(٢) فى الأصل فوق كلمة أحجار « آرام » إشارة إلى رواية أخرى .

(٣) فى الأصل : « بالنصال » صوابه بالضاد المعجمة ، كما فى المراجع المتقدمة .

(٤) فى اللسان : « التمييل بين الشيئين كالترجيح بينهما ... تقول العرب : إنى لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما » .

(٥) هو محمد بن يسير الرياشى ، كما فى البيان ١ : ٦٥ - ٦٦ .

(٦) فى الأصل : « نحو عرق » صوابه من البيان . والعزف والعزوف بمعنى ، وهو الزهد فى الشيء بعد إعجابك به . والذهول من الذهل ، بالفتح ، وهو تركك الشيء تناساه على عمد

(٧) البيان ١ : ٦٦ والعمدة ١ : ١٧٢ .

● ـ وأنشد أبو بكر محمد بن يحيي أبيات ابن الرومى:

ومهفهفٍ تمّتْ محاسنهُ
حتى تجاوزَ منتهى النَّفْسِ

تصبو الكؤوسُ إلى مَراشفِهِ
وتَهَشُّ فى يده إلى الجَسِّ

أبصرته والكاسُ بين فمٍ
منه وبين أناملٍ خمسِ

فكأنَّها وكأَن شاربَها
قمرٌ يقبِّل عارضَ الشمس

فقال أَبو بكر : قد أَحسَنَ وملَّح . إلاّ أَنّه جاءَ بالمعنى فى بيتيْن ، واقتضَى للبيت الأَوّل دَيناً على البيت الثانى [1] . وخيرُ الشِّعر ما قام بنفسه . وكَمَل معناه فى بيته : وقامت أَجزاءُ قسمته بأَنفسها ، واستُغنيَ ببعضها لو سُكتَ عن بعض ، مثل قول النابغة (٤ ب) :

فَلستَ بمستبْقٍ أَخاً لا تلُمُّه
على شعَثٍ أَىُّ الرجال المهذَّبُ

فهذا أَجلُّ كلام وأَحسنُه . أَلا ترى أَن قوله : فلستَ

(١) عى ما يسميه العروضيون بالإيطاء .

بمستبْقٍ أَخاً لا تلمُّه ، كلامٌ قائم بنفسه. فإن زدتَ فيه «على شَعَثٍ» كان أيضاً مُستغنياً . ولو قلت «أيّ الرجال المهذَّب» ، وهو آخر البيت ، مبتدئاً به كمَثَلٍ أَردْتَه ، كنتَ قد أَتيت بأَحسن ما قيل فيه .

● – قال أَبو أَحمد : وحدّثني جماعةٌ من أَصحابنا عن أَحمد بن يحيي البلاذُريّ قال [1] :

قرأْت على ابن الأَعرابيّ شعرَ الأَعشى ، فلمَّا بلغتُ قولَه :

لا تَشَكَّى إلَيَّ من أَلم النِّسـ
ـعِ ولا من حَفًى ولا من كَلاَلَ
نَقِب الخفُّ للسُّرى ... ...

قال ابن الأَعرابي : «نَقَبَ الخُفُّ للسُّرى» ، فقلت : أَصلحك اللهُ ، إنّ تضمين بيتَين عيبٌ فى الشعر شديدٌ ، أَفيضمِّن الأَعشى مع حذقه وتقدُّمه ثلاثة أَبيات فيقول (١٥) :

لا تَشَكَّى إلَيّ من أَلم النِّسـ
ـعِ ولا من حَفًى ولا من كَلالِ
نَقَبَ الخفِّ للسُّرى وتـرى الأَنْـ
ـسـاعَ من حَلِّ ساعةٍ وارتحالِ

(١) التصحيف للعسكرى ٨٣ – ٨٤ .

أَثّرَتْ فى جَناجنٍ كإِران الـــــ

مَيْت عُولينَ فوقَ عُوجٍ طـــوالِ

فقال ابنْ الأَعرابىّ : أنت شاعر ؟ فقلت : شاعر كاتب . فقال : منها [1] عَلمتَ ، اروه كما روَيتَ : «نَقِبَ الخفُّ للسُّرَى » .

● ـ قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وأبو رَوق ، قالا :

أَنشدنا الرياشىّ :

زَواملُ للأَشعـــار لاعِلمَ عنــدهم

بجيِّـــدهـــا إلاّ كعلم الأَباعـــرِ [2]

لعمــرك ما يدرى البعيــرُ إذا غــدا

بـأَوســاقه أَو راحَ ما فى الغرائـــر

● ـ أَنشدنا أَبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال :

---

(١) أى من الشاعرية . أو لعلها « منها » من كونه شاعرا كاتبا .

(٢) الشعر لمروان بن أبى حفصة ، كما فى اللسان (زمل) والكامل ٥٠٨ .

أنشدنا أحمد بن يحيى :

الشعرُ لبُّ المرءِ يَعرِضُه ... وتراه مثل مَواقعِ النَّبْلِ [1]

منه المقصِّر عن رميّته ... ونوافذٌ يَذهَبنَ بالخَصْلِ [2]

● ـ (٥ ب) أخبرنا أبو بكر النديم قال : حدّثني يحيى بن علي أبو أحمدَ قال :

نازعني محمد بن القاسم بن [illegible] يوماً فقال : دعبلٌ أشعرُ من أبي تمام . فقلتُ له : بأيّ شيءٍ قدّمته ؟ فلم يأْت بمقنع . فجعلتُ أنشده محاسنهما فيرَى مَحاسنَ أبي تمّام أكثر وأطرز [3] . فأقام على تعصُّبه فقلتُ فيه :

يا أبا جعفرٍ أتحكم في الشِّعـ ... ـر وما فيكَ آلةُ الحُكّامِ

إنّ نقدَ الدينار إلاّ على الصَّيْـ ... ـرَف صعبٌ فكيف نقدُ الكلامِ

---

(١) شعر معقر بن حمار البارقي، كما في الحيوان ٣ : ٦١ — ٦٢ . وفيه : « والقول مثل مواقع » .

(٢) الخصل : الغلبة في النضال .

(٣) من قولهم : هذا طرز هذا . أي شكله .

قد رأينـاك ليس تفرُق فى الأشـ
عـار بينَ الأَرواحِ والأجسـام

● ـ قال : وحدّثنى أبو أحمد عن أبيه عن إسحاق قال :
كان إدريسُ بن سليمانَ بن أبى حفصة ، أخو مروان ، يُنشِـد الشعرَ الجيّدَ لنفسه ثم يقول : يا أبا محمد ، قولُ الشِّعـر أشدُّ من قَضْم الحجارة على من يعلمه !
وهو القائل :

وأنْفِي الشعـرَ لـو يَلقـاه غيـرى
من الشُّعـراء ضنَّ بمـا نفَيـتُ

● ـ (١٦ أ) قال أبو أحمـد الحسن بن عبد الله بن سعيد : سرقَ [إدريسُ بن[1]] سليمان هذا القولَ من قول الفرزدق : أنا عنـد العرب أشعرُ الناس ، ولرُبّما كـان نزْعُ ضرس أسهلَ علىّ من قول بيت شعر .

● ـ قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله : وأنشدنى أبو أحمد يحيى بن على[2] :

---

(١) التكملة مما يقتضيه الكلام . ولإدريس بن سليمان شعر فى الأغانى ٥ : ١١٣ ، ١٢٢ .

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن على ، المعروف بابن المنجم . ولد سنة ٢٤١ وتوفى سنة ٣٠٠ . ابن خلكان ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ .

اعـرِف الشعرَ قبـلَ تَعـرضُـه
وادرِ ما وَكْـدُه وما سببُـه[١]

وأعاريضَـه التي أخـذت
منْ أساليبـه ... وما شُعبُـه[٢]

إنمـا الشعـرُ حُسـنٌ وحيٍ إلى
حرٍّ معنًـى وبعـده طُنبـه

وحُـلاهُ ألفاظـه لا كمن ضَـ
مَّ قُماشـاً بالليـل محتطبُـه[٣]

● - أخبرنا محمد بن يحيي قال: حدّثنا أبو العيناء قال: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: أحسنُ ما قيل فى اللَّون قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة:

وهى مكنونةٌ تحيَّـرَ منهـا
فى أديم الخَدَّين ماءُ الشَّبـابِ[٤]

---

(١) الوكد: القصد، يقال وكد وكده: قصد قصده.
(٢) كذا ورد هذا البيت مبتورا.
(٣) القماش: الردىء من كل شىء. وكتبت فى الأصل: «قمشا».
(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٢٣ وديوان المعانى لأبى هلال ١: ٢٣٢ وأخبار أبي تمام ٣٥.

(٦ ب) شَفَّ عنهـا محقَّق جَنَـدىٌّ
فهى كالشَّمس من وراء السّحاب [١]

وأَحسن ما قيل فى السـِّنّ قولُ بشر بن أَبى خازم :
يفـلِّجن الشِّفـــاهَ بأَقحـوانٍ [٢]
جَـلاَه غِبٌّ ساريـة قِطـارُ

وأَحسنُ ما قيل فى العين قول عدِىّ بن الرِّقاع [٣] :
وكأَنَّهـا بين النِّسـاء أَعــارَها
عينيـه أَحـورُ من جـآذر جاسمٍ
وسنـانُ أَقصَدَه النعاسُ فرنَّقـت
فى عينـه سنـةٌ وليس بنـائم

● ـ قال أَبو أَحمـد : سمعت أَبا بـكر يقول : سمعت محمد بن يزيـد يقول : لو سُئلتُ عن أَحسن أَبياتٍ تصرَّفَتْ [٤] من المراثى لم أَختَرْ على أَبيات الخُرَيمى [٥] :

---

(١) فى الأصل : « شق » صوابه من الديوان ٤٠٨ . والمحقق : الذى عليه وشى شبه الحقق . والجندى : نسبة إلى الجند وهو موضع باليمن . والصواب أن هذا البيت من مقطوعة أخرى غير مقطوعة البيت الأول .
(٢) المفضليات ٣٣٩ برواية : « عن أقحوان » .
(٣) الأغانى ٨ : ١٧٤ ومعجم البلدان ٣ : ٣٧ والشعر والشعراء ٦٠٢
(٤) كذا : وفى ديوان المعانى ٢ : ١٧٥ : « تعرف فى المراثى » .
(٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمى ، مولى ابن خريم . تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦ والشعراء ٨٢٩ .

ألم تَـرَنى أَبـنى على الليث بيتَـه
وأَحثُـو عليـه التُّـربَ لا أَتخشَّعُ
وأَعددتُه ذخـرًا لـكلِّ مُلمَّـة
وسهمُ المنـايا بالذخـائر مُولَـع [(1)]
(١٧) وإِنِّي وإِن أَظهـرتُ منِّي جـلادةً
وصانعتُ أَعـدائى عليـه لموجَـع
ولو شئتُ أَن أَبكى دماً لبكيتُـه
عليـه ولـكنْ سـاحةُ الصَّبر أَوسعُ

● ـ وقال الأَصمعىّ : أَرثى بيتٍ قيل فى الجاهلية :

أَيَّتُهـا النفس أَجملى جَـزَعا
إِنَّ الذى تحـذرين قد وقعـا [(2)]

● ـ وقال أَبو عمرو : أَرثَى [بيتٍ] قولُ عَبْدة :

فما كان قيسٌ هُلـكُه هلكَ واحـدٍ
ولـكنَّه بنيـانُ قـوم تهدَّمـا [(3)]

---

(١) الحيوان ٣ : ١٤٨ ، ٦ : ٤٢٣ والبيان ١ : ٤٠٦ والكامل ٧٠٣ ليبسك وديوان المعانى ٢ : ١٧٥.

(٢) البيت لأوس بن حجر فى ديوانه ص ١٣ .

(٣) الشعر والشعراء ٧٠٧ والحماسة ٧٩٢ بشرح المرزوقى .

● ـ وقال خلَفٌ : أَرثى بيت :

الآن لمّا كنتَ أَكملَ مَن مَشَــــى
واقتَــرَّ نابُك عن شَباة القارح[1]

وتــكاملَتْ فيكَ المروءَةُ كلُّهـــا
وأَعنتَ ذلك بالفَعــال الصــالح

● ـ وقول الخنساء :

أَغــرُّ أَبلجُ تـأْتـمُّ الهُــداة بـــه
كأَنــه علمٌ فى رأْســــه نــارُ

● ـ (٧ ب) وقال غيره :

أَرادوا ليُخفوا قبرَه عن عــــدوِّه
فطيبُ تُــراب القبر دلّ على القبر[2]

وقال غيره[3] :

لن يلبث القُرناءُ أَن يتفرّقـــــوا
ليــلٌ يــكرُّ عليهُم ونهـــــارُ

---

(١) لزياد الأعجم ، من قصيدة يهجو بها المهلب بن المغيرة . الأغانى ١٤ : ٩٩ والأمالى ٣ : ٨–١١ والشعر والشعراء ٣٩٧ . وانظر البيان والتبيين٤ : ٥٩ وديوان المعانى ٢ : ١٧٥

(٢) ديوان المعانى ٢ : ١٧٥ والأغانى ١٣ : ١٥ .

(٣) هو جرير . ديوانه ٢٠١ .

● ـ قال الأَصمعي : أرثى بيتٍ قولُه :

ومن عَجَبٍ أَن بتَّ مُستشعرَ الثرى
وبتُّ بما زوّدتَني متمتِّعا
ولو أَنّني أَنصفتُك الودَّ لم أَبتْ
خلافك حتَّى ننطوى فى الثرى معا

● ـ قال أَبو أَحمد : أَخبرنى أَبو عبد الله نفطويه ، أَخبرنا أَحمد بن يحيي عن الرياشى عن الأَصمعى قال : قيل لأَبى عمرو بن العلاء : ما أَحسنُ ما قيل (١٨) فى الماء ؟ فقال : قول امرئ القيس :

فلمّا استطابوا صُبّ فى الصَّحن نصفهُ
وشُجّ بماءٍ غير طَرْقٍ ولا كدرْ (١)
بماءِ سحابٍ زلّ عن صَخْرةٍ إلى
بطن أُخرى طيِّب طعمُه خَصِرْ

● ـ وقيل له : ما أَجود ما قيل فى صفة سيل ؟ قال : قول أَبى ذؤيب :

---

(١) ديوان امرئ القيس ١١١ .

لـكلِّ مَسيلٍ من تهامـةَ بعـد ما

تَقطَّعُ أَقرانُ السَّحـاب عجيـجُ [1]

قيـل : فما أَحسن ما قيل فى السحاب ؟ قال : قول أَوس :

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيقَ الأَرض هَيـدبُه

يكاد يدفعُه مَن قـام بالرَّاحِ [2]

فمَن بنجوتـه كمن بعَقْـوتـهِ

والمستكنُّ كمن يمشى بقِرواحِ [3]

يقشِر جلدَ الحصى أَجشُّ مبتـركا

كأَنـه فاحصٌ أَو لاعبٌ داح [4]

● ـ (٨ ب) قال : وأَهجى بيت قالتـه العربُ قولُ الأَعشى :

تبيتون فى المَشتَى ملاءً بطـونَكم

وجاراتكم غرثى يَبتنَ خمائصـا [5]

---

(١) ديوان الهذليين ١ : ٥٥ وديوان المعانى ٢ : ٤ .

(٢) ديوان أوس بن حجر .

(٣) كتب فى الأصل تحت «بنجوته» : «المرتفع من الأرض» . وتحت «بعقوته» : « المنهبط » وتحت « بقرواح » : « صحراء واسعة » .

(٤) فى الديوان : « ينفى الحصى عن جديد الأرض » .

(٥) ديوان الأعشى ١٩ .

● ـ وقول زيد الخيل :

وخيبةُ من يخيب على غَنِيٍّ
وباهلة بن أعصُرَ والرِّبابِ

● ـ وقول جرير :

فغُضَّ الطرفَ إنك من نُميرٍ
فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

● ـ وقوله :

وإنّك لو رأيتَ عبيدَ تَيمٍ
وتيماً قلتَ أيُّهم العبيدُ
ويُقضى الأمرُ حين تغيب تيمٌ
ولا يُستأذنون وهم شهودُ

● ـ وقوله :

وكنتَ إذا حللتَ بدار قومٍ
رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا

● - (١٩) وأفحش بيتٍ قالتــه العرب قولـُـه :

قومٌ إذا طرق الأَضيافُ دارهـــمُ

قالــوا لأُمِّهـم بــولى على النــارِ

● - وقال عبد الملك بن مروان : أَهجى بيت :

فإن تُصبْك من الأَيام جائحـــةٌ

لم أَبكِ منك على دُنيـــا ولا دين

وأَهجى بيت فى الإِسلام :

قبُحــتْ منــاظرُه فحيــنَ خــبرتُه

قَبُحــتْ منــاظره لقُبــح المَخْبَر

قال : وأَمدحُ بيت قَول زُهير :

تراه إذا ما جئتَــــــه متهلِّــــلا

كأَنك مُعطيـــه الذى أَنت سائلُه

وبيتُ النــابغــة :

بأنّــك شمسٌ والمــلوكُ كواكبٌ

إذا طلعتْ لم يبــدُ منهنّ كوكب[1]

وبيت جرير :

(٩ ب) ألستم خــيرَ مَن ركب المطايــــا

وأنــدى العــالمينَ بطونَ راحِ[2]

وبيتُ أبى الطَّمَحــان القينىّ :

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُهـــم

دُجَى الليل حتَّى نظّم الجَزعَ ثاقبُه

● ـ وقال ابنُ الأعرابىّ : أمدحُ بيت قالته العربُ قولُ أوس بن مَغْراء[3] فى سعيد بن العاص :

ما بلغتْ كفُّ امرئٍ متنـــــاولٍ

من المجــد إلاَّ والذى نلتَ أطْوَلُ

---

(١) فى الديوان ١٣ : « لأنك شمس » .

(٢) انظر ديوان المعانى ١ : ٣١ ، ٧٦ .

(٣) فى ديوان المعانى ١ : ٢٧ أن الشعر للخنساء أخت بنى الشريد تقوله فى أخيها صخر .

ولاَ بَلَغَ المُهـدون فى القول مدحةً
وإنْ أَطنبـوا إلاّ الذى فيك أَفضلُ

● ـ وقال غيره : أَمدح بيت قولُ الأَعشى :
فتًى لو يُبـارى الشمسَ أَلقَتْ قناعَها
أَو القمرَ السارى لأَلقى المقالـدا [1]

● ـ وقال ابنُ شُبرُمة : قولُ الحطيئة :
أُولئك قومٌ إنْ بنَوْا أَحسنـوا البُنَى
وإن عاهدوا أَوفَوْا وإن عقَـدوا شدُّوا [2]
(١٠ ا) وإن كانت النعماءُ فيهم جَـزَوا بها
وإن أَنعموا لا كدَّروها ولا كدُّوا

● ـ وقالوا أَيضاً : بيتُ زهير :
على مُكثِريهم حقٌّ من يعتريهـم
وعنـد المُقلِّين السماحـةُ والبذلُ

---

(١) فى ديوان الأعشى ٤٩ : « لو ينادى الشمس » . ويؤيد رواية الديوان رواية المعانى الكبير ١ : ٥٤٦ وقال فى تفسيره : « ينادى : يجالس ، من النادى » .
(٢) ديوان الحطيئة ٢٠ وديوان المعانى ١ : ٣٨ والتصحيف والتحريف للعسكرى ٥٧ .

وقالوا : بيتُ حَسّان :

يُغشَونَ حتّى ما تهرُّ كلابُهم

لا يَسأَلون عن السَّواد المُقْبِلِ

وقالوا : بيتُ النابغة الجعدىّ :

فتًى تمَّ فيه ما يسرُّ صديقَه

على أنّ فيه ما يسوءُ الأَعاديا[1]

● ـ وقال الأَصمعىّ : أَحسن بيتٍ وُصف به درعٌ قولأَبى دُواد الإِيادىّ[2] :

وأَعددتُ للحرب فَضْفاضةً

تضاءَلُ فى الطَّىّ كالمِبرِدِ[3]

● ـ وأَحسن ماقيلَ فى زمامٍ قولُه :

---

(١) ديوان المعانى ١ : ٣٤ .

(٢) الصواب أنه امرؤ القيس . انظر ديوانه ١٨٧ .

(٣) فى الطى ، أى إذا طويت . البيت ملفق من بيتين ، وهما :

وأعددت للحرب وثابة جواد المحثة والمرود

ومشدودة السك موضونة تضاءل فى الطى كالمبرد

(١٠ ب) تنازع مَثنَى حضرميّ كأنّه
خَبابُ نقاً يتلوه مرتجلٌ يرمى[١]

وأحسن ما وُصف به هاجرةٌ قوله :
أشمُّ مَخارمِ الأَعلامِ صُخدٌ
كأنّ الشمسَ تنفُخ فيه نارا
صُخدٌ[٢] : شديد الحَرّ .

● – وقال يحيي بن خالد : أحسنُ بيتٍ انتظمَ وصفَ الدنيا :
حُتوفُها رَصَدٌ وعَيشُها رنَقٌ
وكَدُها نَكِدٌ ومُلكُها دُوَل[٣]

● – قال جرير : وددتُ أنّي قلتُ بيتَيْ مُزاحمٍ العُقيليّ ولم أقل شيئاً من الشعر :
ودِدتُ على ما كان من سَرف الهوى
وغُرِّ الأَمانى أنّ ما شئتُ أَفعلُ
فترجعَ أيّامٌ تمضّتْ وعِيشةٌ
تولّتْ وهل يُثْنَى من الدَّهر أوّلُ

(١) وكذا أنشده ابن قتيبة فى المعانى الكبير ٦٦٨ .
(٢) كذا ورد بضم الصاد فى نص البيت وتفسيره .
(٣) فى ديوان المعانى ٢ : ١٨١ :
حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها رنق وملكها دول

● ـ (١١ أ) أَخبرنا أَبو بكر محمد بن القاسم الأَنبارىّ قال : أَخبرنا أَبى قال : أَخبرنا أَحمد بن عبيد قال : قـــال الهيثم بن عدىّ :

قال لنا صالح بن حسّان: أَنشِدُونى أَحسَن شىءٍ قيل فى الثُّريّا . قلنا : بيتُ امرئ القيس :

إذا ما الثُّريّا فى السماء تعــرَّضَــتْ

تعرُّضَ أَثنــاءِ الوشــاح المفصَّلِ

قال : أُريد أَحسنَ من هذا . قلنا : بيت عبد الله بن الزَّبِير [١] :

وقد حَزَنَ الغَورُ الثُّريّا كأَنّهـــــا

يـــدا رايةٍ بيضاءَ تخفُق للطَّعنِ [٢]

---

(١) ضبط فى الأصل بضم الزاى ، وإنما هو بفتحها ، وعبدالله بن الزبير الأسدى من شعـــراء الدولة الأموية . مات فى خلافة عبدالملك بن مروان . الأغانى ١٣ : ٣١ – ٤٧ والخزانة ١ : ٣٤٤ .

(٢) فى معاهد التنصيص ٢ : ٢٨ والأغانى ١٥ : ١٥٩ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٦ : « وقد لاح فى الغور الثريا » .

قال : أُريد أَحسنَ من هذا . قلنا : بيتُ ذى الرمّة :

وردتُ اعتسافــاً والثُّريــا كأَنّهــا

على قِمّة الرأْس ابنُ ماءٍ محلِّقُ [1]

يَــدِفُّ عــلى آثــارها دَبَــرانُها

فلا هــو مسبــوقٌ ولا هــو يَلحــقُ

قال : أُريــد أَحسنَ من هــذا . قلنــا بيت يزيد بن الطَّثرية :

إذا ما الثُّريا في السماءِ كأَنهــــا

جُمــانٌ وَهَى من سلــكه فتبدّدا [2]

(١١ ب) قال : أُريد أَحسنَ من هذا . قلنا : قولُ الآخَر :

نظــرتُ إليهــا والثُّريــا كأَنّهــا

قِــلادةُ سِلكٍ سُــلَّ منهــا نظامُها [3]

(١) ديوان ذى الرمة ٤٠١ واللسان (عسف) وديوان المعانى ١ : ٣٣٤ والأزمنة والأمكنة ١ : ١٨٨ .

(٢) ديوان المعانى ١ : ٣٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ والأغانى ١٥ : ١٥٩ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٨ . والرواية فى الأخيرين : « فتسرعا » .

(٣) ديوان المعانى ١ : ٣٣٣ .

قال : أريدُ أحسنَ من هذا . قلنا : ما عندنا . قال : بيت
أبي قيس بن الأسلت :

وقد لاحَ في الصُّبحِ الثُّريا لمن رأى
كعنقودِ مُلاَّحيَّةٍ حينَ نوَّرا (١)

● - ومما جاء في صفة الثريا :

ولاحت لساريها الثُّريا كأنَّها
لدَى الجانب الغربيِّ قرطٌ مُسلسَلُ (٢)

فأخذه ابنُ الروميِّ فقال :

طيِّب ريقُه إذا ذُقتَ فاه
والثُّريا لجانب الغَربِ قُرطُ (٣)

● - وممن أحسنَ وصفَ الثُّريا عبد الله بن المعتزّ في قوله :

أَلاَ سقِّنيها والظَّلامُ مقوَّضُ
وخيلُ الدُّجى في حَلبة الليل تركُضُ (٤)

---

(١) معاهد التنصيص ٢ : ١٧ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ . ونسبه عبد القاهر في أسرار البلاغة ١٥ : إلى قيس بن الخطيم . وليس في ديوانه .
(٢) نسب في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ إلى أبي الأشهب الأسدي وفي الأصل : « لدى » تحريف . وفي ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ : « على الأفق الغربي » وفي محاضرات الراغب : « على جانب الغربي » . وفي الأزمنة والأمكنة : « لدى الأفق الغربي » .
(٣) في ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ : « في جانب الغرب » .
(٤) ديوان المعاني ١ : ٣٣٦ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٥ وأسرار البلاغة ١٤٣ .

(١٢ ا) كأَن الثّريّا فى أَواخر ليلها

تفتّحُ نَورٍ أَو لجامٌ مفضّض

● – وقال أَيضاً فلم يقعْ له جيِّدًا :

فناوَلَنيها والثريا كأَنّها

جَنَى نرجسٍ حيّا النّدامَى به الساقى [1]

فلم يَسْتَوِ [2] ، لقوله « كأَنّها جنى نرجس . ولو وقع له وزنٌ يقول فيه باقة أَو طاقات نرجس . على أَنّه جنى نرجس بمعنى مجتنى نرجس ، كما يُروى عن أَميرالمؤمنين عليه السلام :

* هذا جناىَ وخِيارُه فيه [3] *

● – وقال فأَحسنَ وشبّه طلوعَها فى الليالى المظلمة :

قم يا نديمى نصطبح بسوادِ

قد كاد يبدو الفجر أَوهو بادِ

وأَرى الثريا فى السَّماءِ كأَنّها

قدمٌ تَبدَّت من ثياب حِداد [4]

(١) ديوان المعانى ١ : ٣٣٥ .
(٢) فى الأصل : « فلم يسنو » .
(٣) الأغانى ١٤ : ٧٠ وأمثال الميدانى ٢ : ٣٢ واللسان (جنى) .
(٤) فى الأصل : « جداد » بالجيم ، صوابه فى الديوان ٢ : ٣٧ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٥ .

● ـ وقال عبد الله بن المعتز :

(١٢ ب) وترى الثُّريا فى السَّماءِ كأَنها

بيضاتُ أدحىّ يلُحنَ بفَدفـدِ

● ـ وقال غيره [1] :

وتـرى النجـومَ المشـرِقـا

تِ كأنّهـا دَوْرُ العِصـابهْ

وتـرى الثريّـا وسطَهـا

وكأنّهـا زَردُ الذُّؤابـه [2]

●ـ أنشدنى أَبو نضلة مُهلهل بن يموت بن المزرّع [3] لنفسه :

وتأمّلـتُ الثريّـا

فى طُـلوع ومَغيـبِ

فتخيّـرتُ لهـا التَّشـ

بيـه بالمعـنى المُصيـبِ

(١) هو مخلد الموصلى ، كما فى ديوان المعانى ١ : ٣٣٥ .

(٢) قال بعده أبوهلال فى ديوان المعانى : « وزرد الذؤابة يشبه نجومها ، وتأليفه يشبه تأليفها ، فهو تشبيه مصيب » .

(٣) هو أبو نضلة العبدى مهلهل بن يموت بن المزرع بن يموت ، بصرى الأصل ، سكن بغداد ، وكان شاعراً مليح الغزل . ترجم له فى تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ . وأبوه يموت هو ابن أخت أبى عثمان الجاحظ . والمزرع ، بضم الميم وفتح الزاى بعدها راء مشدودة مفتوحة ، كما ضبطه ابن خلكان نقلا عن الحافظ المنذرى .

هـــــــى كأسٌ فى شـــــــروقٍ
وهى قُرطٌ فى غـــــــــروبِ

● ـ وقال عبد الله[1] :

قد سقانى المُدامَ والـــــــــــ
لَّيْـــــلُ بالصبـــح مؤتـــــزِرْ
والثـــريّـــا كنَـــــــــــور غصـ
نٍ عـــــلى الغَرب قـــد نُثـــر

● ـ (١٣ ا) وقال ابن طَبــاطَبا :

كأَنّ الثريـــا لؤلؤٌ متـــــواصـــفٌ
يُـــرى أَبـــدًا حَلياً لظلماءَ عاطلِ

● ـ ومّما وُصف به الجوزاءُ والشعرَى ، قال ابن طباطبا :

إِذا ما الثُّريـــــا والهـــــلالُ جَلَتهُما
لَىَ الشَّمسُ إِذْ وَدّعت كَرْهاً نـهارَها[2]
كأَسماءَ إِذْ نابتْ عشاءً وغـــادرتْ
لدينـــا دلالاً قُرطَهـــا وسِوارَهـــا

(١) عبدالله بن المعتز . ديوانه ٢ : ٤٠ .
(٢) البيتان الأولان فى معاهد التنصيص ٢ : ٢٣ برواية : « أما والثريا » ، وفى محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ برواية « كأن الثريا » .

ومُنقَلبِ الجــوزاء يـحكى وشاحُها
لآلئً فِيهــا لا تـخاف انتشــارَهَا[1]
وأُنسِيَ بالشعــرى العَبور كدمعــةٍ
بعَينِ محبٍّ لا يـحبُّ انحــدارَها
ورَعْيِ سهيلا مثل نــارٍ بــربــوةٍ
يحرّكُ منها الموقداتُ استِعــارَها[2]
ونهج ابيضاضٍ للمجــرّة لاحــبٍ
إذا شقَّ من روض البنات استتارَها[3]

وقال :
كأَنّ سنــا خطِّ المجــرّةِ بينَهــا
ترقرقُ ماءٍ بين نُــوّارِه جــارِ
(١٣ ب) كأَنّ يدَ الجــوزاء من لمــع بَرقهــا
تهــزُّ صفيحــاً أَو تشُبّ سنا نــارِ

● ـ وقال عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر :
أَقول لمــّا هــاجَ شــوقى الذّكــرى
واعترضت بطنَ السماءِ الشّعــرى

(١) فيها ، أى فمها .
(٢) فى الأصل : « ورعى » .
(٣) كذا ورد هذا البيت .

كأنها ياقوتة في مدرى

ما أطولَ الليل بسُرَّ مَن را

● – وقال عبد الله يصفُ الجوزاء :

وقد هَوَى النجمُ والجوزاءُ تتبعه

كذاتِ قُرط أَرادتْه وقد سقطا

وقال يصف العقرب :

حتّى تهاوَتْ زُهُر الكواكبِ

وأَصغت العقربُ للمَغاربِ

بذَنبٍ كصَولجانِ اللاعبِ

● – وقال ابنُ طباطبا :

وليلٍ أَرى الجوزاءَ فيه مُطِلّةً

علىّ تحاكي شَخْصَ نشوانَ مائلِ[1]

وقد أَتْلَعت منها نجومٌ وشاحَها

كأَنّ سناها فِضةٌ من حمائل[2]

---

(١) فى الأصل : « مظلة على » و « تحاكى مشحص » ، تحريفان .

(٢) فى الأصل : « وقد تلعت » . أتلعت : أظهرت .

● ـ (١٤ ا) وقال عبد الله :

ولاحت الشعرى وجَوزاؤها
كمثل رُمحٍ جرَّه رامحُ[١]

وقال فى سُهيل :

وقد لاح للسارى سُهيلٌ كأَنه
على كل نجمٍ فى السماءِ رقيبُ[٢]

● ـ وقال ابن طباطبا :

ها إِنها الجوزاء فى غربها
ناعسةٌ أَنجمُها تُسحَبُ
نطاقُها واهٍ لتغريبها
ينسلُّ منها كوكبٌ كوكبُ
كأَنما الشِّعرى سنانٌ له
نِيطَ به ديباجُه الغيهبُ
كأَنما لمعُ سُهيلٍ سَنَا
نارٍ على رابيةٍ يُثقَبُ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٥ .
(٢) قبله فى الديوان ٢ : ٣٢ :
ألا فاسقنيها قد نعى الليل ديكه وأغرى بأفق الليل فهو سليب

ومما استُحسن فى وصف القمر والهلال

● ـ قال عبد الله بن المعتز :

(١٤ ب) ومصباحنـا قمرٌ مشـرِقٌ
كتُرسِ لُجَينٍ يشقُّ الدُّجـى [١]

● ـ وقال محمد بن أَحمد العلوى :

مـا للهلالِ ناحـلاً فى المغـربِ
كالنُّونَ قد حُطَّت بمـاءٍ مُذهَبِ [٢]

وقال [٣] :

أَهلاً بفطرٍ قـد أَنـارَ هـلالُـه
فالآن فاغدُ على المُـدام وبـكِّر
وانظـر إليـه كزورقٍ من فضـةٍ
قـد أَثقلتْـه حَمُولةٌ من عنبـرِ

● ـ وقال أَبو نواس :

يـا قمرًا للنِّصف مـن شهـرِهِ
أَبـدى ضيـاءً لثمـانٍ بَقينْ

---

(١) من قصيدة على روى الألف فى أول ديوان ابن المعتز .

(٢) يقال حط الجلد بالمحط يحطه حطا : سطره وصقله ونقشه .

(٣) كذا بدون نسبة . وهو لابن المعتز فى ديوانه ٢ : ١١٦ وديوان المعانى ١ : ٣٤٠ وكتبت حاشية فوق هذه الكلمة بالأصل : « هذا لابن المعتز » .

يقـول : أَنت كاملُ الحُسن وإنّما جُدتَ لنـا ببعض وصلك !

أخـذَه من قول قيس بن الخطيم :

تبدَّتْ لنـا كالشمس تحت غمـامةٍ
بدا حاجبٌ منها وضَنّت بحاجب [1]

● ـ (١٥ ا) وقال [2] :

فى قمر مُشـرِقٍ نِصـفُه
كأنَّـه مِجـرفةُ العطـر [3]

● ـ وقال عبد الله بن المعتز :

وجـاءَنى فى قميص الليلِ مستتـرًا
يَستعجل الخطوَ من خوفٍ ومن حذرِ

ولاحَ ضوءُ هـلالٍ كاد يفضحـه
مثلَ القُلامة قد قُصَّت من الظُّفُر [4]

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم ١١ .

(٢) القائل هو عبدالله بن المعتز . ديوانه ٢ : ١٢٠ .

(٣) فى الأصل : « مسترق » ، صوابه من الديوان ومن ديوان المعانى ١ : ٣٤٢ .

(٤) فى الصناعتين ٢٢٢ : « إذ قدت من الظفر » ،وفى ديوان المعانى ١ : ٣٤٠ : « قد قدت » .

وقال أيضا يصف الهلال :

قد انقضتْ دولةُ الصِّيـام وقـد
بَشَّرَ سُقم الهـلالِ بالعيـد[1]

يتلو الثريا كفاغرٍ شـره
يَفتح فاه لأَكل عُنقـود[2]

وقال أَيضاً :

فى ليـلة أَكل المَحـاقُ هـلالَهـا
حتّى تبدّى مثـل وَقف العـاج[3]

● ـ وقال ابنُ طباطبا :

(١٥ ب) وقد غَمَّضَ الغربُ الهلالَ كأَنّمـا
يُلاحظُ منـه ناظر ذات أَشفـارِ[4]

كأَن الذى بقّى لنـا منـه أُفقُـهُ
فضيضُ سِـوارٍ أَو قُراضـة دينار

---

(١) قبله فى ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٩ :
أهـلا وسهـلا بالنـاى والعـود   وكـاس سـاق كـالغصن مقدود

(٢) وكذا فى محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ وفى ديوان المعانى ١ : ٣٣٤ : « تبدو الثريا »
وكتب فى الأصل تحت كلمة شره : « أى حريص » .

(٣) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ وديوان المعانى ١ : ٣٤٠ .

(٤) كذا ورد هذا الشطر . وفى ديوان المعانى ١ : ٣٤٠ « ذات أشفار » ، فيكون قد أنث الناظر لتأويله بالعين ، وهى مؤنثة .

● ـ وقال عبد الله بن المعتز :

وقد بـــدت فوق الهلال كُرَتُــه[1]
كهامة الأَسود شابت لحيتَـــــــه

وقال عبد الله يهجو القمر :

يا سارقَ الأَنوار من شمس الضُّحى
يا مثكلى طيبَ الكرى ومنغِّصى[2]
أَمّا ضيــاءُ الشمس فيك فنــاقصٌ
وأَرى حــرارة نارهــا لم تنقُصِ
لم يَظفــر التشبيهُ منــك بطائــل
متسلِّخٌ بَهَقًا كلون الأَبـــــــرص

---

(١) فى الأصل : « كوته » ، صوابه فى الديوان ٢ : ١١٠ وديوان المعانى ١ : ٣٤٠ .
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٣ .

ومما قيل فى الليلة المقمرة والليالى المظلمة

● – قال عبد الله بن المعتز :

هـل لكَ فى ليلة بيضاءَ مقمـرةٍ
كأنهـا فضّةٌ ذابـت على البلدِ[1]

(١١٦ ا) وقهوةٍ كشعاع الشمس صافيةٍ
كأنّ أقـداحَهـا عُمِّمن بالزَّبَـدِ

● – وقال أبو نَضْلة[2] :

والبـدرُ يَجنح للغـروب كأنّمـا
قـد سَلَّ فوق المـاء سيفاً مُذْهَبـا

● – وقال إبراهيم بنُ المهـدىّ :

إذا الليـلُ أَسبـلَ سِربـالَـه
على الأَرض واسودّ وجـهُ البلَدْ

● – وقال ابنُ المعتـزّ :

فخلتُ الدُّجى واللّيلُ قد مدّ خيطَه
رداءً مُوشَّى بالـكواكب مُعْلَمـا

---

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٨ وديوان المعانى ١ : ٣٤٢ .
(٢) سبقت ترجمته فى ص ٣٠ .

وقال :

لبِسنـــا إلى الخَمّار والنجمُ غائـــــرٌ
غِلالةَ ليــلٍ طُرِّزتْ بصباحِ [1]

(١٦ ب) وقال أيضاً :

والصُّبحُ يتلو المشترِى فــكأنــــــه
عُريانُ يمشى فىالدُّجى بسراجِ [2]

وقال أيضاً :

أمَا ترى الصُّبحَ تحت ليلتــــــه
كموقدٍ بات ينفُخُ الفحمـــــا [3]

● ـ وقال ابن طباطبا يصف السماء :

تحت سقف من الزبرجـدِ قـــدْ
رُصِّعَ حسنـــاً بالدُّرّ واليـــاقوتِ

وقـــال أيضاً :

كأنَّ السماء استكست الليلَ حُلّــةً
منمنَمةً خِيطتْ عليهــا بمقـــــدارِ

---

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٦ . وبعده :
وظـلـت تدير الــــراح أيدى جـــآذر عتـــاق دنانير الوجـــوه مـــلاح
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .
(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .

مرصَّعةً بالدرّ من كلّ جانب
يُزَرُّ عليها فى الهواء بأزرارِ [1]

وقال أيضاً :

ومطايا تبيتُ بالليل تَسرِى
تحت سقفٍ مرصَّعٍ بلآلِ
فإذا أشرقَ النهارُ تراها
زاملات فى مثل ماءٍ زُلالِ [2]

● ـ وقال أبو نضْلة [مهلهلُ بن [3]] يموت بن المزرِّع :

(١٧ ا) لم أنسَ دجلةَ والدُّجى متصرِّمٌ
والبدرُ فى أُفق السماءِ مغرِّبُ [4]
فكأنّه فيه رداءٌ أزرقٌ
وكأنّه فيها طرازٌ مُذْهَبُ

---

(١) فى الأصل : « نور عليها » .

(٢) زاملات ، من الزميل ، وهو ضرب من سير الإبل . فى الأصل : « زائلات » وفى ديوان المعانى ٢ : ٣٦٢ « زاملات » والوجه ما أثبت .

(٣) ليست فى الأصل . وانظر ترجمته فى ص ٣٠

(٤) نسب البيتان فى معجم البلدان ٣ : ٤٠ إلى أبى القاسم على بن محمد التنوخى القاضى .

ومما يستحسن في وصف الشمس

● ـ أنشدني أبو بكر محمد بن يحيى قال : أنشدني علي بن المصبح قال :

أنشدني أبو محلّم . لشاعرٍ قديم [1] . يصف الشمس :

مخبّأة أمّا إذا الليلُ جنّها
فتخفى وأمّا بالنّهار فتظهرُ [2]

● ـ وقال ابن طباطبا :

وشمسٍ تجلّت في رداءٍ مُعصفرٍ
كأسماءَ إذْ مدّت عليها خمارَها [3]

● ـ وقال ابن الرّومي فأحسنَ في وصف غروبها :

كأنّ حنوَّ الشمس ثم غروبَها
وقد جعلت في مَجنح الليل تمرضُ [4]

(١٧ ب) تَخاوُصُ عينٍ مَنَّ أجفانَها الكرى
يرنّق فيها النومُ ثمّ تُغمِّضُ [5]

---

(١) في الأصل : لشاعر قديم .

(٢) في الأصل : مخبأة أنها .

(٣) شعر ... في ص ٣١ وديوان المعاني ١ : ٣٦٠ .

(٤) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ . وفي أصل ديوان المعاني ٢ : ٣٦١ : « كأن حنو » . وفي مجموعة المعاني ١٨٥ : « كأن خبوه » .

(٥) من : أضعف . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ : « مل أجفانها » وفي مجموعة المعاني ١٨٥ : « مس أجفانها » . وفي ديوان المعاني : « بين أجفانها » .

وقال أيضا فى غروبها وأحسَنَ :

إذا رنَّقتْ شمسُ الأَصيلِ ونفّضَتْ
على الأُفق الغربىّ وَرساً مذعذعا[1]

ولاحظت النُّوّارَ وهى مريضةٌ
وقد وضَعت خدًّا إلى الأَرض أضرعا

وظلّت عيونُ الروض تخضلُّ بالندى
كما اغرورقت عينُ الشجىّ لتدمعا

● ـ وقال ابن المعتزّ :

تظل الشمسُ ترمُقنا بلحظ
خفىٍّ مُدنَفٍ من خلف سِتْرِ[2]

يحاول فتقَ غيمٍ وهو يأْبى
كعِنِّين يريدُ نكاحَ بِكرِ

● ـ وقال ابن طباطبا :

وأُقذيت عينُ شمسه فجلَتْ
من خَلَلَ الغيمِ طرفَ عمشاءِ[3]

---

(١) أخذه من قول حميد بن ثور :

* والشمس قد نفضت ورسا على الأفق *

انظر محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ . وفى الأصل : « وردا مذعذعا » صوابه فى ديوان المعانى ٢ : ٣٦١ .

(٢) ديوان المعانى ٢ : ٣٦٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ .

(٣) ديوان المعانى ٢ : ٣٦٠ .

وممــا يستحسن من تشبيهات ابن المعتز

(١١٨) وموقداتٍ بِتْنَ يضرمن اللَهَبْ

يُشعِنَـــــه من فَحَم ومن حَطَب

رفَعنَ نيراناً كأَشجار اللَّهبْ

وقال يصف سيفاً :

لنـــا صارمٌ فيـــه المنـــايا كوامِنٌ

فما يُنتَضَى إلاّ لسفكِ دمــاءِ [1]

تَـــرى فوق متنيْه الفِرِنــدَ كأَنّه

بقيـــةُ غيمٍ رقَّ دون سمـــــــاءِ

وقال يصف بئرًا ودَلوَيها :

حَفَرتُهـــا جوفـــاءَ منقـــورةً

فى دَمِثٍ سهل وطيء التُّرابْ [2]

تَضْمَنُ رِيّ الجحفلِ المستقِـــى

كأَنّ دلوَيهـــا جَنـــاحا عُقـــابْ

(١) فى الديوان ٢ : ١٠٥ : « ولى صارم » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٦ .

وقال وقد أحرقَ كُورَ الزَّنابير [1] :

وجنــود أَبَرتُهــم بحــريقٍ
يتلظَّى إذا أَحسَّ بريــــحِ [2]
قرّت العينُ إذ رأتهم سقــوطاً
كنثــار من الصبيحِ المليحِ [3]
(١٨ ب)طال ما قــد حَمَــوا أَعالىَ دارى
ونفَــونى عن طِيبِ ريح السُّطــوحِ
كم صريعٍ منهم لنــا مستغيــثٍ
مثــل زِقّ بين النــدامى طريحِ

وقال فى الثلج :

غدتْ مبــكّرةٌ للمــزْن فاحتجبــت
شمسُ النهـــارِ فلم نَعرِف لها خبرا [4]
واغرورقت لانسكاب الماءِ دمعتُهــا
فجــاءَ ثلجٌ كوردٍ أَبيضٍ نُثِرا [5]

---

(١) الكور ، بالضم : بيت الزنابير .
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٩ . أبرتهم من الإبارة ، وهى الإبادة والإهلاك . وفى الأصل : « يتلظى » ، صوابه فى الديوان .
(٣) فى الديوان : « من الصنيع » .
(٤) بين هذا البيت وتاليه فى الديوان ٢ : ١١٩
حتى إذا ثقلت حمــلا ومــا بقيت أرض ببغــداد إلا ترتجى مطرا
(٥) فى الديوان : « جاءت بثلج » .

● ـ وقال البحتريّ فى الثلج :

كيف المُقــامُ بآمدٍ وبــــلادِها
من بَعــد ما شابت ذوائبُ آمدِ [1]

فقـــرٌ كفقر الأَنبيـــاءِ وغُربـــةٌ
وصبـــابةٌ ليس البـــلاءُ بـــواحدِ

● ـ وقال ابن المعتزّ فى الجرجس :

بـــتّ بليـــلٍ كلّه لم أَطـــرفِ
جِرجِسُه كـالزِّئبَرِ المنتَّـــفِ [2]

فمن مِلاءٍ عَلَقًا ونُصَّـــــفِ
برَّحن بالعُريــــان والملفَّــفِ [3]

(١٩ ا) وتثقب الجلدَ وراءَ المُطـــرَفِ
حـتَّى ترى فيــه كنَقْط المُصحَفِ

أَو مثل رشِّ العُصفُر المدَوَّفِ

---

(١) فى ديوان البحترى ١ : ١٦٩ :

مـن كـــان يحمـــد أو يذم زمانــه ... هـــذا فـما أنا للزمـــــان بحـــامد
فقـــر كفقـــر الأنبيـــــاء وغـــــربة ... وصبـــابة ليس البـــلاء بواحـــد
كـــنى نقـــد ألهـــاه عن حـــر الهوى ... حـــدث أطـــل من الهـــواء البـــارد
كـيف المقـــام بآمـــد وبلادهـــا ... مـــن بعـــد مـــا شـــابت ذوائب آمـــد

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٤ وديوان المعانى ٢ : ١٤٨ .

(٣) التبريح : أن يؤذيه بإلحاح . فى الأصل : « بوحن » تحريف .

ويستحسن قوله يصف فرساً :

ولقد غدوتُ على طِمرٍّ قارحٍ
رفعتْ حوافرُهُ غمامةَ قَسطلِ [(١)]

متلهِّمٍ لُجُمَ الحديد يلوكُها
لَوكَ الفَتاةِ مَساوكاً من إسحِلِ

ومحجّل غيرَ اليمين كأنَّه
متبخترٌ يمشى بكُمٍّ مُسبَلِ

وقوله فى الحيّة :

أَنْعَتُ رقشاءَ لا تحيا لديغتُها
لو قدَّها السَّيفُ لم يَعلَقْ به بللُ [(٢)]

تُلقَى إذا انسلخت فى الأَرض جلدتُها
كأَنَّها كمُّ دِرعٍ قدَّه بطلُ [(٣)]

ومن مليح تشبيهه قوله :

وكأَنما حصباءُ أَرضكِ جوهرٌ
وكأَنَّ ماءَ الورد دمعُ نَداكِ [(٤)]

---

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٦ .

(٢) فى الأصل : « أفعت » تحريف صوابه فى ديوان المعانى ٢ : ١٤٥ .

(٣) فى الأصل وديوان المعانى : « تلقى » والوجه ما أثبت . وفى الأصل : « كأنه » ، صوابه فى ديوان المعانى .

(٤) ديوان ابن المعتز ٢ : ٨٨ .

وكأنما أيدى الربيع ضُحَيَّةً
نَشرتْ ثيابَ الوشىِ فوق رُباكِ

(١٩ ب) وكأنّ درعاً مُفْرغاً من فضّةٍ
ماءُ الغدير جرَت عليهِ صَباكِ

والآل تنزو بينه أَمواجُه
نَزْوَ القطا الكُدرىّ فى الأَشراك

ومنها قوله :

خليلىَ قد طاب الشرابُ المبرَّدُ
وقد عُدتُ بعد النُّسك والعودُ أَحمدُ

فهاتِ [١] عُقارًا فى قميص زجاجة
كياقوتةٍ فى دُرّةٍ تتوقَّدُ

يصوغُ عليها الماءُ شُبّاكَ فضّةٍ
له حَلَقٌ بيضٌ تُحَلُّ وتُعقدُ

فظاهرُها حلمٌ وقورٌ على الأَذى
وباطنُها جهلٌ يقوم ويقعُد [٢]

---

(١) فى الأصل : « فهات » .

(٢) فى الديوان : « صبور » .

ومنهـــا قوله :

ومستكبرٍ[1] يُزهَى بخضرَة شــارب
وفتــرة أَجفان وخــدٍّ مــورّد
تبسَّمَ إِذْ مازحتُه [2] فــكأَنّمــــا
تــكشف عن دُرٍّ حجابُ زبرجــدِ

وقوله فى البرق :

(١٢٠) إذا تفــرَّى البــرقُ فيها خِلتَه
أَبلقَ مـــــالَ جُلُّهُ حينَ وثَبْ [3]
وتــــــارةً تخــالُه إِذا بــــــدا
ســلاسلاً مصقــولةً من الذَّهــبْ

ومن جيّــد تشبيهاتــــه :

يضاحكُ الشمسَ أَنوارُ الرياض بها
كأَنّمــا نُثِرت فيهــا الدنانيــرُ

---

(١) فى ديوانه ١ : ٧٨ : « ومستنصر » .
(٢) فى الأصل : « ما زجته » ، صوابه من الديوان . وفى الديوان : « حجاب زمرد » .
(٣) تفرى : انشق انشقاقا . وفى الديوان ١ : ١٣ : « تعرى » تحريف . على أن هذا البيت ملفق من بيتين هما :

إذا تفـــــرى البرق فيهــــا خـلته — بطـــــن شجـــــاع فى كثيب يضطرب
وتــــــارة تبـــصره كـــــأنه — أبلـــق مـــال جـــله حـــين وثب

وفيهـــا :

تجـذبُ كفّيه أَسباهٌ معـرقــةٌ

كأَنَّ أَفواهَهــا فيها المناشيــرُ[1]

ومَهْمَهٍ فيـه بيضات القطا كِسَـرٌ

كأَنَّهـا فى الأَفاحيص القــواريــرُ

كأَنّ حرباءَها والشمسُ تصهـره

صالٍ دنا من لهيب النار مقرورُ[2]

وفيهـا :

ينفى خِفافَ الحصىوالنقعُ منتشرٌ

كأَنّهـا بين رجليـه الزّنابيــرُ

وقـد يُبـاكرنى الساق بصـافيـة

كأَنّهـا قَبَسٌ بالـكفّ مشهـورُ

(٢٠ ب) هُرِيقَ فى كأْسهـا من صوْب غــادية

فالخمــر ياقوتةٌ والمــاءُ بلُّـور

(١) كذا ورد هذا الصدر . والبيتان التاليان فى ديوان المعانى ٢ : ١٤٧ .

(٢) فى الأصل : « مغرور » صوابه فى ديوان المعانى .

وقوله :

وكم عِناقٍ لنا وكم قُبلٍ

مختلَساتِ حِذارَ مرتقِبِ

نقْرَ العصافير ، وهى خائفةٌ

من النَّواطير ، يانعَ الرُّطبِ

ومن مليح التشبيه للمُحْدَثين

● ـ قول عبد الصمد بن المعذّل يصف عقربا :

تُبرِز كالقرنين حين تُطلِعُه[1]
تَزحلُه مَرًّا ومَرًّا تَرجِعُه

أَعصلَ خطّارًا تلوحُ شُنَعه
أَسودَ كالسُّبجة فيه مبضعُه[2]

لا تصنعُ الرقشاءُ ما لا تصنعه
أَنحَتْ عليه كالشهابِ تلذَعُه

يا بؤسَ للمودِعِه ما يودِعُه
يزدادُ من نَغْبِ الحِمام جُرَعُه[3]

والبأس من تيسيره توقّعُه

(١) فى ديوان المعانى ٢ : ١٤٦ :

يارب ذى إفك كثير خدعه يبرز كالقرنين حين يطلعه

(٢) السبجة ، بالضم : كساء أسود . فى الأصل : « كالسبحة » وفى ديوان المعانى : « كالسيحة » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٣) النغب : الابتلاع والحسو . فى الأصل : « نعت » تحريف .

● ـ (١٢١) مثله قول يزيد بن ضَبّة :

ولـكنّهم بـانوا ولم أَدر بغتـةً

وأَفْظَعُ شيءٍ حين يفجؤك البغتُ[1]

● ـ ومن حسن التشبيه :

وتخـال مـا جمعت عليـ

ـه ثيـابَهـا ذهباً وعطـرا[2]

● ـ وقال مسلم :

* كأَنّ فى سرجِه بدرًا وضرغاما[3] *

● ـ وقال غيره :

يأْتيـك فى جُبّـة مخـرَّقة

أَطولُ أَعمـار مثلهـا يـومُ

وطيلسـان كـالآل يلبَسُـه

على قميصٍ كأَنـه غَـيمُ

---

(١) فى اللسان (بغت) : « ولكنهم ماتوا » . وفى الأصل : « وأقطع » صوابه من اللسان .

(٢) لبشار بن برد . المختار من شعر بشار ٣٤ وزهر الآداب ١٧ والكامل ٥١٨ . وقبله :

وكـأن تحـت لسـانها هـاروت ينفث فيـه سحـرا

(٣) فى الأصل : « فى سرحه » ، صوابه من ديوان مسلم ٦٥ . وصدره فيه :

* تمضى المنايا كما تمضى أسنته *

● ـ وقال الحكميّ يصف سفينة :

بُنيت على قَدَرٍ فلاءَمَ بينها
طَبَقان من قِير ومن أَلواح

فكأَنهّا والماءُ ينطحُ صدرها
والخيزُرانةُ فى يد الملاّح

(٢١ ب) جَونٌ من العِقبان تبتدر الدُّجى
تَهوى بصوتٍ واصطفاقِ جَناح

● ـ وقال عمرو بن معديكرب :

كأَنَّ محرِّشاً فى جنب سلمى
يَعُلُّ بعيبها عندى شفيعُ [1]

● ـ للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا فى صفة الأترجّ :

وتوائم لم تَنْشَ فى نَسَبٍ
لكنّها اقتُنِصَت من القُضُبِ [2]

صُفْرِ الثياب كأَنَّما التَحفَت
بغلائلٍ نُسجت من الذَّهَب

(١) فى الأصمعيات ١٩٨ : « ورب محرش فى جنب سلمى » . ويعل بعيبها ، أى يردده مرة بعد مرة.
(٢) جمع قضيب ، وهو الفرع .

● ـ وأنشدني غيره في وصف الأَترجّ :

جِسم لجينٍ قميصُه ذهبٌ
رُكِّبَ في الحسن أيّ تركيب

فيه لمن شمّه وأبصره
لونُ محبٍّ وريحُ محبوبِ

● ـ وأنشدنا أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (١٢٢) لنفسه في صفة اللُّفّاح [1] :

ولُفّاحة طيِّبٍ ريحُها
حَبَوتُ بها مستهاماً حزينا

حكت طِيبَ نشرك بين النسا
ءِ وصفرةَ وجهيَ في العاشقينا

● ـ وأَنشدنا محمد بن يحيي قال: أَنشدنا وكيع عن إبراهيم ابن القاسم بن إسماعيل الحسنيّ لأَبيه في صفة الدَّستنبو [2] :

ومُخْطَفاتِ كأَنّ الحُبَّ أَنحفَها
هِيفِ الصدور ثقيلات المآخير [3]

---

(١) اللفاح ، كرمان : نبات يقطيني أصفر يشم ، شبيه بالباذنجان .

(٢) كذا ، وهي الدستنبويه ، وهو نوع من البطيخ الأصفر صغار مستطيلة تعرف بالشام . تذكرة داود

(٣) المخطفات : الضامرات . في الأصل : « كأن الحب أحافها » .

صُفر الثِّيـــاب كأَنَّ الروض أَلبَسها

من زُهرة النبت أَلوانَ الدَّنانيـــر

● ــ وقال محمد بن أَحمد العلوى فى غير هذا المعنى ، وأَخذه من العباس بن الأَحنف :

أترجّة قــد أَتتــك بَحتـــاَ

لا تقبلَنْهـــا وإِن سُـــرِرتـــــا

(٢٢ ب) لا تَهوَ أترجّةً فإِنّـــــى

رأَيت منــكوسَهـــا هجـــرتا

● ــ ابن الرومى فى صلعــة :

يجــذب من نُقــرته طُــــرّةً

إِلى مــدًى يقصُـــــر عن نيله

فوجهُه يأْخــــذ من رأْســه

مثــلَ نهــار الصّيف من ليـــله

[أنواع التشبيه عند العرب]

العرب تشبّه على أربعة أَضرب :

تشبيه مفرط ، وتشبيه مصيب ، وتشبيه مقارب ، وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

فمن المفْرط قولهم للسخيّ : هو كالبحر ، وسَما حتّى بلغ النجم .

ثم زادوا فى ذلك . فمنه قولُ بعضهم[1] :

له هممٌ لا مُنتهَى لكبارها
وهمّتُه الصغرى أَجلُّ من الدّهرِ

له راحةٌ لو أَنّ مِعشارَ جودِها
على البَرّ كان البرُّ أَندى من البحر

(١٢٣) ولو أَنَّ خلْق الله فى مَسكِ فارسٍ
وبارزَه كان الخلِيَّ من الذُّعر[2]

(١) هو بكر بن النطاح ، يقوله فى أبى دلف القاسم بن عيسى . الكامل ٥٠٦ .

(٢) المسك ، بالفتح : الجلد .

● ـ ومن تشبيههم المتجاوز الجيّد قوله [1] :

أَضاءت لهم أحسابُهم ووجوههم
دُجى الليل حتى نظَّم الجَزْعَ ثاقبُه

● ـ قالت امرأةٌ لعمرانَ بن حِطّان : زعمتَ أنك لم تكذب في شعرٍ قطُّ . وقد قُلتَ :

فهناك مَجزأَةُ بن ثَو
رٍ كان أَشجعَ من أُسامه

أفيكون رجلٌ أَشجعَ من الأَسد؟ قال : أَنا رأَيت مجزأَةَ فتَحَ مدينةً . والأَسدُ لا يفتح مدينة :

● ـ ومن التشبيه القاصد الصحيح قوله [2] :

وَعيدُ أَبي قابوسَ في غير كُنهِهِ
أَتاني ودوني راكسٌ فالضَّواجعُ

---

(١) هو أبو الطمحان القيني ، كما في الحماسة ١٥٩٨ بشرح المرزوقي وديوان المعاني ١ : ٢٢ والموشح ٧٨ والكامل ٣٠ ليبسك والوساطة ١٥٩ . ونسبه الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٣ إلى لقيط بن زرارة .

(٢) هو النابغة الذبياني . ديوانه ٥١ والكامل ٥٠٧ .

فبتُّ كأنى ساورتنى ضَئيلةٌ
من الرُّقش فى أنيابها السمُّ ناقعُ

(٢٣ ب) يُسهَّد من ليل التمام سليمُها
لَحلْيِ النِّساء فى يديه قعاقعُ
تَناذَرها الراقونَ من سوءِ سمِّها
تطلّقه طورًا وطورًا تراجعُ

فهذه صفة الخائف المهموم[1] .

ومنه قول الآخر[2] :

تبيت الهموم الطارقات يَعُدننى
كما تعترى الأَهوال رأسَ المطلَّقِ

● ـ وأما التشبيه البعيد الذى لا يقوم بنفسه فكقوله :

بل لو رأتنى أُخت جيراننا
إذ أَنا فى الحىّ كأَنّى حمارْ[3]

(١) فى الأصل : « المتهوم » ، وانظر الكامل ٥٠٧ .
(٢) هو الممزق العبدى . انظر الحيوان ٤ : ٢٤٨ والكامل ٥٠٧ والمعانى الكبير لابن قتيبة ٦٦٣ .
(٣) انظر الكامل ٥٠٧ .

أَراد الصحة . وهذا بعيدٌ لأَنّ السامع إنما يستدلّ عليه بغيره .

● ـ وقد وقع على أَلسُن الناسِ من التشبيه المستحسَن عندهم وعن أَصل أَخَذوه ، أَن يشبِّهوا عينَ المرأة وعينَ الرجل بعين الظبية أَو البقرة الوحشية ، والأَنفَ بحدّ السيف ، والفمَ بالخاتَم ، (١٢٤) والشعرَ بالعناقيد ، والعنقَ بإبريق فضّة ، والساق بالجُمّارة .

● .. قوله :

لَعينُكَ يومَ البين أسرعُ واكفاً
من الغُصن الممطور وهو مَرُوحُ[1]

● ـ وقال الأصمعي: سمعت أعرابيًّا يقول: إنكم معاشر أهل الحضَر[2] لتخطئون المعنى . إنّ أحدكم ليصف الرجل بالشجاعة فيقول : كأنه الأسد ، ويصف المرأة بالحُسْن فيقول : كأنّها[3] الشمس . لمَ تجعلون هذه الأشياء بهم أشبه ؟ ثم قال : والله لأُنشدنّك شعرًا يكون لك إماماً : ثم أنشدني :

إذا سألت الورى عن كلِّ مكرُمة
لم تُلف نسبتَها إلاّ إلى الهَوْلِ

فتى جوادًا أنال النَّيْل نائله
فالنَّيْل يشكر منه كثرةَ النَّيْلِ

---

(١) الكامل ٥٠٩ .
(٢) في الأصل : « الخمر » ، صوابه في ديوان المعاني ١ : ٢٥ .
(٣) في الأصل : « كأنه » .

(٤٦ ب) والموت يَرهب أَن يلقى منيّتَه

في شدَّة عند لفّ الخيل بالخيل

لو بارزَ الليلَ غطّتهُ قوادمُه

دون الخوافى كمثل الليل فى الليل

أَمضى من النَّجم إن نابتْه نائبة

وعند أَعدائه أَجرى من السَّيل

● ـ أَخبرنا أَبو بكر بن دريد قال : أَخبرنا عبد الأَول ابن مَرثد ، أَحدُ بني أَنف الناقة ، عن ابن عائشة عن أَبيه قال :

قال عبد الملك يوما وقد اجتمع الشعراءُ عنده : تشبّهوننا بالأَسد والأَسد أَبْخَر ، وبالبَحر والبَحر أُجاج ، وبالجَبَل مرّةً والجَبلُ أَوعر ، أَلاَّ قلتم كما قال أَيْمَن بن خُرَيم[1] ابن فاتك لبني هاشم :

نهاركُم مكابدةٌ وصومٌ

وليلكُمُ صلاةٌ واقتراءُ[2]

---

(١) الشعر والشعراء ٥٢٦ .

(٢) الاقتراء : افتعال من القراءة : تلاوة القرآن . فى الأصل : «وافتراء» ، صوابه فى ديوان المعانى ١ : ٢٦ .

أَأَجعلكم وأَقواماً سواءً

وبينكمُ وبينهمُ هَواءُ

(١٢٥ ا) وهم أَرضٌ لأَرجلكمْ وأَنتمْ

لأَعينهم وأَرؤسهم سماءُ

● — قال : أَخبرنى أَبي قال : أَخبرنى محمد بن الوليد العقيلى قال : أَخبرنا أَبو بكر البصرى عن الهيثم بن عدى قال[1] :

دخل الأَخطل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أَمير المؤمنين ، قد امتدحتُك فاستمعْ منّى . فقال عبدُ الملك : إن كنتَ إنّما شبهّتنى بالصَّقر والأَسد فلا حاجة لى فى مِدحَتك ، وإن كنتَ قلتَ كما قالت أُختُ بنى الشَّريد[2] لأَخيها صخر فهات . فقال الأَخطل : وما قالت يا أَمير المؤمنين ؟ قال : هى التى تقول :

وما بلغَتْ كفُّ امرئٍ متناولٍ

من المجدِ إلا حيثُ ما نلتَ أَطْوَلُ

وما بلغَ المُهدونَ فى القول مِدحةً

ولو أَطنبوا إلاّ الذى فيك أَفضلُ

---

(١) ديوان المعانى ١ : ٢٧ .

(٢) يعنى الخنساء ، وهى تماضر بنت عمرو بن الشريد .

(٢٥ ب) وجارك محفوظٌ منيعٌ بنجوةٍ

من الضَّيم لا يبكي ولا يتذلَّلُ

قال الأَخطل : والله لقد أَحسنتَ القولَ ، ولقد قلتُ فيكَ ببيتين ماهما بدون قولها . فقال : هات. فأَنشأَ يقول :

إذا مُتَّ مات الجودُ وانقطع الندى

من الناس إلاّ من قليل مصرَّدِ

ورُدّت أَكفُّ السائلين وأمسكوا

من الدِّين والدنيا بخِلْف مجدَّد [1]

● ـ وأَخبرني أَبي قال : أَخبرني العقيلي قال : أَخبرنا ابن عائشة قال : دخل جُرثومةُ الشاعر على عبد الملك بن مروان ، فأَنشده والأَخطلُ حاضر ، فلما بلغ إلى قوله :

إليكَ أَميرَ المؤمنينَ بعثتُها

وكلّفتُها سَرقاً من الأَرض بلقعا

فما تَجدُ الحاجاتُ دونَك منتهىً

سِواكَ ولا تَلقَى وراءَك مطلعا

قال عبد الملك للأَخطل : هذا المدحُ ويلَكَ يا ابن النَّصرانية !

(١) الخلف ، بالكسر : الضرع . والمجدد : المقطوع الأطباء .

● — (١٢٠ /) كتب إسماعيل بن صَبِيح إلى بعض الرؤساء : « فى شكر ما تقدَّم من إحسان الأَميرِ شاغلٌ عن استبطاءِ ما تأَخَّر منه ! » .

فأَخذه أَحمد بن يوسف فكتب إلى بعضهم : « أَحَقُّ من أَثبت لك العُذرَ فى حال شُغلك مَن لم يَخلُ ساعةً من برِّك وقت فراغك » .

ثم < أَخذه > من أَحمد بن يوسفَ سعيدُ بن حُميد فكتب : « لستُ مسْتَقِلاًّ (١) بشكر ما مضى من بلائك (٢) فأَستبطىَ دَرْكَ ما أُؤمِّل من مَزيدك » .

ثم أَخذه حَمْدُ بن مِهرانَ فكتب فى فصل :

« ولئن تَعذّرَتْ حاجتى قِبَلكَ لطالَ ما تيسَّرَ لى أَمثالُها عندك . ولستُ أَجمعُ إلى العجز عن شكر ما أَمكنَ التسرُّعَ إلى الاستبطاءِ فيما (٣) تعذّر » .

أُخذ هذا كلُّه من قول على أَبى طالب صلى الله عليه :

« لا تكوننَّ كمن يعجز عن شكر ما أُوتىَ ويبتغى الزيادةَ فيما بقى » .

---

(١) استقل الشيء : حمله ، أى لا يستطيع حمل الشكر لكثرته . وفى الأصل : « مشتغلا » ولا يستقيم به المعنى .

(٢) البلاء : الإنعام .

(٣) فى الأصل : « فما » .

● ـ (٢٦ ب) أول من بدأ بتشبيه شيئين بشيئين فى بيت واحد امرؤ القيس فقال :

كأَنَّ قلوبَ الطّير رطباً ويابســـاً
لدى وَكرها العُنَّــابُ والحشَفُ البالى

وقال منصورٌ النمرى :

ليلٌ من النَّقْع لا شمسٌ ولا قمرٌ
إلاّ جبينك والمذروبة الشُّــرعُ[1]

ثم تبعه بشارٌ فقال :

كأَنَّ مُثــارَ النقــع فــوق رءُوسهم
وأَسيافَنــا ليلٌ تهاوتْ كواكبه[2]

وقال العتّابى :

تبنى سنابكها من فوق أَرؤسِهــــم
سقفاً كواكبُه البيضُ المباتيــرُ[3]

● ـ وأَنشدنى أَبو الحسن أَحمد بن هشام الشاعر، وشبّه

(١) الحيوان ٣ : ١٢٦ وديوان المعانى ١ : ٥٩ ، ٢ : ٦٧ والمختار من شعر بشار ص ١ .
(٢) ديوان بشار ١ : ٣١٨ والشعر والشعراء ٧٣٦ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٨ . والمختار من شعر بشار ص ١ .
(٣) فى الأصل : « رءوسهم » والصواب فى الشعراء ٧٣٦. وفى المختار من شعر بشار ص١ : « من فوق هامهم » و « البيض المآثير » .

ثلاثة أَشياء بثلاثة أَشياء فى بيت يصف (١٢٧) شعَر امرأَة وبياضَها ويصف نفسه :

فـكأَنـنى وكـأَنَّها وكـأَنّـه

صبحان باتا تحت ليلٍ مُطبِقِ

● ـ واستحسن الناسُ قولَ النابغـة :

فإِنَّك كالليل الذى هو مُدرِكـى

وإِن خلتُ أَنّ المنتأَى عنك واسعُ [1]

خطاطيفُ حُجنٌ فى حبالٍ متينـةٍ

تُمَدُّ بها أَيـدٍ إِليـك نـوازعُ

تبعه سَلْمٌ الخاسرُ [2] فقال :

وأَنت كالدَّهرِ مبثوثاً حبـائله

والدهـرُ لا ملجـأٌ منـه ولا هَرَبُ

ولو ملـكتُ عِنـانَ الرِّيـح أَصرفه

فى كلِّ ناحية مافاتكَ الطَّلَـبُ

---

(١) انظر ديوان المعانى ١ : ١٧ .

(٢) فى ديوان المعانى ١ : ٢١ أن الشعر للأخطل . ولم أجده فى ديوان الأخطل .

● ـ وقال على بن جبلة[1] يمدح حَمِيدًا[2] الطُّوسىّ :

وما لامرئ حاولتَه منك مَهرب
ولو رفعَتْه فى السَّماء المطالعُ

(٢٧ ب) بَلَى هاربٌ لا يَهتدِى لمكانه
ظلامٌ ولا ضوءٌ من الصبح ساطعُ[3]

وسرقاه جميعاً من قول الفرزدق :

ولو حَمَلَتْنى الريحُ ثم طلبتَنى
لكنتُ كشىءٍ أدركته مقادرُه[4]

● ـ وقال البحترىّ :

سُلبوا وأَشرقت الدماءُ عليهمُ
محمرَّةً فكأَنّهم لم يُسلَبوا[5]

ولو انّهم ركبوا الكواكبَ لم يكن
لمُجِدِّهمْ من أخذ بأْسك مهربُ

---

(١) هو المشهور بالعكوك . توفى سنة ٢١٣ . وفيات الأعيان ١ : ٣٤٨ . والشعراء ٨٤٠ وانظر بقية مراجع ترجمته فيها .

(٢) كذا ورد ضبطه فى النسخة ، والمعروف أنه بهيئة التصغير .

(٣) وكذا فى الأزمنة والأمكنة للمرزوق ٢ : ٢٧٥ . وأخبار أبى تمام ٢١ . ووقع مصحفا فى ديوان المعانى ١ : ٢١ : « يلى هارب »

(٤) وكذا فى ديوان المعانى ١ : ٢١ والأزمنة والأمكنة ١ : ١٦٦ . وفى ديوان الفرزدق ٣١٣ : « وأن لو ركبت الريح » .

(٥) ديوان البحترى ١ : ٦٣ وأخبار أبى تمام ٢١ .

قول سَلْم[1] : « وأنت كالدهر » مأْخوذ من قول الأَخطل :

وإن أَمير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عارٌ بما فعلَ الدهرُ[2]

● ـ أَنشد أَبو عبد الله نفطويه قال : أَنشدنا أَحمد ابن يحيي لعدىّ بن زيد :

قد يُدرِك المبطئ من حَظِّه
والخَير قد يسبق جهد الحريصْ[3]

(١٢٨ ا) فسرقه القطامىّ فقال :

قد يدرِك المتأَنِّى بعضَ حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزّلَلُ[4]

وأَنشد لعلقمة بن عَبَدة :

تراءَتْ وأَستارٌ من الليل دونها
إلينا وحانتْ غَفلةُ المتفقِّدِ[5]

---

(١) فى الأصل : « سلام » ، وصوابه فى أخبار أبي تمام .
(٢) ديوان المعانى ١ : ٢١ .
(٣) الشعراء ١٨٣ .
(٤) ديوان القطامى ٢ وديوان المعانى ١ : ١٢٤ .
(٥) ديوان علقمة ١٣٥ .

بعينَىْ مَهاةٍ تحدُر الدمعَ منهمـــا

بَرِيمَينِ شــتَّى من دُموع وإثمــدِ[1]

فسرقَه ابنُ ميّادة فقــال :

وما أنس م ِ الأَشيــاءِ لا أَنسَ قولَها

وأَدمعُهـــا يُذرين حَشو المـكاحل

تمتَّعْ بذا اليـوم ِ القصيرِ فإنّـــــه

رَهينٌ بأَيــام البــلاءِ الأَطاولِ

فسرقَه بعضُ المحـدَثين فقــال :

خُذِى أُهبةً للبين إنّىَ راحـــلٌ

قَـرَا أَمـل يُحْيِيك والله صانعُ [2]

فسحَّتْ بسِمطَىْ لؤلؤٍ خِلْطَ إثمـــد

على الخدِّ إلا ما تكُفُّ الأَصابـعُ

❷ ـ (٢٨ ب) قال الشمّاخ :

وتَقسِم طرفَ العين نصفاً أَمامَهـا

ونصفاً تراه خشيــةَ السَّوط أزورا[3]

---

(١) البريم : كل شيء فيه لونان مختلطان .

(٢) فى الأصل : « أمل يجيك » .

(٣) ديوان الشماخ ٣٠ .

أَخذه مسلم بن الوليـــد فقال :

تَمشِى العِرَضْنةَ قد تقسَّمَ طرفَهـا
وضَحُ الطريقِ وخوفُ وقْعِ المُحصَدِ[1]

٥ ـ أَنشدنـا محمد بن القاسم الأَنبارى قال : أَنشدنى أَحمد بن يحيي ، لزياد بن منقذ[2] أَخى المَرّار :

لا حَبّذا أَنتِ يا صنعـاءُ مِن بـلد
ولا شَعُوبُ هَوًى مِنَّا ولا نُقُـم

ولا أُحـبُّ بـلادًا قـد رأَيـتُ بها
عَنْساً ولا بـلدًا حـلَّـتْ به قدَمُ

وحبّذا حِينَ تُمسِى الريـح بـاردةً
وادى أُشَىٍّ وفتيـانٌ بـه هُضُم

مُخـدَّمون كِرامٌ فى مجـالسهـم
وفى الرِّحـال إِذا صـاحبتَهم خَدَم

كم فيهم من فتًى حُلوٍ شمـائلُه
جَمُّ الرَّمـادِ إِذا ما أَخْمَدَ البَرَمُ[3]

---

(١) ديوان مسلم ٢٣٢ .

(٢) اختلف فى هذه النسبة . انظر حواشى سمط اللآلى ٧٠ وحواشى شرح المرزوقى للحمـاسة ١٣٨٩ .

(٣) البرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ، أى إذا ما أخمد البرم النار لشدة بخله . فى الأصل : « أحمد » ، صوابه من الحماسة .

(١٢٩) غَمْرِ الندى لا يبيت الحقّ يَثْمُدُه

إلاّ غَـدَا وهو سامى الطَّرفِ يبتسمُ

إلى المكارم يبنيها ويَعمُـرها

حتّى ينـالَ أُموراً دونها قُحَمُ

يا رَوْقُ إنِّى وما حجَّ الحجيجُ له

وما أَهَلَّ بجنبَىْ نَخلةَ الحُرُمُ (١)

لم أَلقَ بعدَهُمُ حيًّا فأَخْبُرَهـم

إلاّ يـزيدُهم حبّاً إلىّ همُ (٢)

● ـ أَنشدنا أَبو بكر محمد بن يحيى ، لمحمود بن مروان بن أَبى حفصة (٣) :

وقد كنتُ أَخشَى من هواهُنَّ عقرباً

فقد لسعتْنى من هواهُنَّ عقربُ

بَخِلْنَ بدِرياقٍ على مَن لسعْنَـه

أَلا حبّذا دِرياقُهنَّ المجـرَّبُ

(١) نخلة : مكان بقرب المدينة يقال له بطن نخلة .

(٢) فى الأصل : « بعدكم حيا فأخبركم » ، وصوابه من الحماسة . أى لم أخالط بعد فراقى لهم حيا من الأحياء فخبرتهم إلا وازدادوا فى عينى ورجحوا .

(٣) هو محمود بن مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن سليمان بن أبى حفصة ، جالس المتوكل والمعتز . وهو القائل :

لى حيـلة فيمـن ينـ ـم وليس فى الكذاب حيله

مـن كـان يكذب ما يريـ ـد فحيلتى فيه قليله

معجم المرزبانى ٥٠٢ .

أَخـــذه ابنُ المعتزّ فقـــال :

وكأَنّ عَقربَ صُـــدغه وقفَـــتْ
لمـّـا دنَتْ من نـــار وجنتِـــه [1]

● ـ وأَنشدنى أَبو نضلة مهلهل بن يموت لنفسه :

كأَن أَجفـــانه من جسم عاشقِـــهِ
قد رُكِّبت فهى فى الأَسقـــام تحكيه

(٢٩ ب) فى صُدغه عقربٌ للقلب لادغـــةٌ
دريـــاقُ لدغتها يا قومِ مِن فيـــه

● ـ أَنشدنا أَبو بكر بن دريد قال : أَنشدنا أَبو حاتم عن الأَصمعى :

أَطلسُ يخفى شخصَـــه غُبـــارُه
فى شِـــدقـــه شَفـــرتُـــه ونـــارُه
هو الخبيثُ عينُـــه فُرارُه [2]

---

(١) ديوان ابن المعتز ١ : ٧٠ . وقبله :

ريم يتيـــــه بحســـــن صـــــورته   عبث الفتـــــور بلحـــــظ مقلتـــــه

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٤٧ والأمالى ٣ : ١٢٩ والكامل ٢٠٨ وديوان المعانى ٢ : ١٣٤ والعمدة ١ : ١٦٨ .

● ـ وأنشدنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ أن أعرابيا أنشده :

يتعاوران من الغبار مُلاءَةً
بيضاءَ مُخْمَلةً هما نسَجاها [1]

تُطوَى إذا سَلَكا مكاناً جاسياً
وإذا السنابكُ أَسْهَلَت نَشَراها

● ـ وفى وصف الذئب من المشهور أبياتُ الفرزدق التى فيها :

(١٣٠) وأطلسَ عَسّالٍ وما كان صاحبا
دعوتُ لنارى مرةً ودعانى [2]

وأبياتُ حُميد بن ثور التى يقول فيها :

ينام بإحدى مُقْلتيه ويتَّقى
بأُخرى المنايا فهو يقظانُ هاجعُ [3]

● ـ أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيي لابن حَنَشٍ الفزاريّ

وذنبي حاضرٌ لاستر عنه
لطالبه وعُذرى بالمغيبِ

---

(١) البيتان لعدى بن الرقاع . ديوان المعانى ٢ : ١٣٢ والمختار من شعر بشار ٢٦٣ والخزانة ٣ : ٢٧٧ ومجموعة المعانى ٢٠٣ .

(٢) ديوان الفرزدق ٨٧٠ .

(٣) ديوان حميد بن ثور ١٠٥ .

ولا عُذرٌ يــردُّ علىَّ نفعـــاً

وكَرُّ العُـذر مِن فعـــل المُريبِ

وقد جاهـدتُ حتّى لا جهـادٌ

وقلّتْ حيـلةُ الرجـــلِ الأَريـبِ

فلو صدَقَ الهوى أَو كنتُ حـرًّا

لمـتُّ مـع النـدى يـومَ القَليبِ

وكم من موقف حَسنٍ أُحيلـتْ

محاسنـه فعُـدَّ من الذنـوبِ

أَخـذه أَبو تمام فقـال :

(٣٠ ب) فإِن كان ذنبي أَنَّ أَحسنَ مطلبي

أَساءَ ففي سوءِ القضاءِ لى العُذرُ(١)

وأَخـذه البحتريّ فقـال :

إِذا محـاسنِىَ اللاتى أُدِلُّ بهـا

كانت عيوبى فقلْ لى كيف أعتذرُ(٢)

---

(١) ديوان أبي تمام ٤٧٥ .

(٢) ديوان البحترى ١ : ٤٣ .

وأخــذه بعضُ المحدثين فقـــال :

وكيف يــكون كما اشتهـــــى
حبيبٌ يــرى حسنــاتى ذنــوبــا

● ـ أنشدنى أبى قال : أنشدنى عَسَل بن ذكوان قال : أنشدنى لإسحــاق بن خلف يهجو الحسنَ بن سهل :

بــابُ الأَميــر عَـراءٌ ما به أحــدٌ
إلاّ امرؤ واضعٌ كفــًّا على الذَّقَــنِ
كفيتُكَ الناسَ لا تَلقَى أخــا طلبٍ
بفَىْءِ بابك يستعــدى على الزمنِ
فى اللهِ منـــه وجــدوَى كفِّه خلفٌ
ليس النَّدى والسدى فى راحة الحسَنِ

● ـ قال أبو علىّ البصير فى ضدِّها :

(١٣١) مالى أرى أبــوابَهـــم مهجــورةً
وكأَنّ بابَكَ مجمعُ الأَسْــواقِ [1]
أَرَجَوْك أم خافوك أم شامُــوا الحيا
بيديك فانتجعــوا من الآفاق [2]

---

(١) فى الأصل : « الأشواق » صوابه من عيون الأخبار ١ : ٩٠ والمختار من شعر بشار ٩٥
(٢) فى عيون الأخبار : « بحراك فانتجعوا » . والحرا والحراة : الناحية .

أَخــذَه من قــول أَبي نــواس :

ترى الناسَ أَفواجاً إِلى باب داره

كأَنَّهُمُ رِجــلا دبًى وجَــــرادِ[1]

فيوماً لإِلحاق الفقير بذى الغــنى

ويوماً رقــابٌ بوكرتْ بحَصــادِ

وقال البصير :

يــزدحم الناسُ على بـــابــــه

والمنهلُ العذبُ كثير الزِّحــامْ[2]

سرقَ الجميعُ من قول زهير :

قد جعل المبتغون الخيرَ فى هَــر م

والسائلون إِلى أَبــوابه طــرقا[3]

من يَلقَ يوماً على علاّتــه هـــرِماً

يلق السماحةَ منــه والنــدى خُلُقا

● ـ الحسينُ بن الضحاك :

(٣١ ب) فبتُّ فى ليــلة منعَّمـــةٍ

أَلثَمُ دُرًّا مفلّجــاً بفمـــــى

(١) ديوان أبى نواس ٧٤ .

(٢) البيت بدون نسبة فى عيون الأخبار والمختار من شعر بشار .

(٣) ديوان زهير ٤٩ ، ٥٣ .

أَخــذه من قول بشر بن أَبي خــازم :

يفلِّجـن الشفـاهَ بـأُقحـــــوان
جـلاه غِبَّ ســاريــةٍ قِطــارُ[1]

● ـ وقال ابن الرُّومىّ :

يارُبَّ ريقٍ بّات بــدرُ الدُّجـــى
يمجُّــــــه بين ثنـــايــاكا
تَــروَى ولا ينهــاك عن شُــربه
والمـــاءُ يُرويــك وينهـــاكا[2]

● ـ وقــال العطوىّ[3] :

ذات خــدَّين نــاعمين ضَنينَيْــ
ـنِ بمــا فيهما من التُّفّــــــاح
وثنــايــا ، وريقــةٍ كغــديـــرٍ
من عُقــارٍ وروضــةٍ من أَقـــاح

---

(١) انظر ما سبق فى ص ١٥ .

(٢) أى أن رى الماء له نهاية تنهى الشارب عن الاستمرار فيه ، وأمـا الرضاب فإن شاربه لا يروى .

(٣) هو أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن بن أبي عطية ، شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية ، كان على صلة بأحمد بن أبي دواد . الأغانى ٢٠ : ٥٨ .

فجمع هـذا كلَّه البحتريُّ فى بيتٍ وأَحسَنَ :

كأنّمـا يضحـك عن لـؤلـؤٍ
منضَّـــد أَو بَـرَد أَو أَقاحْ [1]

● _ (١٣٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيي قال : حدّثنا السكّرىّ قال :

قيل لأَبي حاتم : مَن أَشعر المُحدَثين ؟ قال : الذي يقول :

ولهـا مَبْسمٌ كغُرّ الأَقاحـــى
وحديثٌ كالوشيِ وَشيِ البُرودِ [2]

نزلَــتْ فى السَّواد من حبّة القلـ
ـبِ ونالت زيـادةَ المستـزيـــد

عندها الصَّبرُ عن لقائى وعنـــدى
زَفَــراتٌ يأْكُلن صَبـــرَ الجليدِ

أَخذه أَبو نواس فقال :

ولو أَنِّى استزدتُك من بـــلاءٍ
إلى ما بي لأَعــوزك المزيـــدُ

---

(١) ديوان البحترى ١ : ١١٢ ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٨ . وقبله وهو أول القصيدة :
بات نديمـا لى حـتى الصبـاح   أغـيد مجـدول مـكان الوشـاح
(٢) الأبيات لبشار بن برد فى ديوانه ٢ : ٢٧٢ والمختار من شعر بشار ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٧ : ١١٧ والأغانى ٣ : ٤٢ .

ولو عُرِضَتْ على الموتى حياتي

بعيش مثل عيشي لم يُريدوا

● ـ قال : أنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا محمد بن يزيد المبرّد :

وليلةٍ واكفٍ فتقت هموماً

أكابدها إلى الصُّبح الفتيقِ

حمَى فيها الكرى عينَيَّ بيتٌ

كأن سماءَه عين المَشُوق

(٣٢ب) تَجمَّعَتِ السّحائبُ وهو بيتٌ

وأجلَتْ وهو قارعةُ الطريقِ

ترقّ قلوب جيرتنا علينا

إذا نظروا إلى الغيم الرقيقِ

وهذه الأَبيات للعباس المَشُوق . وسمِّى المَشُوقَ بقوله :

كأَنَّ سماءَه عينُ المَشُوقِ *

وأنشده غيره لديك الجنّ :

لابتُّ إخواني ولا بتُّمُ

بليلة بتُّ بها البارحَه

لم يَبقَ لى فى منزلى بقعةٌ
إلاّ وفيها لُجّة سايحه

وللصنوبرىّ :

وبيتٍ ظَلْتُ فيه ضجيعَ وكْف
مُبنٍّ ليس يُؤذنُنى ببَيْنِ [1]
إذا بكت السماءُ له بعينٍ
بكى هو للسَّماءِ بألف عَينِ

وقال ابن المعتزّ :

(٣٣) رَوِينا فما نزداد ياربّ من حياً
وأنت على ما فى النفوس شهيدُ
سقوفُ بيوتى صرن أرضاً ندوسُها
وحِيطان بيتى رُكَّعٌ وسجودُ [2]

وقال ابنُ الرومىّ :

يؤرّقُنى سقفٌ كأنّىَ تحته
من الوكْف تحتَ المُدْجنات الهواضبِ

---

(١) المبن : المقيم الدائم ، يقال أبن بالمكان : أقام .

(٢) فى ديوان ابن المعتز ٢ : ١١٦ : « وحيطان دارى » .

يظلُّ إذا ما الطِّين أثقلَ متنَــــه
تَصرُّ نــواحيــه صــريرَ الجنادبِ

● ـ أنشدنــا أبو بــكر بن دريد قــال : أنشدنا عبد الرحمن بنُ أخي الأصمعي :

إذا ما اجتلَى الرّانِي إليهــا بطَــرفه
غــروبَ ثنــاياهــا أضاءَ وأظلما

يقول : أضاءَ الثَّغرُ واسودّ لحمُ الأسنان . وكانوا ربّما جعلوا فيــه الــكحلَ ليضيء بياضَ الأسنان .

● ـ . . . (1)

سيكفيك ألاّ يرحل الصيفُ ساخطاً
عصا العبدِ والبئرُ التي لا تُميهها(2)

(٣٣ ب) العصا : المفأد الذي (3) يستخرج به اللحم من الحفرة ، وهي البئر . يقول : ليس يحفرها ليُخرج ماءَها ، إنمــا يحفر ليشتوي فيهــا اللحم . وتسمّى إِرَةً وتجمع إِرُونَ .

---

(1) لم يرد سند لهذا البيت كما ترى . وفي التصحيف والتحريف ١١٢ : « أخبرني محمد بن يحيى عن السكري عن أبي حاتم » .
(2) أنشده في اللسان (عصا ٢٩٦) ، وكذا ورد في التصحيف والتحريف ص ١١٢ .
(3) المفأد : الخشبة التي يحرك بها التنور ، أو يجعل بها موضع في الرماد للخبزة أو اللحم . في الأصل : « المغتاذ التي » ، صوابه من التصحيف والتحريف ١١٣ . وفي اللسان : « يعني بعصا العبد العود الذي تحرك به الملة » .

● ـ الأَعشى :

الواطئين عــلى صــدور نعــالهم
يمشــون في الدَّفئيِّ والأَبــرادِ[1]

يقــال : جـاءَ فــلان على صــدُورِ راحلتــه ، أى على راحلتــه . فأَراد الأَعشى : على نعــالهم ، أَى هم ملــوكٌ لا يمشــون حُفــاة .

ونحــوه لطُفَيــل :

وأَطنــابُــه أَرســانُ جُــرْد كأَنّهــا
صدور القنــا من بادئ ومعقّب[2]

أَراد كأَنّ هذه الأَرسانَ القنا لصلابَتها .

● ـ وقال ابنُ أَحمر :

(٣٤ ا)أَرى ذا شيبة حمّالَ ثِقلٍ
وأَبيضَ مثــلَ صدر السَّيف نــالا

أَراد : مثــل السيف ، فقال مثل صدر السَّيف. ويريد أَنّ هَذين من قومه نالا ما يريدان .

---

(١) ديوان الأعشى ٩٩ .
(٢) فى الأصل : « جود » ، و « صدور القياس » وصوابه من ديوان طفيل ٤٠ والمقاييس (عقب) .

● ـ أخبرنـا محمـد بن يحيي قال : حدّثنا البُلَعىّ عن أبي حاتم قال : سألت الأَصمعىّ عن قوله[1] :

لذى الحلم قبلَ اليوم ما تُقرَع العصا
وما عُلِّم الإنسانُ إلاّ ليعلمـا

فقال : يقول : إنّما يقبل التذكرة والموعظةَ ذو العقل .
وقال : ألا ترى قول الآخر[2] :

وزعمت أَنّا لا حلومَ لنـا
إنّ العصا قُرِعت لذى الحِلمِ

● ـ وقال :

رمانى بـأمرٍ كنت منه ووالـدى
بريئاً ومن جَوف الطوِىّ رمانى[3]

(٣٤ب) يقول : رمانى من جَوف بئر فرجع عليه عارُ ذلك . وقال « بريئا » وهما اثنانِ لعلم المخاطب بالمعنى ، كما قال الله تعالى : ﴿ والله ورسولُه أَحقُّ أَن يُرضُوه[4] ﴾ .
والرَّمى : القذف بالقبيح . قال الله عزّ وجل : ﴿ إنّ الذين

---

(١) هو المتلمس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطى والبيان والتبيين ٣ : ٣٨ .
(٢) هو الحارث بن وعلة ، كما فى البيان والتبيين والحماسة بشرح المرزوقى ٢٠٥ .
(٣) البيت لابن أحمر ، أو للأزرق بن طرفة ، كما فى اللسان (جول) برواية : « ومن جول الطوى » .
(٤) الآية ٦٢ من التوبة .

يَرمُونَ المُحصَناتِ (1) ﴾. والرَّمْى : نزوعك من بلدٍ إلى بلد . قال ذو الرمة :

وأَرمِى إلى الأَرض التى من ورائكم
لترجعَنى يوماً إليك الرَّواجـــعُ (2)

● – وأَنشد لزهير :

عَفــا من آلِ ليـــلى بطنُ ســـاقٍ
فأَكثبةُ العَجــالز فالقصيـــمُ (3)

عَجْلَز : اسم كثيب ، فجمعَه بمــا حــولَه . وتجمــع العرب الشيء وإن كان واحدًا .

قال أَبو ذؤيب :

(١٣٥) فالعينُ بعدهمُ كأَنَّ حِــداقَها
سُمِلتْ بشَوكٍ فهى عُورٌ تَــدمعُ (4)

● – وقال آخــر :

* تمــدُّ للمشْيِ أَوصـــالاً وأَصلابا *

فجمعه بمــا يلفُّه .

(١) الآية ٢٣ من سورة النور .
(٢) ديوان ذى الرمة .
(٣) ديوان زهير ٢٠٨ . وساق : هضبة .
(٤) ديوان الهذليين ١ : ٣ والمفضليات ٤٢٢ .

● – ولأعرابىّ [1] :

وبيتٍ ليس من شَعَرٍ وقُطــــنٍ
على ظهر المَطيَّة قــد بنيــــتُ
ولحمٍ لم يــذُقــه النـــاس قبــلى
أَكلتُ عــلى خَــلاءٍ واشتويــتُ

يعنى : عمِلتُ بيتَ شعرٍ فى هجاءِ ملك لم يهجُه أَحدٌ رهبةً منه . فكأنـــه أَكلَ لحمَه .

● – لفُكَيهة الفزارىّ من قصيدة :

فلم أَجبُن ولم أَنكل ولـــكن
شـــددتُ على أَبى عمـــرو بن عمرو
تــركتُ الرُّمحَ يبــرُق فى صَـــلاه
كأَنَّ سِنـــانَــه خُــرطومُ نَســرٍ [2]

● – النابغة :

(٣٥ ب) تجــلو بقادمتَىْ حمامة أَيـــكةٍ
بَرَدًا أُسِفَّ لِثـــاتُه بالإثمـــدِ [3]

---

(١) هو عمرو بن قعاس المرادى . والخزانة ١ : ٤٦٠ .
(٢) البيت فى الكامل ٦٦ بدون نسبة .
(٣) ديوان النابغة ٣٠ – ٣١ .

كالأُقحـوان غـداةَ غِبِّ سمائـه

جَفَّتْ أَعـاليـه وأَسفلُه نـدِى

أَراد : تجلو بشفتيهـا إذا تـكلّمت أَو ضحكت . وشبّه شفتيها بقادمتى حمامةٍ لرقّتهـا . و « أُسفّ لثاته بالإثمِد » كانوا يجعلون الـكُحلَ فى أُصول الأَسنـان ليُشرق السواد مع البياض . وكان ذلك مما يستحسنونه ولاسيما إذا كانت اللِّثةُ بيضاءَ غيرَ حمراء . فكرِهـوا أَن تـكون اللِّثـةُ بيضاءَ كالأَسنان ، فغيرَّوها بذلك. ثم قال : « كالأُقحوان » ، رجَع إلى وصف الثَّغر فوصفه بالأُقحوان لبياض نَوره وطيبه . « جفَّت أَعاليـه وأَسفلُه نـدى » (١٣٦) شبّهه بالأُقحوان فى هذه الحال ، وذاك أَنّ الأُقحوان إذا كان فى غِبِّ مطر ولم تطلع عليه الشمس فهو ملتفٌّ مجتمعٌ غير منبسط ، وكذا كلُّ الأَنوار يُكرَه أَن يشبَّه الثَّغر بـه فى هذه الحال فيكون كالمتراكب بعضُه على بعض ، فشبّهه بالأُقحوان إذا أَصابته الشمس فقال : « جفّت أَعاليه » ، يريد انبسطت وذهب تجعُّدها . وقال : « وأَسفله نـدٍ » فاحترز من أَن يكون جفّ وذَوِى[1] كلُّه فقال : « وأَسفله ندى » .

---

(١) كذا ضبط فى الأصل ، وهى لغة رديئة ، والأفصح ذوى يذوى كرمى يرمى .

● ـ وأنشد :

وساقيتي كأسَ الصبا وسقيتها
رقاق الثنايا عذبة المتريَّقِ
وخمصانةٍ تفترُّ عن متنسِّقٍ
كنَوْر الأقاحى طيِّبِ المتذوّقِ
إذا مضَغَتْ بعد امتتاع من الكرى
أنابيبَ من عُودِ الأراك المخلَّقِ
(٣٦ ب) سَقَتْ شَعَثَ المِسواك ماءَ غمامة
فضيضاً بجادىّ العِراق المروّقِ.

« بعد امتتاع » : بعد ارتفاع . يقال مَتَعَ النّهاروأمتعَ ، إذا ارتفع وطالت من وقتِ طُلوع الشمس مُدّته . و « المخلَّق » : الذى قد علِق به الخَلوقُ والطِّيبمن يدها . ويكون المخلَّق المملَّس[1] . و « الفضيض » : أول ماسال من الغمامة . وترك ذكر الشراب لعلم المخاطب به .

● ـ أخبرنا [محمد بن يحيي[2]] قال : أخبرنى البُلَعىّ قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال :

(١) فى الأصل : « التملس » .
(٢) ليست فى الأصل . وانظر ما سبق فى ص ٨٤ .

جاءَ رجلٌ من بنى عَبْس إلى جماعةٍ وفيها الطِّرِمّاح ، فقال : ما عنَى كُثيِّر بقوله لعبد الملك بن مروان :

فأَنت المُعَلَّى يومَ عُدّت قِداحُهم
وجــاءَ المنيحُ وسطهَا يتقلقــلْ (١)

فقال الطرِّماح : ما تقولون ؟ فقالوا : أَراد بالمعـلَّى (١٣٧) أنه أَعلاهم حظًّا كالمعلَّى فى القداح . فقال الطرِمّاح : لا ، ولـكنّه أَراد أَنك السابعُ من ملوكهم ، ولك أَوفـر الحظّ ؛(٢) لأَنَّ أَهل الجاهليّة كانوا يسمُّون القداحَ إلى سبعة : أَولهـا الفَذُّ ، والتَّوأَم ، والرقيب ، والمُسْبِلُ ، والحِلْس ، والنافس ، والمعلَّى .

● ـ وقال فى ذلك أَعشى بنى ربيعة (٣) :

ومَروانُ سادس من [قـــد] مضى
وكان ابنُــه بعــده سابعًـــا(٤)

---

(١) فى الأغانى ١٠ : ١٥١ حيث أورد الخبر :
فـكنت المعـلى إذ أجيـلت قداحهـم وجـال المنيـح وسطهـا يتقلقـل
(٢) جاء فى الأغانى : « ولكنه موه عليه فى الظاهر وعنى فى الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بإمامتهم ، لأنه أخرج عليا عليه السلام منهم ، فإذا أخرجه كـان عبد الملك السابع » . وكان الطرماح على مذهب الشراة الأزارقة .
(٣) فى الأغانى أن الشعر للطرماح نفسه .
(٤) بعده فى الأغانى : « فعجبنا من تنبه الطرماح لمعنى قول كثير ، وقد ذهب على عبد الملك فظنه مدحا » .

● ـ ذو الرمة :

وبيضاءَ لا تنحاشُ منِّى وأُمُّهـــا
إذا ما رأَتــنى زال منِّى زَوِيلُها [1]

نَتــوج ولم تَلْقَح لمــا يُمتَنَى لــه
إذا نُتِجتْ ماتت وحــىَّ سليلُها

يعنى البيضة . والامتناء : أَن يعلم الناسُ أَنها قــد حَمَلت.

● ـ (٣٧ ب) وسُئل أَبو العباس ثعلبٌ عن قول الشاعر:

دَعانى دعــوةً والخيــلُ تَـــردى
فما أَدرى أَبِاسمِــى أَم كنـــانى

فقـــال « دعانى دعوةً » : فتح فمَه فتحــةً . فأَراد أَنّه كما أَومأَ إلىّ ملتُ إليه . وإلاّ فَسَد المعنى وكان ذلك جُبناً منه ودَهَشاً .

● ـ ولذى الرُّمّة :

وذى شُعَب شَتَّى كســوتُ فــروجَه
لغاشيةٍ يومــاً مقطّعـــةً حُمــرا [2]

---

(١) ديوان ذى الرمة ٤٥٤ واللسان (حوش ، زول ، منى) والحيوان ٥ : ٥٧٤ .
(٢) ديوان ذى الرمة ١٨٠ .

يعنى سَفُّودا . وفُروجه : ما بين شُعَبه . « لغــاشية » : لقوم غَشوه . يعنى لحماً شواه ـ

وخضراء فى وكرَين غرغرتُ رأسَها
لأُبْلِى إذا فارقت فى صحبتى عُذرا [1]

خضراء يعنى قارورة . وكرَيْن : غلافَين . غَرغرت ، أى جعلت لهــا غَرغَرة [2] كأَنّه صَبَّ فيها أَدهانا ـ

(١٣٨) وأَسودَ ولاّج مع الناس لم يَلِــجْ
بإِذنٍ ولم يَقرفْ على نَفسهِ وزْرا

قَبضتُ عليــه الــكفَّ ثم تركتُه
ولم أَتّخــذْ أَرســالَه عِنده ذُخرا [3]

يعنى الليــل . قبضتُ الــكفَّ على الليــل فلم يقع فى كفّى منه شىء ـ

وفاشيةٍ فى الأَرض تَلقَى بنَــاتِهــا
عَوارىَ لا تُــكْسَى دُروعاً ولاخُمْرا

---

(١) فى ديوان ذى الرمة ١٨٠ : « لأبلى إذ » .

(٢) فى الأصل : « حملت لها غرغرت » صوابه من شرح الديوان ١٨٠ . والغرغرة : سداد القارورة الذى يسد به رأسها . لأبلى عذرا لأصحابى ، أى فعلا جميلا .

(٣) فى ديوان ذى الرمة ١٧٨ : « قبضت عليه الخمس » . والأرسال : جمع رسل ، وهــو القطيع من كل شىء .

فاشية ، يعنى شجرة الحنظل . يقول : وتلقى بناتها أيضاً كذلك [1] ـ

إذا ما المطايا سُفْنَها لم يذُقْنها
وإن كان أعلى نبتها ناعماً نَضْرا

سُفنها . أى شَمِمنَها ـ

وواردةٍ فَردٍ وذاتِ قرينةٍ
تُبيِّنُ ما قالت وما نطقت شعرا [2]

يعنى قطاةً . وذات قرينة : معها غيرها ـ

وحاملةٍ تسعينَ لم تَلقَ منهمُ
على مَوطنٍ إلّا أخا ثقةٍ صَقْرا [3]

(٣٨ ب) يعنى الكنانة ، لم تجد لها ولدًا إلا أخا ثقة ، يريد السَّهم ـ

وأَقصَمَ سيّارٍ مع الرَّكب لم يَدَعْ
تراوُحُ حافات السماءِ له صدرا

---

(١) المراد بالبنات الحنظل نفسه . عوارى ، أى بلا ورق .
(٢) فى ديوان ذى الرمة ١٨٢ : « وواردة فردا » .
(٣) فى الديوان ١٨٢ : « وحاملة ستين » . و « صقرا » هى فى الأصل : « صغرا » ، صوابه من الديوان .

يعنى الهلال . وحافَات السماءِ : نواحيها —

وأَصغر من قَعب الوليد ترى به
. بيوتاً مُبَنَّاةً وأَوديةً خُضْرا

يعنى عين الإِنسان . والقَعب : القدح ، يريد هى أَصغَر منه . يريد أَنك ترى بالعين بيوتاً وأَوديةً ، أَى ترى بها كلَّ شيء وهى أَصغر من كلّ شيءٍ ردّه إلىأَصغر[1]

وشِعبٍ أَبَى أَن تَسلُكَ الغُفْر فوقه
سَلكتُ قُرانَى من قياسرة سُمرا[2]

يعنى شِعب فُوقِ السهم . والغُفْر : ولد الأُروِيَّة . وقُرانَى ، يعنى الوتر ، مثل فُرادى . وواحد قُرَانَى قرين . « من قَياسرة » يعنى إبلاً [3] ، يعنى وترًا من جلود هذه الإِبل القَيسريّة السُّمر . وسلكت فى معنى أَسلكت —

(٣٩ ا) ومربوعةٍ رِبْعيةٍ قد لبَأْتُها
بكفَّىَّ فى دوّيَّة نفرًا سَفْرا

يعنى بيض النعام ، يقول : كسرتها فأَخرجت مافيها

(١) ديوان ذى الرمة ١٨١ .
(٢) وردت « قرانى » فى البيت وفى التفسير بعده « قرانا » تحريف .
(٣) فى الأصل : « ليلا » . وفى اللسان : « والقيسرى من الإبل : الضخم الشديد القوى ، وهى القياسرة ».

كأنّه المساء . والمربوعة : الكَمْأَة أَصابَها مطرُ الربيع .
لبأتها : جعلتها لهم مثل اللِّبأ .

● ـ وأنشد :

فلمّا عَلاَ سِطَةَ المَضْبَأَيْـ
ـنِ من ليله الذّنبُ الأَشعلُ (١)
وأَطلعَ منه اللَّياح الشَّميـ
ـطُ حَذوًا كما سُلَّت الأَنصُلُ

يصف ثورًا عند أَرطاة وكلاباً . يريد مَضْبأَ الثور ومضْبأَ الكلاب ، حيث ضبأ وضبأَتْ ، أَى لصقت بالأَرض . والذنب الأَشعل ، يريد آخر الليل من الفجر الأَول . واللَّياح : الأَبيض ، يريد الصُّبح . والشَّميط : < ما > فيه لونان من ظُلمة وضوء .

● ـ ونحوه لأَبى ذؤيب :

(٣٩ ب) شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فؤادَه
فإذا يرى الصُّبْحَ المصدّقَ يفزعُ (٢)

---

(١) السطة : الوسط .
(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٠ .

يريد أَنه يأْمن بالليل ، لأَنّ القُنَّاص إِنّما يجيئونهارا فإذا رأَى الصُّبحَ فَزِع .

وأَما قول الحارث بن حِلِّزة :

آنسَتْ نَبْأَةً وأَفزعها القـ
ـنّاصُ عصرًا وقد دنا الإِمساءُ [1]

فالعَصْران : الغداة والعَشىّ ، وكذلك البَردان .

● – وأَنشد لغيره :

ولا يُدَبِّح منهم مُحْدِثٌ أَبدًا
إِلاّ رأَيتَ على باب آسته القمرا [2]

التَّدبيح : أَن يَخفض الرجلُ رأسَه حتّى يكون أَشدَّ انخفاضاً من أَليتيه . « إِلاّ رأَيتَ على باب استه القمرا » يريد أَنَّهم بُرص الأَستاه .

ومثله :

أَرى كلَّ قوم نُورُهم فى وجوههم
وأُخَّر فى أَستاه حِمَّانَ نُورُها [3]

---

(١) البيت من معلقته المشهورة .
(٢) البيت لزياد الأعجم فى الأغانى ١١ : ١٦١ وعيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعانى الكبير ٥٩٦ .
(٣) فى عيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعانى الكبير ٥٩٥ مع نسبته إلى كثير عزة :
ويحشر نور المسلمين أمامهم ويحشر فى أستاه ضمرة نورها

● ـ(١٤٠) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيي قال: أخبرنا علي الصَّبَّاح قال: سمعت أبا محلّمٍ الشاعر يُنشد لعيسى بن أوس أبي الجويريةِ العبديّ، يمدح الجُنَيد بن عبد الرحمن المُرّيّ:

إلى مُستنيرِ الوجه طال بسودَدٍ
تَقَاصَرَ عنه الشاهقُ المتطاولُ [1]

إذا سُئل المعروفَ أَشرَقَ وجهُه
سُرورًا فلم تكبُر عليه المسائلُ

إذا راحَ فَوجٌ بالغنى من نواله
أَناخَ به فَوجٌ من الناس نازلُ

عفافُكَ معروفٌ وعقلكَ كاملٌ
ورأيُك لا وانٍ ولا متواكلُ

وحزمكَ معلومٌ وجَدُّك صاعد
كذاك جدودُ الناس عال وسافلُ

مدحتُك بالحقِّ الذى أنت أهلُه
ومِن مِدَح الأَقوام حقٌّ وباطلُ

---

(١) ديوان المعانى ١ : ٢٤ .

يَعيش الندى ما دمتَ حيًّا وإن تَمُتْ

فليس لباقٍ بعــد موتك نائلُ[1]

إذا قيل أَىُّ الناسِ أَكرمُ خُلَّــةً

أَشــارت ولم تَظْلِمْ إليك الأَنامل

(٤٠ ب) وما لامرئٍ عِندِى مَخِيلةُ نِعمة

ســواك وقد جادتْ علىَّ مخايلُ[2]

● ـ وأَخبرنا أَبو بكر قال : أَخبرنا عــلى بن الصبَّاح قال : أُنشِد بحضرة أَبى محلّم لعمر بن أَبى ربيعة :

وما نلتُ منها مَحــرماً غيــر أَننــا

كلانا من الثوب المضرَّجِ لابسْ[3]

فقال أَبو محلّم : أَلا أنشدك فى هذا النحو ما يَسْجُــدُ[4] هذا له . فقلت له : إن رأَيتَ وُقِيتَ الأَسواءَ . فأَنشدنى لابن ميادة :

وما نِلتُ منهــا مَحرماً غــير أَننى

أقبِّل بسّاماً من الثَّغر أَفلجــا[5]

---

(١) فى ديوان المعانى : « فليس لحى » .
(٢) كلمة « عندى » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من ديوان المعانى .
(٣) المضرج : المصبوغ بالحمرة دون الإشباع . فى الأصل : « المضرج » تحريف .
(٤) فى الأصل : « ما شجد » .
(٥) البيتان الأولان فى عيون الأخبار ٤ : ٩٤ بدون نسبة .

وأَلثَم فاها تارةً بعد تارةٍ
وأترك حاجاتِ النفوس تحرُّجا
وإنّى على سَوط الهوى ذو تجلُّدٍ
أَصابره مالم أَجدْ عنه مخرجا
ولا عيشَ إلا أَن تبيتَ مُلَهوَجاً
على نار مَن تهوى وتُصبحَ مُنضَجا

(٤١ ا) أَنشدنا أَبو بكر بن دريد لتأَبط شرا :
وليلٍ بهيم كُلَّما قلت غوّرت
كواكبُه عادت فما تتزيَّلُ
بها الرّكبُ أَيْما يمَّم الركبُ يمّموا
وإن لم تلُحْ فالقومُ بالسير جُهَّلُ [1]
سرقه أَبو نُوَاس فقال وقد سمع غلاماً يقرأ : ﴿كلَّما أَضاءَ لهم مَشَوْا فيه وإذا أَظلمَ عليهم قاموا﴾ :
*وسيّارة جَارَت عن القصد [2] *

(١) فى الأصل : « وإن لم يلح » .
(٢) قطعة من بيت فى ديوانه . والأبيات :
وسيارة ضلت عن القصد بعدما ... ترادفهم أفق من الليل مظلم
فأصغوا إلى صوت ونحن عصابة ... وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة ... كأن سناها ضوء نار تضرم
إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم ... وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا
والأخذ من معنى الآية خفى دقيق فى هذا البيت الرابع .

● ــ أَخبرنى أَبى قال : أَخبرنا عَسَل بن ذكوان عن المازنى قــال : سمعتُ الأَصمعىّ يقول : ما سُبق النابغة إلى قوله :

فإنك كالليل الذى هــو مُــدركى
وإن خلتُ أَن المنتأَى عنــك واسع[1]

ولا قال أَحــدٌ من الشعراءِ فى هذا المعنى شيئاً أَحسن منه .

(٤١ ب) سرقه الأَخطلُ من النابغة وغيره ، إلاّ أَن ترتيب الكلام واحد فقال :

فإن أَميــرَ المؤمنيــن وفِعــلَه
لــكالدهرِ لاعــارٌ بمــا فعل الدَّهرُ

وأَخــذه الفــرزدق فقــال :

ولو حملَتْنى الريــحُ ثم طلبتَـــنى
لــكنتُ كشىء أَدركتْــه مقادرُه

وسرق سَلْمُ الخاسر بيتَ الأَخطل والفرزدَق فقال :

وأَنـت كالدَّهر مبثوثاً حبــائــله
والدَّهــرُ لا ملجــأٌ منــه ولاهربُ

---

(١) انظر لهذا وما يتلوه إلى قوله :
ولــو أنهم ركبوا الــكواكب لم يــكن ... لمجــدهم من أخــذ بأسك مهــرب
ما سبق فى ص ٦٧ – ٦٨ .

ولو ملــكتُ عِنان الرِّيح أَصرِفُــه

في كلِّ ناحيــة ما فاتَكَ الطَّلــبُ

وأَخَــذَه أَيضاً علىُ بن جبنه العَكَوَّكُ فقال :

وما لامرئٍ حاولتَــه منك مَهربٌ

ولو رفعَتــه في السماءِ المطــالـعُ

بلى هــاربٌ لا يَهتــدِى لمــكانه

ظلامٌ ولا ضوءٌ من الصبح ساطعُ

(١٤٢ ا) وأَخذ البحتريُّ قوله :

ولو رفعتــه في السماءِ المطالع

فقال :

ولوَ انَّهم ركبوا الكواكبَ لم يكن

لمُجدِّهمْ من أَخذ بأْسك مهربُ (١)

● ـ أَنشدنا أَبو علىِّ الآجرّى لدعبـِل :

أَمَــا آنَ أَن يُعْتِــب المــذْنِــبُ

ويرضَى المسيء ولا يغضــــــبُ

---

(١) انظر لهذا وما سبقه ما مضى في ص ٦٧ — ٦٨ .

وغُول اللَّجاجة غرّارةٌ

تَجِدُّ وتحسبها تلعبُ

أَبعدَ الصَّفاء ومحضِ الإِخاء

يقيم الجفاءُ بنا يخطبُ

وقد كان مشربُنا صافيا

زمانا فقد كدِرَ المشربُ

وكنَّا نزَعنا إلى مذهبٍ

فسيحٍ فضاقَ بنا المذهبُ

ومَن ذا المُواتى له دهرُه

ومن ذا الذى عاشَ لا يُنكَبُ

فإن كنتَ تَعجَبُ مما ترى

فما سَترى بعده أَعجبُ

فَعُودُكَ من خُدَعٍ مُورِقٌ

وواديكَ مِن عِلَلٍ مُخْصِبُ

(٤٢ ب) فإن كنتَ تحسبنى جاهلاً

فأَنت الأَحقّ بما تحسب

فلاتك كالراكبِ السَّبعَ كى

يُهابَ وأَنت له أَهيب[1]

(١) فى الأصل : « فلاتك كراكب » ، ولا يستقيم به الوزن .

سَتُنْشِـــب نفسَــك أُنشوطـةً
وأَعـزِزْ عـلىّ بمـا تُنشِـــبُ

وتحملها فى اتّبـاع الهــوى
عـلى آلـة ظهـرُهـا أَحـدبُ

فأَبصِـرْ لنفسـك كيفَ النُّـزو
لُ فى الأَرض عن ظهـرِ ما تركُب

ولـو كنتُ أَملك عنـك الــدِّفا
عَ دَفعْـتُ ، ولـكنَّنى أُغلَبُ

● ـ كتبَ السفّـاحُ إلى أَبى مسلم :

« إنه لم يزَلْ من رأْى أَمير المؤمنين وأَهل بيتـه الإِحسانُ إلى المحسن ، والإِساءَةُ إلى المسىء ، ما لم يَكِدْ ديناً أَو يَثلمْ مُلـكا . وإنّ أَمير المؤمنين قد وهَب جُرمَ حَفص بن سليمان لك ، وتَركَ إساءَته (١٤٣) لإِحسانكَ إن أَحببتَ ذلك » .

فأَجابه أَبو مسلم :

« إنه لا يتمُّ إحسانُ أَحـد حتّى لا تأْخذَه فى الله لَومةُ لائم ، وقد قَبلتُ مِنَّة أَمير المؤمنين وآثرتُ الانتقامَ له »

وبَعثَ من اغتالَ حفصَ بن سليمان ، فتمثَّل السفَّاح لمّا قُتل :

أَفى أَن أَحُشَّ الحربَ فيمن يحُشُّها
ألامُ وفى ألاّ أُقرَّ المخازيا

أَلم أَكُ نارًا يتّقى الناسُ حَرَّها
فترهبَنى إن لم تكن لى راجيا

● – وقال أَبو سلمة للسفّاح : يا أَمير المؤمنين ، إنّ أُمية ابن الأَسكر وقَف على ابن عمٍّ له حالَ عمّا كان يَعهده فقال :

نَشَدتُك بالبيت الذى طاف حولَه
رجالٌ بَنَوْه من لؤىّ بن غالبِ

فإنّكَ قد جرّبَتنى فوجدتَنى
أُعينُك فى الجُلَّى وأَكفيك جانبى

(٤٣ ب) وإن معشرٌ دبّتْ إليك عداوةً
عقاربُهم دبّتْ إليهم عقاربى

فقال السفّاح : مَن ضَنَّ بالعلق العَفيس أَشفقَ من تلوُّثه[1] . والله ما سافرَتْ فكرتى فيك فى مجازاتك عَنْ

---

(١) فى الأصل : « من تلونه » .

أَياديك عندنا ، إلاّ رجعت حَسْرَى عن بُلوغ استحقاقك .

فقال أَبو سلمة : ذاك الظَّنُّ بأَميرِ المؤمنين ، والأَملُ فيه ، والمرجوّ عنده .

● ـ وتمثَّل السفّاح وقد نظر إلى أَبى سلمة :

يديرونني عن سالم وأديره
وجلدةُ بينَ العين والأَنفِ سالمُ(١)

ثم قال : أَنت جلدةُ وجهى كُلِّه . ثم قتله بعد ذلك بمدّة.

● ـ لأَبى عُبيد الله وزير المهدىّ :

لله دهرٌ أَضَعْنَا فيه أنفسَنَا
بالجهل لو أَنه بعد النُّهَى عادا

(٤٤ ا) أَفسدتُ دينى بإصلاحى خلافتَهم
وكان إصلاحُها فى الدِّين إفسادا

ما قرَّبوا أَحدًا إلاّ ونيَّتُهم
أَن يُعْقبوا قُربَه بالغَدر إبعادا

● ـ قال أَبو أَيوبَ المُوريانىُّ للمنصور، وكان وزيره فسَخط عليه : «يا أَمير المؤمنين ، تأَنَّ فى أَمرى ، وأَرْجِ

(١) اختلف فى قائله فقيل هو أبو الأسود الدؤلى يقوله فى غلام له اسمه سالم ، وقيل هو عبدالله ابن معاوية يقول فى ابنه الأشيم ، واسمه سالم . سمط اللآلئ ٦٦ .

اطِّراحى ، فإنّ للتُّهم وقَفات على النّدَم اعتراضُها ، وإلى التأَسُّف انقلابُها » .

فقال له المنصور : « كيف وقد أَغرقْتَ النَّزع فى قَوس الخيانة ، ومنَعَى ضِيق ذنوبك من اتّساع العفو عليك » .

فقال : « يا أَمير المؤمنين ، ما أَسأَل أن تعطفَ علَىَّ بحُرمة ، ولا تَقْبلنى لخدمة ، ولكن استَعْمِل فىَّ أَدبَ الله تعالى ﴿ وهو الذى يَقْبَل التوبةَ عن عباده ويَعفُو عن السيِّئات ويَعلمُ ما تفعلون[1] ﴾ . فقد عفا عن ذنوبٍ علِمَ حقائقَها ، (٤٤ ب) وعرف ما كان قبلها ؛ وظَنُّ أَميرِ المؤمنين لا يبلغ هذه المعرفة ، فهو يعفو عن شَكّ ، ويتجاوزُ عن ظِنّة » .

فقال : ﴿ آلآن وقد عَصَيْتَ قَبلُ وكُنتَ من المُفْسِدين[2] ﴾ .

● ـ قال أَبو عبيد الله وزيرُ المهدىّ من فصلٍ له :

« نَخوةُ الشَّرف تناسِب نخوةَ الغِنى ، والصَّبرُ على حقوق الثَّروة ، أَشدُّ من الصَّبر على أَلم الحاجة ، وذلُّ الفقر يسعى

(١) سورة الشورى الآية ٢٥ .
(٢) سورة يونس الآية ٩١ .

على عزَّة الصَّبر [1] ، وجَور الولاية مانعٌ من عدل الإنصاف : إلا من ناسَبَ بُعدَ الهمة . وكان لسلطانه قوّةٌ على شهواته .

● ـ ودخل أَعرابىٌّ بدوىٌّ إلى أَبى عُبيد الله [2] فقَال له : أَيُّها الشيخ السيِّد ، إنّى والله أَتسحَّب على كرمك ، وأَستوطئ فراشَ مجدك ، وأَستعين على نِعمك بقَدْرك . وقد مضَى لى وَعْدانِ ، فاجعل النُّجحَ ثالثا ، أَقُدْ لك الشُّكر (١٤٥) وافِىَ العُرْف [3] ، شادخ الغُرّة ، بادىَ الأَوضاح .

فقال أَبو عبيد الله : ما وعَدتُك تغريرًا [4] . ولا أَخّرتك تقصيرًا ، ولكنّ الأَشغالَ تقطعنى وتأْخذُ أَوفرَ الحظّ منّى . وأَنا أَبلغ جُهد الكفاية ومنتهى الوُسع بأَوفرِ ما يكون ، وأَحمدِه عاقبةً ، وأَقربِه أَمدا .

فقال الأَعرابى : يا جلساءَ الصِّدق ، قد أَحضرَنى التطوُّلَ فهل من مُعينٍ منجِد ، أَو مساعِد مُنشِد ؟

فقـــال بعضُ كتابه لأَبى عبيد الله : واللهِ أَصلحكَ اللهُ

---

(١) وفى عيون الأخبار ١ : ٢٤٨ : « وذلة الفقر مانعة من عز الصبر » . وفى الوزراء والكتاب للجهشيارى ١٥٦ : « وذل الفقر قاهر لعز الصبر » .

(٢) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعرى الطبرى ، من مدينة طبرية بالأردن . وكان وزير المهدى قبل يعقوب بن داود . التنبيه والإشراف ٢٩٧ . وانظر الطبرى فى حوادث سنة ١٦١ والفخرى ١٦٣ .

(٣) فى الأصل : « أقدلك الشكر فى العرف » والوجه ما أثبت .

(٤) فى الأصل : « تعذيرا » .

ما قصَدَ حتى أَمَّلَك ، وما أَمَّلَك حتّى أجال النظر . وأَمِن الخَطَر ، وأَيقَنَ بالظفَر . فحقِّق أَمَلَه بتهيئة التعجُّل . فإن الشاعر يقول :

إذا ما اجتلاه المجدُ عن وعدِ آمل
تبلَّج عن نُجحٍ ليستكمل الشُّكرا
ولم يَثْنِهِ مَطلُ العِدات عن التى
يَحوزُ بها الحمدَ الموفَّر والأَجرا

فأَمر أَبو عُبيد الله بإحضار جائزته فقال الأَعرابى للفتى : (٤٥ ب) خذها ، فأَنت سَبَبُها . فقال الفتى : شكرُك أَحبُّ إلىّ منها . فقال أَبو عُبيد الله للأَعرابى : خُذْها فقد أمرتُ للكاتب بمثلها . فقال الأَعرابى : الآن كَمُلَتَ النّعمة ، وتمَّمْتَ المِنّة ، أَحسَنَ الله جزاءَك ، وأَدامَ نَعماءَك .

● ـ وقال أَبوعبيد الله لرجل تحمَّلَ عليه بشفعاء : لولا أَنّ حقَّك حقٌّ لا يُضاع لحجَبتُ عنك حُسنَ نظرى . أَتظنُّنى أَجهلُ الإحسانَ حتّى أعَلَّمَه ، ولا أَعرف موضع المعروف حتى أُعرَّفَه . لو كان لا يُنال ما عندى إلاّ بغيرى لكنت بمنزلة البعير الذَّلول ، عليه الحِمل الثَّقيل ، إن قِيدَ انقادَ [1] ، وإن أُنيخَ تُرِك لا يملك من نفسه شيئاً .

(١) فى الأصل : « إن قيل انقاد » .

فقال الرجل : مَعرفتُك بمواقع الصنائع أثقب من معرفة غيرك ، ولم أجعل فلاناً شفيعاً إنما جعلتُه مُذْكِرا .

فقال : وأىّ إذكارٍ لمن رعَى حقَّك أبلغُ من تسليمك عليه ، ومصيرك إليه . إنه متى لم يتصفّح المأْمولُ (٤٦ ا) أسماءَ مؤمِّليه بقلبه غُدوةً وعشيًّا لم يكن للأمل أهلاً ، وجَرى المقدارُ لمؤمِّليه على يديه بما قُدِّر ، وهو غير محمود ولا مشكور . وما لى إمامٌ [1] أدرسُه بعد وِردى من القرآن إلاّ أسماءُ رجال التأْميل لى ، وما أَبيتُ ليلةً حتّى أعرِضَهم على قلبي .

● – ووقّع فى كتاب عامل :

عجِّلْ علينا بمبلغ ما اجتمَعَ قِبَلَك من الغَلاَّت ، ولا تبطئْ به ، وإيّاك < أنْ > تستملىَ من جارِك مطلاً به ، ودفعاً عنه . وانفُضْ عنك مقالة من يَشينك ولا يَزينك ، ويُوردك ولا يُصدرك . ولله دَرُّ عدىّ بن زيد حين يقول :

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه
فإنّ القرين بالمُقارِن يقتدى

---

(١) الإمام : ما يتعلمه الغلام كل يوم .

● ـ تمثَّل المهـديُّ وقد نظر إلى أَبى عُبَيد الله[1] :

رأيتك للأَقصى صَباً غـير قـرَّةٍ
تذاءَبَ منهـا مُرزِغٌ ومُسِيـلُ[2]
وأنت على الأَدنى شمالٌ عَـرِيَّةٌ
شآميـةٌ تَزوِى الوجـوهَ بَليـلُ[3]

(٤٦ ب) وفى مثله لمسافر بن أَبى عمرو :

تمـتُّ إلى الأَقصَى بثديك كلِّه
وأَنت على الأَدنى صروم مجدَّد[4]
فـإنك لو أَصلحت من أَنت مفسدٌ
تودّدك الأَقصى الذى تتـودّد

● ـ أَخبرنا محمد بن يحيى قال : أَخبرنا الحارث بن أَبى أُسامة عن المداينى قال :

جرى بين عبد الملك بن مروان وعمرو بن سَعيد منازَعة ،

(١) هو أبو عبيد الله وزير المهدى . وفى الأصل : « أبو عبد الله » تحريف .

(٢) البيتان لطرفة فى ديوانه ٥٢ واللسان (رزغ) . وفى اللسان : « يقول : أنت للبعداء كالصبا تسوق السحاب من كل وجه فيكون منها مطر مرزغ ومطر مسيل ، وهو الذى يسيل الأدوية والتلاع »

(٣) الأدنى : الأقرب . والشمال ريح معروفة غير محمودة . عرية : شديدة البرد بلا شمس . شآمية : تهب من جهة الشام . تزوى : تقبض ، من بردها . بليل : باردة وإن لم يكن معها مطر .

(٤) فى الأصل : « تبديل » والوجه ما أثبت . الصروم من الصرم ، وهو انقطاع اللبن . ويقال تجدد الضرع : ذهب لبنه .

فأغلظ له عمرو ، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية : يا عمرو ، تُكلِّمُ أميرَ المؤمنين بمثلِ هذا ؟ فقال له عمرو بن سعيد : اسكتْ [1] فوالله لقد سلبوك[2] ملكك ونكحوا أُمَّك ، وغَلبوا أمرَك ، فما هذا النُّصح الموشَّح بشرٍّ ! أنت والله كما قال الشاعر[3] :

كمرضعةٍ أَولادَ أُخرى وضيَّعتْ
بَنيها فلم ترقع بذلك مَرْقَعا [4]

● ـ (١٤٧) وفى مثل هذا لابن هَرْمة :

فإنى وتَركى نَدَى الأَكرمينَ
وقَدْحى بكفِّىَ زندًا شَحاحا [5]
كتاركةٍ بيْضَها بالعَراءِ
وملبسةٍ بيْضَ أُخرى جَناحا

● ـ أَخبرنا نِفطويه أَبو عبد الله قال : أَخبرنا ثعلبٌ عن الزبير بن بكّار قال :

---

(١) فى الأصل : « اسكب »
(٢) فى الأصل : « سكبوك » .
(٣) هو ابن جذل الطعان ، كما فى الحيوان ١ : ١٩٧ . وانظر ثمار القلوب ٣١٣ وحماسة البحترى ١٧٠ .
(٤) فى الأصل : « فلم ترفع بذلك مربعا » .
(٥) الحيوان ١ : ١٩٩ وثمار القلوب ٣٥٣ والموشح ٢٣٧ .

خرج الفضلُ بن يحيى يريد سفرًا . فودّعه أهله مكتئبين لفُرقته . فقال : قاتل الله جَميلاً حيث يقول :

لمّا دنا البينُ بينُ الحيِّ واقتسموا
حبلَ النَّوى فهو فى أَيديهم قِطَعُ[1]

جادت بأَدمعها سَلمى وأَعجزنى
قُربُ الفراق فما أُبقى ولا أَدعُ

يا قلبُ ويحكَ لاسلمى بذى سَلَمٍ
ولا الزمان الذى قد فات مُرتَجَعُ

أَكُلَّما مَرَّ ركبٌ لا تلائمهم
ولا يبالون أَن يشتاقَ مَن فَجَعوا

علَّقتَنى بهوًى منهم فقد جعلَتْ
من الفِراق حَصاةُ القلب تنصدعُ

● ـ (٤٧ ب) أَخبرنا أَبو بكر محمد بن يحيى قال: سمعت أَبا العيناء يحدّثُ أَنّ رجلاً كلَّمَ يحيى بن خالد البرمكىَّ فى رجل أَن يولِّيه ، فقال يحيى : إنّا لا نشرك فى أَماناتنا . ولا يُنسَب إلى عقولنا أَفعالُ غيرنا . ولا نَسْترعِى رعيَّةَ أَمير المؤمنين إلاَّ المستحقِّين الذين توجب لهم المعرفةُ المنزلةَ .

---

(١) الأمالى ١ : ١٢٤ وسمط اللآلئ ٣٦٣ .

ولستُ أَعرفُ هـــذا الرجلَ بالـكفاية فأُشفّعَك فى أمره بالإجابة ، ولا بغيرها فأَردّك عن مسأَلتك ؛ فإنْ أَحبَّ ما عندنا حَضَرَ لننظُر ما عندَه ؛ فإن كان مضطلعاً بالولاية ناهضاً بثقلها . زينةً للسُّلطان وعُذرًا بينه وبين الرّعيّة . ولَّيته قَدْرَ مايستحقّ ؛ وإن كان مقصرًا عن ذلك قضَيتُ حقَّه عنك بصِلةٍ تــكون كفاءً لمـا أَمَّلتَه له .

فقال له الرّجل : إنّ لى رسماً فى العمالة . فقال يحيي : ليس كلُّ من رُسم بشئٍ (٤٨ ا) لشفاعة أو هوًى أو باختيار من لا يُوثَق باختياره ، يُقضَى له بالكفاية . وقد أعلمتُك أننــا[1] نــكره أن نجعل بيننا وبين الرعية مَن لايُعرف وزْنُه ، فإنّ أُمورَه راجعةٌ إلينا ، ومتّصلة بنـــا . واعلم أنّ الرسوم قد جَرَتْ لأَقوامٍ بولايات ، ورسمَها لهم قومٌ لو حضرنى الراسمون لهم ذلك . لمَا رأَيتُهم أهلاً للولايــة التى رسَموها لغيرهم .

● — ووقَّع يحيي بن خالد فى رقعة رجل استعملَه فخانَ :

قـــد رأَينـــاكَ فما أَعجبتَنـــــــا
وخَبَرْناكَ فلم نَرض الخُبُــــرْ[2]

(١) فى الأصل : « أنك » .
(٢) البيت لعائشة بنت طلحة . انظر الأغانى ١٠ : ٥٤ — ٥٥ .

● ـ قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع : ما مُدِحْنا بشعرٍ أَحبّ إلينا من قول أبي نواس :

سادَ الملوكَ ثلاثةٌ ما منهم
إنْ حُصِّلوا إلاّ أَغرُّ قريعُ [1]

سادَ الربيع وساد فضلٌ بعده
وعَلَتْ بعباسَ الكريمِ فروعُ

(٤٨ ب) عباسُ عبّاسٌ إذا احتدمَ الوغَى
والفضل فضلٌ والرّبيع ربيعُ

● ـ أَخبرنا أَبو بكر محمد بن يحيي قال : أخبرنا العباس بن بكّار قال : حدثني شبيب بن شيبة قال :

حضرتُ يحيي بن خالد وقد قال له رجل : والله لأَنت أَحلمُ من الأَحنف ، وأَحكم من معاوية ، وأَحزم عبد الملك ، وأَعدل من عمر بن عبد العزيز! فقال له يحيي : والله لعُميرٌ غلام الأَحنف أَحلم منّي ، ولسرجونُ [2] غلام

(١) في الديوان ٩٦ : « وتروى لغيره . والكثير أنها له » .

(٢) هو سرجون بن منصور الرومي النصراني . كتب لمعاوية ولابنه يزيد ، ولمعاوية بن يزيد ، ولمروان بن الحكم . الجهشياري ٢٤ ، ٣١ – ٣٣ . وفي الأصل : « لسرجون » صوابه من الجهشياري ، والطبري ، والتنبيه والإشراف ٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ .

معاوية أَحكم ، ولأَبو الزُّعيزِعة صاحب شُرَط عبد الملك أَحزم ، ولمُزاحِمٌ قَهرمان عُمَر أَعدلُ منِّى ، وما تقــرَّب إلىّ مَن أَعطانى فوق حقِّى !

قال شبيب : فعجبتُ من سُرعة جوابه ، وتعديده لمن لا يعرفه . حتَّى كأَنه أَعدَّ الجواب .

(٤٩ ا) ومن كلام يحيي بن خالد

● – قال : كان يحيي يقول لولده : انظروا فى سائر العلوم ؛ فإنَّ من جَهِلَ شيئاً عاداه : وأَكره أَن تكونوا أَعداءً لشيء من العلوم .

وكان يقول : ما رأَيتُ أَحدًا إلاّ هبتُه حتّى يتكلّم ، فإذا تكلَّم كان بين اثنتين : بين أَن تزيد هيبتُه ، أَو تضمحلّ .

وقال : ثلاثة تدلُّ على عقول أَربابها : الهديّة ، والرسول والكِتاب .

وكان يقول لولده : اكتبوا أَحسنَ ما تسمعون، واحفظوا أَحسن ما تكتبون ، وتحدَّثوا بأَحسنِ ما تحفظون.

وكان يقول : من بلغَ رُتبةً فتَاهَ بها خَبَّرَ أَنَّ محلَّه دونها .

أَخذ هذا من عُرض كلامٍ لأَكثم بن صيفىّ .

أَخبرنا أَبو عبد الله نِفطويه قال : حُدِّثت عن الجاحظ قال :

كان أَكثم بن صيفىّ يقف بالموسِم كلَّ سنة ، فيتكلَّم

بكلامٍ يُحمَل (٤٩ ب) عنه . فقال مرّةً : من نال رُتبةً فتاهَ عندَها فقد أظهرَ أنّه نال فوق ما يستحقّ.

● ــ وكان يحيى بن خالد يقول : المواعيد شِباكُ الكرام ، يصيدون بها مَحامد الإخوان . ألا تسمع قولهم : فـــلانٌ يُنْجِز ويَفى بالضّمان ، ويصدُق فى المقال . ولولا ما تقدم من حُسن موقع الوَعد لبطَلَ حُسنُ هذا المدح .

وقال : عجبتُ للملك كيف يُسىء ، وهو لا يشاءُ أن يُسىءَ إلاّ وجَد من يُحسِّن إساءَتَه ويزيِّنها عنـده ، ويصوِّب فيها رأْيـه .

وقال : ما أَحدٌ رأَى فى ولده ما أَحبَّ إلا رأَى فى نفسه ما يـكره .

أَخذه من قول أَكثم بن صيفىّ : « من سَرَّه بنوه ساءَته نفْسه » .

وقال لكاتبين كتبا فى معنًى أَطال أَحدُهما واقتصر الآخَر ، فقال للمختصر : ما أَجد موضعَ زيادة ! (٥٠ ا) وقال للمُطيل : ما أَجِدُ موضعَ نُقصان !

● ــ وكان يحيى يقول : مَن تسبَّبَ إلينا بشفاعةٍ فى عمل ،

فقد حلَّ عندنا محــلَّ من يَنهض بغيره ، و< من > لم ينهض بنفسه لم يــكن المعدل أهلا .

وكان يقول : « لا » للكرام أرجى من « نَعَم » للِّئام ؛ لأنّ لا للــكرام ربّما كانت عن غضب وإبّان سآمة يحسُن بها العاقبة [١] . ونَعَم للِّئام تصدر عن تصنُّع وفساد نيّة وقبح مآل .

وكان يحــيي يقول : مَن صحب المــلوك يحتاج إلى عقل يهديه ، وعلم يَزينه ، وحلم يحسِّنه ، ودين يسلِّمه . وخيرٌ لمن استغنى عن السُّلطان ألاّ يفتقر إليه ؛ فإنّ ذلك ألذُّ له [٢] في دنياه ، وأسلمُ له في آخرته .

وقال يحيي بن خالد : من حقوق المروءة ، وأمارة النُّبل أن تتواضَع لمن دونَك ، وتُنصفَ من هو مثلُك ، وتستوفي على من هو فوقك . ولله (٥٠ ب) دَرُّ النابغة حين يقول :

ومن عَصاك فَعاقبْــه معــــاقبــةً
تَنهى الظَّلومَ ولا تقعُد على ضَمَدِ [٣]

إلا لمثلك أَو من أنت سابقُـــــه
سبقَ الجــواد إذا استولى على الأَمد

---

(١) أي بعدها .
(٢) لعلها « آكد » .
(٣) في الأصل : « تعاقبه معاقبة » ، صوابه في الديوان ٢٢ .

● – أَخبرنا أَبو بكر أَحمد بن عبد العزيز الجوهـــرى قال : أَخبرنا عُمر بن شبّة قال : حدّثنا حيانُ بن بشر عن أَبى بـــكر بن عيّاش قال :

أَوّل من وضع العربيّة أَبو الأَسود . جاءَ إلى زيادٍ بالبصرة فقال : إنىّ أَرى العربَ قد خالطت هذه الأَعاجمَ ، وقد تغيّرتْ أَلسنتُها . أَفتأْذن إلى أَن أَضع كلاماً يعرفون – أَو يقوِّمون – به كلامهم ؟ قال : لا . فجـاءَ رجـلٌ إلىزيادٍ فقال : « أَصلحَ الله الأَمير ، تُوفِّىَ أَبانا وترك بنوناً » . فقال زياد : تُوفّىَ أَبانا (١٥١) وترك بنونا ؟ ! ادعُوا لى أَبا الأَسود . فقال له : ضَعْ للناس ما أَردتَ أَن تضعَ لهم .

● – سمعتُ أَبـــا بـــكر محمد بن على بن إسماعيـــل المَبْرَمان [1] يحكى عن إبراهيم بن السرىّ قال :

أَوّل من تـــكلَّم فى النحو أَبو الأَسود ، وزعم أَن أَمير المؤمنين علىّ بن أَبى طالب أَمرَه بذلك .

---

(١) فى الأصل : « البرمان » ، صوابه من بغية الوعاة ٧٤ . وهو أبو بكر العسكرى تلميـــذ المبرد والزجاج . توفى سنة ٣٤٥ .

وبَرَع بعد أَبي الأَسود ميمونٌ الأَقْرَن ،وبعد ميمونٍ عَنْبَسة الفيلُ ، وبعده عبد الله بن أَبي إِسحاق ، فقاسَ وأَكثَرَ ، ثم برعَ بعدَه أَبو عمرو بن العلاءِ ، ولحقَــه الخليلُ بن أَحمد ، إلاّ أَنّ نظر أَبي عمرو أَقدمُ من نظر الخليل .

ثم أَتى الخليلُ فى النحو بما لم[1] يأْت بمثله أَحدٌ قبله فى تصحيح القياس ، واللَّطافة ، والتصريف .

وكان يونس فى عصر الخليل ، وبقى بعده مدّة طويلة . ويقال إنّ سيبويه مات قبل يونس .

وكان عيسى بن عُمر فى عَهد أَبي عمرو (٥١ ب) وعهد الخليــل ، وكان بارعاً أَيضاً .

ثمّ جمع سيبوَيْه علم البُرعــاء من النحويِّين القدمــاء كلِّهم ، فذكر فى كتابه مذهب الخليل ، ومذهب يونس ، ومذهبَ أَبي عمر ، ومذهب ابن أَبي إِسحاق ، وذكر مذاهبَ قوم غير هؤلاء ، على أَنّه لم يرتضِها فدفَعها ، وصحَّح علم النحويِّين القدماء كلِّهم ، وجَمَع الأَبنيةَ كلَّها . فزعموا أَنه لم يذهَبْ عليه من كلام العرب إلاّ ثلاثة أَشياء ، منها

(١) فى الأصل : « مالم » .

شَمَنْصِير وهو اسم موضع ، وهُنْدَلِع وهى بقلة ، ودُرداقِس وهو عَظم الرأس فى مؤخّره مما يلى القفا .

ثم كان من بعد سيبويه الأَخفش ، وله نحوٌ كثيرليس كثير من النحويين من ينظر فى النحو يدرس كثرةَ علمه . وله كتبٌ كثيرة .

ثم كان بعد هذه الطبقةأَبوعُمَر الجرمى ،وأَبوعثمان[1] ، فهذان بارِعَا هذه الطبقة ، وكان فيها من هو دونهذين : الزيادىّ (١٥٢) والرِّياشى . أَعنى دونهما فى النحو فقط .

فأَما أَبو عبيدة والأَصمعى وأَبو زيد فليسوا بنحويِّينَ حُذّاق ، ولكنَّ أَبا زيد من أَحذقهم بالنَّحو . ولا يدخُل هؤلاء فى جملة النحويِّين .

ثم الذى بَرَع بعد هذه الطبقة محمد بن يزيد الأزدى ، وأَبو يعلى بن أَبِى زُرعة ، إلاّ أَن محمد بن يزيدَ تناهَى فى البراعة حتّى لحِقَ بطبقةِ من كان قبله .

والذين برعوا من الكوفيين على مذاهبهم عندهم : الكسائىّ ، وأُستاذُه من أَهل البصرة عيسى بن عُمَر . ولم

(١) يعنى أبا عثمان المازنى ، واسمه بكر بن محمد بن بقية ، روى عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد ، وعنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدى . مات سنة ٢٤٩ . بغية الوعاة ٢٠٢ .

يكن عيسى من الخليل فى شىء . والكسائىّ أستاذ الفرّاء وأُستاذ هشام بن معاوية الضَّرير .

ثم برعَ بعد هذين فى نحو الكوفيِّين أبو عبد الله الطُّوَال [1] ، وابن قادم ، وسلمة بن عاصم .

ثم برعَ بعد هذين وجاوزهم على مذاهبهم أَحمد بن يحيى الشيبانى [2] .

---

(١) بضم الطاء ، وهو أحمد بن عبد الله . توفى سنة ٢٤٣ . بغية الوعاة ٢٠ .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى، المعروف بثعلب . ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٩١ .

● ـ قال أَبو إسحاق : وحـدِّثتُ عَن وهب بن جرير (٥٢ ب) بن حازم عن أَبيه قال : «يا بنيّ! تعلَّم النحو، فإنك لم تَعلمْ منه باباً إلاّ تدرّعتَ من الجمـــال سربالاً» .

● ـ أَخبرنا محمد بن يحي قال: أَخبرنا محمد بن الفضل قال : حدّثنا عمر بن شبّة قال : حدّثنا أَبو حرب الباليّ قال :

كان أَبو زيد لا يَعدو النحو ، فقال له خلفٌ الأَحمر : قد أَلححتَ على النَّحو لم تَعدُه ، ولقَلَّ ما يَنْبُل منفردٌ به ، فعليك بالشعر والأَخبار .

● ـ أَخبرنا أَبو بكر محمد بن القاسم الأَنباريّ قال : حـدّثـني أَبي عن العَطوى[1] قال :

دخل أَبو إسحاق بن إبراهيم الموصليّ إلى يحي بن أَكْثَم وعليه طيلسانٌ أَزرق ، فتذاكروا الحديثَ فجرَى معهم ، ثم الفقهَ ثم النَّحوَ ثم الشعر ، فما مرَّ شيءٌ إلاّ زاد عليه . ثم التفتَ إلى يحي بن أَكثم فقال : أَصلحكَ الله ، هل

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عطية ، أو محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى البصرى . كان يعد من متكلمى المعتزلة ، وقدم بغداد أيام أحمد بن أبى دواد فاتصل به . وله شعر مستحسن ، وللمبرد فيه اختيارات . تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ والأنساب للسمعانى ٢٣٤ .

قصَّرتُ فى شىء مما جَرى؟ فقال: بل زِدتَ : قال: فما (٥٣ ا) بالى أُنْسَب إلى صناعة وأنا أَحسن غيره كما أُحسِنُ منه! فقال : الجوابُ فى هذا على العطوىِّ . فقلت : أَخبرنى عنك أنت فى الفقه كأَبى حنيفة والشافعىّ : قال : لا . قلتُ : فأَنت فى الحديث كيحيي بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مَهدىّ ؟ قال : لا . قلت : فأَنت فى النَّحو كسيبويه ؟ قال : لا . قلتُ : فإنّما نُسِبتَ إلى العلم الذى أَنت فيه أَوحدُ لم يشاركْكَ فيه غيرك . فسكَتَ .

● ـ أَخبرنا أَبو محمد الحسن بن على بن إسحاق القاضى قال : حُدِّثت عن أَبى حاتم قال :

قدِم علينا محمد بن مسلم الكوفىّ عاملاً على الخراج والصَّدقات ، فصِرتُ إليه مسلِّماً فقال لى : مَنْ علماؤكم بالبصرة ؟ فقلتُ : المازنىُّ مِن أَعلمهم بالنّحو ، والرياشىُّ من أَعلمهم باللُّغة ، وهِلالُ الرأْىِ[1] من أَفقههم ، وابن

(١) فى القاموس : « وهلال الرأى من أعيان الحنفية » . وفى لسان الميزان ٦ : ٢٠٢ : « هلال الرازى » تحريف ، انظر له السمعانى ٢٤٦ . وهو هلال بن يحيى بن مسلم البصرى الحنفى الفقيه . توفى سنة ٢٤٥ . ويقال له « الرائى » من الرأى أيضا ، كما فى السمعانى والأغانى ٣ : ٣٣ .

الشاذَكونىّ[1] من أعلمهم بالحديث . وابنُ الكلبىّ من أعلمهم بالشُّروط . وأنا أُنسَب إلى علم القرآن . (٥٣ ب) فقال لكاتبه : اجمعْهم فى غد . فلما اجتمعنا قال : أيُّكم المازنى؟ فقال أبو عثمان : هاأنذاكَ أصلحك الله . فقال : ما تقول فى كفّارة الظِّهار؟ أيجوز فيه عِتقُ غلامٍ أعور؟ فقال له : أصلحكَ الله . وما علمى بهذا – يحسَبه هلالَ الرأى – فالتفت إلى هلال الرأى فقال : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : ﴿يأَيها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم[2]﴾ بما انتصبَ هذا الحرف؟ فقال : أعزّك الله . أنا لا أُحسن هذا . إنما يُحسنه الرياشىّ . فقال : يا رياشىُّ . كم حديث روَى ابنُ عونٍ عن الحسن؟ فقال : أصلحكَ الله . هذا يُحسنه ابنُ الشاذَكونى فالتفت إلى ابن الشاذَكونىّ فقال : كيف تكتب كتاباً بين رجلٍ وامرأة أرادت مخالعته على إبرائه من صداقها؟ فقال : أعزّك الله . هذا يُحسنه ابنُ الكلبىّ . فقال لابن الكلبىّ :

---

(١) هو أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى البصرى . كان أبوه يتجر إلى اليمن ويبيع المضربات الكبار التى يقال لها شاذكونه . ومات هو بالبصرة سنة ٢٣٤ . الأنساب ٣٢٤ ولسان الميزان ٣ : ٨٤ .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة المائدة .

من قرأ : ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِى (١٥٤) صُدورُهم[1] ﴾ ؟ فقال له : أَعزّك الله ، هذا يُحسنه أَبو حاتم . فقال لأَبى حاتم : كيف تكتب كتاباً إلى أَمير المؤمنين تَصف فيه خَصاصةَ أَهل البصرةَ وما جَرى عليهم العامَ فى ثمارهم؟ فقلتُ له : أَعزّك الله ، لستُ صاحبَ بلاغــة وكتب ، إنما أُنسَب إلى علم القرآن . فقال : انظرْ إليهم ، قد أَفنَى كلٌّ واحد منهم ستِّين سنةً فى فنٍّ واحد من العلم حتّى لو سُئل عن غيره لساوَى فيه الجُهَّال ، لــكنَّ عالمنا بالكوفة لو سُئل عن هذا كلِّه أَصاب . يعنى « الــكسائىّ » .

---

(١) الآية ٥ من سورة هود . وهذه هى قراءة ابن عباس وعلى بن الحسين وولديه زيد ومحمد ، ومجــاهد ، وابن يعمر ، ونصر بن عاصم ؛ والجحدرى ، وابن أبى إسحاق وغيرهم . مضارع اثنونى على وزن افعوعل، نحو اعشوشب . انظر هذه القراءة وسائر القراءات فى تفسير أبى حيان ٥ : ٢٠٢ حيث أورد فى هذه الكلمة عشر قراءات مختلفة

[مختارات من الشعر والخبر]

● ـ أنشدنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لمحمد بن وُهَيب (١) :

رُبَمَا أَبيت معانقى قمرٌ
للأُنس فيه مخايلٌ تَضِحُ (٢)

نشَر الجمالُ على محاسنه
بِدَعاً وأَذهبَ همَّه الفرحُ

يختال فى روقِ الشباب به
مَرِحٌ وداؤك أَنه مَرِحُ (٣)

(٥٤ ب) ما زال يُلثِمنى مَراشفَه
ويعُلُّنى الإِبريقُ والقدحُ

حتّى استردَّ الليلُ خِلعتَه
ونشا خلالَ سوادِه وضَحُ

(١) هو محمد بن وهيب الحميرى ، شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، له مدائح شريفة نادرة فى المأمون والحسن بن سهل . الأغانى ١٧ : ١٤١ ومعاهد التنصيص ٢ : ٥٧ .

(٢) الأبيات فى الأغانى ومعاهد التنصيص ، يقولها فى مدح المأمون . فى الأصل والأغانى : « وربما » ، صوابه فى معاهد التنصيص .

(٣) روق الشباب : أوله . فى الأصل : « فى ورزق » تحريف . وفى الأغانى والمعاهد : « فى حلل الشباب » .

وبـــدا الصَّبـــاح كأَنّ غُـــرّتـــه
وجــهُ الخليفـــة حيـــن يُمتـــدَحُ

● ـ أنشدنـــا أَبو عبد الله نفطويه قال : أَنشدنا أَحمد ابن يحيي ثعلبُ عن ابن الأَعرابىّ لعمرو بن شأْس :

وكأْسٍ كمستدمَى الغزال مزَجتُها
لأَبيضَ عَصَّاءِ العواذل مفضالِ

كأَنّ رداءَيه إِذا قام عُلِّقـــــا
على جذع نخلٍ لا ضئيلِ ولا بالِ

يُدرُّ العُروقَ بالسِّنان وظَنُّـــــه
يضيءُ العَمَى فى كلِّ ليلةِ بَلبـــالِ

وقال أَوس بن حجر فى هذا المعنى :

الأَلمعىّ الذى يظُنّ لك الظـــــــ
ـــنَّ كأَنْ قـــد رأَى وقـــد سمعا[1]

أَخذه ابنُ الرومى فقـــال :

(١٥٥) أَلمعـــىٌّ يرى بأَوّلِ رأْيٍ
آخِرَ الأَمرِ من وراء المغيـــــب

---

(١) ديوان أَوس بن حجر ١٣ .

● ـ أنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد ابن يحيي عن ابن الأعرابيّ لرؤبة فى أبى مسلم[1] :

ما زال يأتى الأمــر من أقطــارِهْ
مــن اليمين وعلى يســـارِهْ
مشمِّرًا ما يُصطَلَى بنــــارِهْ
حــتّى أقــرَّ المُلكَ فى إقــراره[2]

● ـ أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيي قال : مِن مليح ما قيل فى شكوى الدمع قولُ محمد بن عبد الله بن طاهر :

وأَعجبُ ما فى الدّمع عِصيانُ وقته
وطاعتُــه أوقاتَ من يتفقَّــدُ
إذا قلتُ أَسعِدْ لم يُغِثْــنى وإن أَقُلْ
له كُفَّ عــنّى نَمَّ والقومُ شُهَّــدُ

● ـ وأنشدنى أبو بكر محمد بن يحيي لنفسه فى هذا المعنى :

(٥٥ ب) أَرابَكَ دمعٌ إذْ جــرى فحملتنى
من الضُّرِّ والبلوى على مركبٍ صعبِ

(١) فى الأصل : « لرؤبة وأبى مسلم » تحريف . وانظر قصة الرجز فى الأغانى ١٨ : ١٢٢ – ١٢٣ . وأبو مسلم هو الخراسانى صاحب الدعوة للدولة العباسية .

(٢) يعنى إقراره الملك والخلافة لبنى العباس . وبعده فى الأغانى :

* ومر مروان على حماره *

فـلا تُنكرنْ لـونَ الدُّمـوع فإنّما
يبيِّضُها تصعيدهـا من دم القلـبِ

● ـ أَنشدَنا أَبو بكر قال : أَنشدنا المغيرة لبعض اللصوص :

وركبٍ بأَبصار الكواكب أَبصروا
ضَلالَ المَهارَى فاهتدَوْا بالكواكبِ[1]
يكونون إشراقَ المشارِقِ مَسـرّةً
وأُخرى إذا آبوا غروبَ المغـارب

من هاهنا أَخذَ أَبو تمّـام :

أَلانَهمُ لُبْس الحمائل والسُّـرى
فلو عُقِدوا كانوا ليَانَ المناكِـبِ

● ـ أَنشدنا أَبو بكر قال : أَنشدنا يحيى بن على قال : أَنشدنا أَبو هِفّانَ وزعم أَنها من أَحسن أَشعار العرب :

منعَّمةً لم تَلقَ بؤساً ولم تَسِـرْ
بعيرًا ولم تَضْمُمْ وليدًا إلى نَحرِ[2]
ولم تَدرِ أَىُّ الناس أَعـداءُ قومها
وتمضى الليالى والشُّهورُ ولا تدرى[3]

(١) المهارى : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان . فى الأصل : « المهاوى » تحريف .
(٢) يقال سار بالبعير وساره أيضا .
(٣) فى الأصل : « ولم أدر » ، صوابه فى الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٧ .

(٥٦ ا) سوى أن تَصومَ الشهرَ فيمن يصومه
وتسأَلَ عن يوم العَروبة والنَّحـرِ

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غمامـةٍ
ولو كنتِ مُزْناً كنتِ من ثَرَّةٍ بِكْرِ[1]

ولو كنتِ لهوًا كنتِ تعليلَ ساعة
ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسَةَ الفجرِ

كَلِفتُ بهـا عُمـرى فلمـا تقطَّعتْ
وسائلُها ودّعتُ ما فات من عُمرى

● ـ أَنشدنا أَبو عبد الله نِفْطَويه قال: أَنشدَنا أَحمد بن يحيي:

طَلَبَ الأَبلقَ العَقـوقَ فلمَّـا
لـم يَنَلْـه أَراد بَيْضَ الأَنوقِ[2]

يقـال أَعقَّـت الدابّة ، إذا عظُم بطنُهـا للحمـل . والذَّكر لا يـكون عَقوقا . وبيض الأَنوق بيضُ الرَّخم ، يقالَ : إنّه لا يُقدَر عليـه .

● ـ أَخبرنا محمد بن الحسن بن دريـد قال : أَخبرنا

---

(١) المزن : جمع مزنة ، وهى المطرة . في الأصل : « مرتا » ، وما أثبت من الصواب يطابق ما فى الأزمنة والأمكنة .
(٢) الحيوان ٣ : ٥٢٢ والإصابة ١٠٩٨ من قسم النساء .

عبد الأَول بن مَرْيَدٍ قال : أَخبرنا ابنُ (٥٦ ب) أبي سُوَيّة عن العلاء بن جرير قال :

قال خالد بن صَفْوان : استُصغِرَ الكبيرُ في طلب المنفعة . واستُعظِم الصَّغير في ركوب المضرّة .

● ـ قال : وكتب عُتبة بن أَبي سفيان إلى غلامٍ له : لا تَجْفُ[1] عن كثير مالى فيصغُر . ولا تغفل عن صغيرهِ فيضيع . فإنه ليس يمنعني من كثير ما بيدي عن إصلاح قليله !

● ـ أنشدني أَبو عليّ الآجُرِيّ لدِعبِل :

وَداعُك مثل وَداع الحيـاةِ
وفقدُك مثل افتقاد الدِّيَمْ

عليك السَّلامْ فكم من وفـاءٍ
أُفارقُ منك وكم من كَرَمْ

● ـ أَنشدني أَيضاً لدعبل :

حنّطتَه يا نصرُ بالكافورِ
وزففتَه[2] للمنزل المهجورِ

---

(١) في الأصل : « لا تجف » تحريف . والصواب ما أثبت . وفي الحديث : « اقرءوا القرآن ولا تجفوا عنه » ، أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . اللسان (جفا) .

(٢) في الأصل : «ورفقته» صوابه من الأغاني ٢٠ : ٥٨ . وفي ديوان المعاني ٢ : ١٨٠ : «ورفعته» .

هَــلاَّ ببعض خِــلاله حنّطتَـــه
فيضُوعَ أفقُ منــازلٍ وقبـــور
(١٥٧) بالله لــو بنسـيم أخلاق لــه
تُعْزَى إلى التقديس والتطهيـــرِ
طيَّبتَ من سكَنَ الثرى وعلا الرُّبى
لَتَزَوّدوه عُـــــدّةً لنُشــورِ
فاذهــبْ كما ذهبَ الشبــاب فإنّه
قد كان خير مجــاورٍ وعشيـــرِ
واذهبْ كما ذهبَ الوفاءُ فإنّــــه
عصَفَتْ بــه ريحَــا صَباً ودَبورِ
وأبيكَ مــــا أَبّنتُــهُ لأزيـــدَهُ
شرفــاً ولــكن نَفثةُ المصـــدور

● ـ البحتريّ :

وإذا رأيت شمائلَ ابنَىْ صــاعــدٍ
أدّتْ إليك شمائلَ ابنَىْ مَخلَــدِ [1]
كالفرقدينِ إذا تـأمَّلَ ناظـــــرٌ
لم يَعْلُ مَوضـــعُ فرقدٍ عن فرقدِ

(١) في ديوان البحترى ١ : ١٧٢ : « شمائل ابن محمد » .

● – وقال فى المعتزّ وذكر ابنه عبدَ الله :

قَمــر يؤمِّــله المـــوالى للـــتى
يقضى بها المأْمولُ حــقَّ الآمـل[1]
حَــدَثٌ يوقِّــره الحِجَى فــكأنّما
أَخَــذ الوقــارَ من المشيب الشاملِ

● – (٥٧ ب) وللبنــدَنيجىّ[2] :

بأَبى الوليدِ تولَّدتْ بِــدَعُ النــدى
ووَرَتْ زِناد المجــد عن إِصلادِ[3]
كهلُ المروءة والتجــاربِ والحِجى
وفــتَى النَّــدى والعِلم والميــلاد
فى سِنِّ مُقتَبَــلٍ ورأىِ مجـــرِّبٍ
وعَزيمِ محتنِك وبذلِ جـــوادِ

(١) فى الأصل : « يقضى به » صوابه فى ديوان البحترى ٢ : ١٦٧ . وبين هذا البيت وتاليه فى الديوان :

يرجون منــه شهــادة شهدت بهـــا فيه عــدول شواهــد ودلائـــل
ومذاهب فى المـــكرمات بمثلهـــا يتبين المفضـــول ســـبق الفاضل

(٢) اسمه اليمان بن أبى اليمان البندنيجى ، وكان ضريرا شاعرا عارفا باللغة ، لقى ابن السكيت والزيادى والرياشى وغيرهم من علماء البصريين والكوفيين . ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٨٤ . فهرست ابن النديم ١٢٢ ونكت الهميان ٣١٢ – ٣١٣ .

(٣) أى بعد إصلاد . أصلد الزند ، إذا لم يور نارا .

● ـ وقال غيره [1] :

بلغــتَ لعَشرٍ مضَتْ من سِنيــــــ
لك ما يبلُغ الشَّمِط الأَشيـــــبُ
فهَمُّــك فيها جســامُ الأُمـــور
وهَمُّ لِداتــك أن يلعبــــــوا

● ـ وفى معنى هذه أَبياتٌ لحمزة بن بِيض [2] فى يزيد ابن المهلّب مختارةٌ يقول فيها :

أَقولُ لمـّا رأَيتُ مَحبِسَـــــــه
وعضَّ منّى بالغــارب القَتَـــبُ
أُغلِقَ دون السَّمــاح والجـــود وال
نَّجدةِ بابٌ خــروجــهُ أَشِـــبُ [3]
(٥٨ ا) إن متَّ مات الندى يزيدُ فلا
تُــودِ ولا يُودِ بَحرُك اللّجِـــــبُ
أَصبحَ فى قَيدك السَّمــاحةُ والــــ
حــامل للمعضلاتِ والحسَـــبُ [4]

(١) هو حمزة بن بيض كما فى عيون الأخبار ١ : ٢٢٩ .
(٢) وكذا فى الأغانى ١٥ : ١٨ . لكن نسبت فى الأغانى ١١ : ٩٨ إلى يزيد بن المهلب .
(٣) فى الأغانى : « حديده أشب » .
(٤) فى رواية : « السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب » .

فُزتَ بقِدْح النَّدى على مَهَلٍ
وقصَّرتْ دون سَعْيك العربُ
يزيدُ أَنت الربيعُ نأْمُلُه
يرجوك منّا ذو الأَهل والعَزَبُ
ابنُ ثلاثٍ وأَربعينَ مضَتْ
لا ضَرَعٌ واهنٌ ولا ثَلِبُ [(١)]
لا بَطِرٌ إن تتابعَتْ نِعَمٌ
وصابرٌ فى البلاء محتسِبُ

● ـ أخبرنا أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : أَخبرنا الرياشىّ عن الأَصمعى عن العلاء بن أَسلم عن رؤبة ابن العجاج قال :

أَتيتُ النّسَّابةَ البكرىَّ وكان من أَعلم العرب ، فقال لى : من أَنتَ ؟ فقلتُ : ابنُ العجّاج . قال : قصَّرتَ وعرّفتَ [(٢)] ، ما أَتَى بك ؟ فقلت : طلبُ العلم . فقال : لعلك كقوم يأْتوننا ، إن سكَتْنَا (٥٨ ب) لم يسأَلونا ، وإن حدّثناهُم [(٣)] لم يفهموا عنّا . فقلت : أَرجو أَلاّ أَكونَ منهم .

(١) فى الأصل : « لا ضرع وان » ولا يستقيم به الوزن ، وصوابه من الأغانى ١٥ : ١٨ .
(٢) أى أتيت بنسب قصير عرفت . يقال فلان قصير النسب ، إذا كان أبوه معروفا ، تكفى معرفته عن معرفة جده . وضبط فى اللسان (قصر ٤١١) : ضبطا مخالفاً لهذا .
(٣) فى الأصل : « وإن حدثنا لهم » .

قال : ما أَعداءُ المروءة ؟ قلتُ : للعلم أتيتُ . قال : بنوعم السَّوء ، إنْ رَأَوا حسنةً دفنوها ، وإن رأَوا سيّئةً أَذاعوها . ثم قال : « إنَّ لِلعلمِ آفةً ونكدًا وهُجنة . فآفتُه نسيانه ، وهُجنتُه نشرُه فى غير أَهله ، ونكَده الكذِب فيه[1] » .

● ـ أَخبرنا أَبو عبد الله نفطويه قال : أَخبرنا أَحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأَعرابى قال : كان يقال : ثمرةُ العلمِ حفْظُه .

● ـ قال : أَخبرنا أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : حدّثنا الرياشيّ قال : حدّثنا العتبيُّ عن أَبيه قال :

دخل الحارثُ بن نوفل بابنه عبد الله إلى معاويَة ، فقال : ما علَّمتَ ابنك ؟ قال : القرآنَ والفرائض . فقال : روِّه من فصيح الشِّعر فإنه يُفتِّح العقل ، ويُفصِّح المنطق ، ويُطلِق اللسان ، ويدلُّ على المروءة والشجاعة . ولقد رأَيتُنى ليلةَ صِفِّينَ (١٥٩) وما يَحبِسنى إلاّ أَبياتُ عَمرو ابن الإطنابة حيث يقول[2] :

(١) فهرست ابن النديم ١٣١ والمعارف ٢٣٣ . والنسابة البكرى نصرانى كما فى المعارف والبيان والتبيين ١ : ٣٠٤ . على أن هذا القول الأخير نسب أيضا إلى دغفل بن حنظلة فى البيان ١ : ٢٧٣ .

(٢) تروى القصة على وجوه مختلفة . انظر ديوان المعانى ١ : ١١٤ ومجالس ثعلب ٨٢ — ٨٣ وأمالى القالى ١ : ٢٥٨ والكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار ١ : ١٢٦ ووقعة صفين ٤٤٩ ، ٤٦٠ ومعجم المرزبانى ٢٠٤ ولباب الآداب ٢٢٣ — ٢٢٤ وأول مقطوعة من حماسة البحترى .

أَبَتْ لى عفّتى وأَبَى حيائى

وأَخذى الحمدَ بالثّمن الرَّبيحِ

وإِعطائى على المكروه مالى

وضربى هامةَ البطلِ المُشيحِ

وقولى كلَّما جشَأَتْ وجاشَتْ

مكانَكِ تُحمَدى أَو تستريحى

لأَدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ

وأَحمِى بعدُ عن عِرضٍ صحيحِ

بذى شُطَبٍ كلون الملح صاف

ونفسٍ ما تَقَرُّ على القبيح

● ـ أَخبرنى أَحمد بن محمد < بن > الفضل النحوىّ قال : أَخبرنا محمد بن يزيد عن الرياشىّ عن أَبى عبيدة قال : قال أَبو الأَسود الدُّؤلى : ليس بأَعزَّ من العلم . وذلك بأَنّ الملوكَ حُكّامٌ على الناس ، والعلماءَ حُكّام على الملوك .

● ـ أَخبرنا أَحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : أَخبرنا عُمر بن شبّة قال : حدّثنا الأَصمعىّ عن (١) . . . . .

---

(١) سقط من صورة الكتاب مقدار ورقة كاملة لم نستطع الحصول عليها إلى وقت الطبع . وسنستدركها إن أمكن ذلك بعد فى ملحق خاص .

● ـ (٦٠ ب) قال : أخبرنى أبى عن أحمد بن عبيد قال : قال يحيى بن خالد :

أدركتُ أهلَ الأدب وهم يكتبون أحسنَ ما يسمعـون ، ويحفظون أحسن ما يكتبون ويتحفّظون .

● ـ أخبرنا أحمد بن الحسن التميمى قال: حدَّثنا هُشَيم عن على بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : « رأسُ العقل بعـد الإيمـان بالله مُداراةُ الناس . وأهل المعروف فى الدُّنيا أهـلُ المعروف فى الآخرة . وإنْ يهلكُ امرؤٌ بعد مشورة [1] » .

● ـ أخبرنى أبو رَوق الهزّانىّ قال : أخبرنا أبو عُمر بن خَلّاد قال : حدّثنـا عبد الرحمن بن مهـدىّ عن سُفيـانَ الثَّورىّ عن أبى الأغرّ عن وهب بن منبّه قال :

« مكتوبٌ فى حكمة آل داود عليه السلام : يجب على العاقل ما لم يـكن مغلوباً على عقله أن يجعلَ نهارَه أربع ساعات : ساعةً (٦١ ا) يُناجى فيها ربّه ؛ وساعةً يحاسب فيهـا نفسَه ؛ وساعةً يُفضى فيها إلى إخوانه الذين يَعرفون

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج . الجامع الصغير ٤٣٦٩ ، ٤٣٧٠ .

عيوبَه . وينصحون له فى أُموره . ويصدقونه عن نفسه ؛ وساعةً يخلّى بين نفسه ولذّاتها فيما يَحِلُّ ويجمُل [1] . فإنّ فى هذه الساعة عَوناً على تلك الساعات . وحقٌّ على العاقل ألاّ يظعنَ [2] إلا فى إحدى ثلاث : إصلاحٍ لمَعَاد ، أو مَرمّةٍ لمعاش ، أو لذّة فى غير محرَّم . وعلى العاقل أن يكون حافظاً للسانه ، مُقْبلا على شانه ، بصيرًا بأَهل زمانه .

● ـ أخبرنى أبى قال : أخبرنى أحمد بن طاهر قال : قال الحسن ابن سهل : العقلُ الوقوفُ عند مقادير الأَشياء قولاً وفعلا .

قال : وسُئل الحسنُ بن سهل عن البلاغة فقال : قال لى المأمون : ما البلاغة ؟ فجعلت أُفكّر فقال : دعنى أَقول لك ، هو ما فهمتْه العامّة ، ورضيتْه الخاصّة .

قال : وما سمعتُ فى هذا المعنى أَحسنَ من هذا

● ـ وقال (٦١ ب) معاويةُ لصُحَار العبدىّ : ما البلاغة ؟ فقال : أَن تقولَ فلا تبطئ ، وتُصيبَ فلا تخطئ [3] .

● ـ أَخبرنا أَبو بكر بنُ دريد قال : حدثَنا الحسنُ بن خضر قال : أَخبرنا أَحمد بن الحارث عن المدائنى قال :

---

(١) فى عيون الأخبار ١ : ٢٨٠ : « ويحمد » .
(٢) فى عيون الأخبار : « أن لا يرى » .
(٣) البيان والتبيين ١ : ٩٦ .

دخلَ عبد الملك بن مَرْوانَ على مُعاوية فسلَّم وجلسَ . فلم يلبثْ أَن نهَض . فقال معاوية : ما أكملَ مُروّةَ هــذا الفتى : فقال عمرو : إنّه أخذَ بأَخلاق أَبيه وتركَ أخلاقاً ثلاثاً : أَخذَ بأحسن البِشْر إذا لَقِي . وبأَحسن الحديثِ إذا حدّث . وبأَحسن الاستماع إذا حُدِّث . وبأَيسر المروّة [(1)] إذا خُولِف . وترك مُزاحَ مَن لا يثق بعقله ، وترك الكلامَ فيما يعتذر منه . <وتركَ> مخالطة لئام الناس .

● ـ أخبرنى أَبى قال : أخبرنى عَسَلُ بن ذَكْوان[(2)] قال : حدّثنا عيسى بنُ إسماعيل قال : حدّثنا أَبو ربيعة قال : حدّثنا مَعقِل بن عيسى أخو عيسى بن دُلَف قال : كانت العرب تقول : من (٦٢ ا) لم يكن عقلُه من أوفر ما فيه كان هلاكه من أَخسِّ مافيه [(3)] .

قال : فحدّثت بذلك المدينيّ فقال : عندى مِثلُه . كانت العربُ تقول : مَن كانت فيه خلّةٌ أَرجحَ من عقله فبالحرَى أَن تكون سببَ منيّته .

(١) فى عيون الأخبار ١ : ٣٠٧ : « المؤونة » .
(٢) ذكره فى القاموس (عسل) وضبطه . وهو أبو على عسل بن ذكوان العسكرى النحوى . روى عن المازنى والرياشى ودماذ ، وكان فى أيام المبرد . معجم الأدباء ١٢ : ١٦٨ وبغية الوعاة ٣٢٤ .
(٣) فى الأصل : « من أحسن ما فيه » .

قال : فصِرتُ إلى محمد بن القاسم بن يوسف فحدّثته بهما فقال : عندى ثالثة عن العرب ، كانت تقول : مَن لم يـكن فى أغلب خصال الخير [عليه] عقلُه كان فى أغلب الخصال عليه حتفُه .

فحدّثتُ أبا دُلَفَ فقال : عندى شىء وليس شىء يُشبه هذا . كانت العرب تقول : كلُّ شىءٍ كثُر رخُص ، ما خلا العلمَ فإنّه كلّما كثُر غلا .

● ـ أخبرنا أبى قال : أخبرنا عبد الله بن الفضل السدوسّى قال :

جاءَ رجلٌ فاستأْذنَ على ابن المقفّع ، فخرجتْ إليه جاريتُه فقالت : إنّه شرِب الدواءَ . فقال : إنِّى من أصحابه. فقالت: لو كنتَ من أصحابه لقعدتَ عنده كما (٦٢ ب) قعدَ أَصحابُه . قال : فإنّى رجلٌ له حاجةٌ . فقال ابنُ المقفَّع : أَدخليه وقولى له فليوجِزْ. فدخلَ فقال : ما حيلةُ مَن لا حيلةَ له ؟ قال : الصَّبر . قال : فما خير ما يصحب المرءُ ؟ قال : العقل . قال : فإنْ حُرِم ذلك ؟ قال : فصمتٌ طويلٌ إذا جالسَ الناسَ . قال : فإنْ حُرِم ذلك ؟ < قال > : فليمُتْ إذا شاءَ !

● ـ أَخبرنا أَبو عبد الله نفطويه قال : أَخبرنا أَحمد بن يحيي قال : قال قيس بن زُهير حين تزوّجَ إلى النَّمر بن قاسط[1] :

إنِّي مُوصيكم بخصالٍ وناهيكم عن خصال . عليكم بالأَناة فإنّ بها تُنال الفُرصة ، وبتسويد من لا تُعابون بتسويده . وعليكم بالوفاء فإنّ به يعيش الناس . وأَنهاكم عن الفضول[2] فتعجزوا عن الحقوق ، وعن مَنْع الحُرَم إلاّ من الأَكْفاء[3] ، فإن لم تُصيبوا لها الأَكْفاءَ فإنّ خير منازلهنَّ القبور . وانتهزوا الفُرصةَ فإنه قلَّ مقصِّرٌ فيها يَسلم (٦٣ ا) من الندامة عليها .

● ـ أَخبرنا الجوهريّ قال : أَخبرنا ابنُ أَبي سعيد قال : حدثني عمر بن خالد قال :

لمّا اشتدَّ بحصنِ بن حُذيفة بن بدرٍ الفزاريِّ وجَعُه من طعنة[4] أَصابتْه دعا ولدَه فقال : الموتُ أَهْوَن ما أَجد ، فأَيُّكم يطيعني فيما آمره به ؟ فقالوا : كلُّنا مطيع . فبدأَ

(١) الخبر والوصية بتفصيل فى العقد ٦ : ٨٥ - ٨٦ .
(٢) فى العقد : « ولا تعطوا فى الفضول » .
(٣) كذا . وفى العقد : « ولا تردوا الأكفاء عن النساء » .
(٤) فى أمالى المرتضى ١ : ٥٣٠ : « من طعنة كرز بن عامر » .

بأَكبرهم فقال : قمْ فخذْ سيفى فاطعُنْ حيث آمُرك به . فقـال : يا أَبَتاه ، هل يقتُل المرءُ أَباه ؟ فأَتَى على القوم فكلُّهم يقول نحوه ، حتى انتهى إلى عيينة بن حصن فقال : يا أَبتاه ، أَليس لك فيما تأْمرنى راحة ، ولى بذلك طاعة ، وهو هواك ؟ قال: بلى ، فقمْ فخذْ سيفى فضعْه حيث آمُرك ولا تَعجَلْ . فقام فأَخذ السَّيفَ فوضَعه على قلبه ، فقال : مُرنى يا أَبتاه كيف أَصنع ؟ فقال : أَلْق السَّيف ، إنّما أَردتُ أَنْ أَعلَمَ أَيُّكم أَمضَى لما آمره به[1] ، فأَنت خليفتى ورئيسُ قومك من بعدى ثم قال :

(٦٣ ب) ولُّوا عُيينة من بعدى أُمورَكُم
واستيقِنوا أَنّه بعدى لكم حامى

إمّا هلكتُ فإنّى قد بنيتُ لكم
عِزَّ الحياة بما قدّمت قُدّامى[2]

حتّى اعتقدتُ لِوَا قومى فقمتُ به
ثمَّ ارتحلتُ إلى الجفْنىّ بالشامِ

---

(١) فى الأصل : « لما أحره به » . وفى أمالى المرتضى : « لما آمر به » .

(٢) بين هذا البيت وتاليه فى أمالى المرتضى :

واستوسقوا للتى فيها مروءتكم — قود الحياة وضرب القوم في الهام
والقرب من قومكم والقرب ينفعكم — والبعد إن باعدوا والرمى للرامى
ولى حذيفة إذ ولى وخلفنى — يوم الهباة يتيما وسط أيتام
لا أرفع الطرف ذلا عند مهلكة — ألقى العدو بوجه خده دامى

لمّا قَضَى ما قضَى من حــقِّ زائــرِه
عُجتُ المطيَّ إلى النُّعمان من عامى [1]
فابنُوا ولا تَهدموا فالنــاسُ كلُّهُم
من بين بانٍ إلى العُليــا وهَـــدّامِ
والدَّهــر آخِــرُه شبــهٌ لأَوّلـــــه
قومٌ كقومٍ وأَيّـــامٌ كأَيامِ

ثمّ أَصبحَ فدعا بنى بدرٍ فقال : لوائى ورياستى لعُيينْة ، واسمعوا منّى ما أوصيكم به ، لا يتّكل آخركم على أَوّلكم ، فإنّما يدرك الآخرُ ما أُدرك به الأَوّل [2] ؛ وانكحوا الكَفىَّ الغريبَ فإنّه عزٌّ حادث ، واصحَبوا قومَكم بأَجمل أَخلاقكم ، و [لا] [3] تخَالفوا فيما اجتمعتم عليه ، فإنّ الخلافَ يُزْرى بالرئيس (١٦٤) المطاع . وإذا حضَركم أَمران فخذوا بخيرهما [صَدَرًا] [4] وإن كان موردُه معروفاً [5] . وإذا حاربتم فأَوقعوا بحَدٍّ وجَدّ ، ثم قولوا الحقَّ ، فإنّه لا خير فى الكذب . واغزوا بالكثير

---

(١) بعده فى الأمالى :
أسمو لما كانت الآباء تطلبه ... عند الملوك فطرفى عندهم سامى
(٢) فى الأمالى : « ما أدركه الأول » .
(٣) التكملة من أمالى المرتضى .
(٤) التكملة من أمالى المرتضى .
(٥) فى الأصل : « موردا معرورا » . وفى الأمالى : « فإن كل مورد معروف » .

الكثير ، فإني بذلك كنتُ أَغلبُ الناس . وعجِّلوا بالقِرى فإنّ خيره أَعجلُه . ولا تجترئوا على الملوك فإنَّهم أَطول أَيادىَ منكم [1] . ولا تَغْزوا إلاّ بالعيون ، ولا تَسْرحوا حتى تأْمنوا الصَّباح . وإياكم وفَضَحاتِ البغى ، وغَلَباتِ المزاح [2] .

● – أَخبرنا أَبي قال : أَخبرني أَبو عليّ قال : أَخبرنا النُّوشجانُ [3] قال : قال ابن شُبرمة :

[ما [4]] رأَيتُ على امرأَةٍ لباساً أَجملَ من سِمَن ، وما رأَيتُ على رجل لباساً أَحسنَ من فصاحة .

إذَا سرَّك أَن يصغُر فى عينك مَن كان عندك عظيماً ، وتَعظُمَ فى عين مَن كنتَ عنده صغيرًا فتعلَّم العربيّة ، فإنها تُجرِّيك [5] على المنطق ، وتدنيك من السلطان .

● – أَخبرنا أَبي قال: أَخبرنا أَبو علىّ قال : قال حفص بنُ غياث قال :

---

(١) فى الأصل : « أياد » . وفى الأمالى : « فإن أيديهم أطول من أيديكم » .
(٢) فى أمالى المرتضى : « وفلتات المزاح » .
(٣) جاء فى العقد ٢ : ٢١ أنه كان معاصراً للأصمعى وله معه حديث وفى التصحيف والتحريف للعسكرى ٢٧ : «قال الشيخ : سمعت شيخا من أهل أصبهان يقال له النوشجان بن عبد المسيح».
(٤) التكملة من عيون الأخبار ٤ : ٣٠ والعقد ١ : ٤٧٥ . وورد القول فى العقد منسوبا إلى محمد بن سيرين ، وكذا فى عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ .
(٥) فى الأصل : « تجربك » وجاء على الصواب ومع النسبة إلى ابن شبرمة أيضا فى عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ .

(٦٤ ب) وجّه إلينا عيسى بن موسى ليلاً فصرنا إليه . والجندُ سماطان . وقد امتلأنا رعباً منه . فقال : ما دعوتُكم إلاّ لخيراً . فزالت هيبتُه من قُلوبنا لقُبح لحنه .

● ـ أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا الرياشيّ عن العتبيّ قال : قال زيادٌ : إنّي رأيتُ خلالاً ثلاثاً نَبَذْتُ إليكم فيهنّ النّصيحة . رأيت إعظامَ ذوى الشّرف . وإجلالَ ذوى العِلم . وتوقير ذَوِى الأَسنان . والله لا أُوتَى بوضيعٍ لم يَعرِفْ لشريف شرفَه إلاّ عاقبْتُه له ، ولا يأْتينى كهلٌ بحدثٍ لم يعرف له فَضلَ سِنّه على حداثته إلاّ عاقبتُه له ، ولا يأْتينى عالم عاقلٌ < بجـاهل > لم يَعرِف له فضلَ علمه على جهله إلاّ عاقبتُه له . فإنمّا الناسُ بعلمائهم وأَعلامهم وذوى أَسنانهم !

ثم تمثّلَ :

تُهدَى الأُمورُ بأَهل الرأْى ما صَلَحت
فإن تولّتْ فبالأَشرار تنقـادُ[1]

(١٦٥) لا يصلُح الناس فوضَى لا سراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهّالهم سـادوا

---

(١) للأفوه الأودى فى ديوانه نسخة الشنقيطى ٢ والعقد ١ : ٩ ، ٥ : ٣٠٨ .

● ـ أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا ابن أخي الأصمعيّ عن عمّه قال :

سمعتُ أعرابيًّا يصف رجلاً يصحب السُّلطانَ فقال : كان لا يغترّ بالسُّلطان إذا رضُوا عنه ، ولا يستثقل ما حَمَّلوه ، ولا يُلحِف إذا سألهم ، ولا يجترئ إذا أكرموه . ولا يَطغَى إذا سلَّطوه ، ولا يَبطَر إذا رفعوه .

● ـ وقال غيره : حقٌّ من يَصحب السُّلطانَ أن يدخلَ إليهم أعمى ويخرج من عندهم أخرس .

يعني أنّه يُغْضِي [1] ويكتُم .

● ـ أخبرنا الحسن بن أحمدَ بن بسطام أخبرنا ابن أبي الشَّوارب القاضي قال : أخبرنا جابر بن عبد الله عن حُمَيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَعنْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً [2] » (٦٥ ب) قلنا : يا رسول الله نُعينُه إذا كان مظلوماً فكيف نُعينه إذا كان ظالماً ؟ قال : « تَمنعه من الظُّلم ، فذلك نصرُك إيّاه » .

(١) في الأصل : « يغضي » .
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإكراه ، والمظالم ، والترمذي في الفتن .

● ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيي قال : حدّثني الطيّب بن محمد الباهليّ قال :

أَتى الرشيدَ عَمرو بن سعيد بن سَلْم ، وكان في حَرَسه ، فقال له الرشيد : مَن أَنت ؟ فقال : عَمرٌو عمّرك الله ياأَمير المؤمنين ، ابن سعيدٍ أَسعَدَ الله جدَّك ، ابن سَلْم سلَّمك الله . فقال : أَنت تكلؤنا منذ اللَّيلة . فقال : الله يكلؤك وهو خيرٌ حافظاً . فقال : ياعمرو ،

إنّ أَخاك الصِّدقَ من يَسعى مَعَك
ومن يضرُّ نفسَه لينفعَك [1]
ومَن إذا صَرفُ زمان صدعَك
شتَّتَ شملَ نفسه ليجمعَك
وإنْ غدوتَ ظالماً غَدا مَعَك

● ـ أَخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أَخبرنا الحسنُ بن خَضْر عن الرياشيّ قال :

قال عليّ بن أَبي‌طالب (١٦٦ أ) عليه السلام : كفى بالعلم شَرفاً أَنّه يدَّعيه مَن لا يُحسِنه ، ويَفرح به إذا نُسِب إليه . وكفى بالجهل خُمولا أَنه يتبرأُ منه من هو فيه ، ويغضب منه

(١) ديوان المعاني ١ : ١٢٣ .

إذا نُسِب إليه . قال : وقال بُزر جمِهْر : عجِبتُ ممّن فاز بالأَدب أَىّ شىء فاتَه!

سرقَ هذا الـكلامَ العطوىّ فقال فى قصيدة :

فلو قايَضوا لم نُعطِ علماً بثـروةٍ
ولم نر للتَّمييز كُفْوًا من المـال[1]

● ـ ومن أَمثـال العرب : « كلٌّ من أَقـامَ شَخَص ، وكلّ من زاد[2] نقص ، ولو كان يُميت الناسَ الداءُ لأَحياهم الدواءُ » .

فأَخذه أَبو العتاهية فقال :

* أَسرعَ فى نقص امرئ تمـامُه[3] *

● ـ وقال غيره :

(٦٦ ب) إذا تمَّ أَمـرٌ بـدا نقصُـه
توقَّـعْ زوالاً إذا قيـل تَمّ

● ـ ومما يقرُب من هذا المعنى ما أَخبرنا به محمد بن يحيى قال : أَخبرنا الغلامىّ عن ابن عائشة قال : قلتُ لأَبى يوماً :

---

(١) فى الأصل : « لم يعط » و « ولم نر التمييز » .
(٢) فى الأصل : « راح » . وانظر البيان ١ : ١٥٤ والحيوان ٦ : ٥٠٢ .
(٣) انظر المرجعين السابقين وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ .

حدّثني حماد بن سلمة عن حُميدٍ عن ثابت عن أَنس ، أَن النبي عليــه السلام قال : « وكفى بالسلامة داء » فقال لي : يا بُنيَّ ما كنتُ أَراه مسندًا إلى النبي عليه السلام ، فقــد قال حُميد بن ثور :

أَرى بصرى قد رابَني بعدَ صحّــة
وحسبُك داءً أَن تصحَّ وتســلما [1]

وقال النمر بن توْلب :

يودُّ الفتى طولَ السلامة والغـــــنى
فكيف ترى طولَ السلامة يفعل [2]

وقال غيره [3] :

كانت قَناتي لا تَلين لغــــــامــزٍ
فألانَهـــا الإِصبـــاحُ والإِمســاءُ
(٦٧ أ) ودعوتُ ربِّي بالســلامة جاهدًا
ليُصِحَّــــني فــــإِذا الســلامةُ داءُ

● ـ أَخبرنا أَبو بكر بن دريد قال : أَخبرنا الرياشيُّ قال :

---

(١) ديوان حميد بن ثور ٧ والحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ وزهر الآداب ٢٢٣ .
(٢) الحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ والأغاني ١٩ : ١٥٩ والمعمرين ٦٣ وزهر الآداب ٢٢٣ .
(٣) هو عمرو بن قميئة ، كما في زهر الآداب ٢٢٣ . وانظر عيون الأخبار ١ : ٢٠١ .

قيل لأعرابيّ : كيف حالُك ؟ فقال : ماحال من يَفنَى ببقائه ، ويسقَم بسلامته ، ويؤتَى من مأْمنه[1] .

أَخذه الناجمُ فقال :

هل موئلٌ من شهاب الدهر ينجينا
أَيٌّ وما نتّقيه كامنٌ فينا

إنَّ الغذاءَ الذى نحيا به زمناً
يعود آونةً داءً فيفنينا

وأَخذه أَيضاً ابنُ الرومىّ فقال :

لعمرُك ما الدُّنيا بدار إقامة
إذا زال عن عين البصير غطاؤها[2]

وكيف بقاءُ النفس فيها وإنّما
يُنال بأَسباب الفناءِ بقاؤها

ونقله إلى موضع آخر فقال :

(٦٧ ب) فإنَّ الداءَ أَكثَرَ ما تراه
يكونُ من الطّعام أَو الشَّرابِ

(١) زهر الآداب ٢٢٤ .
(٢) زهر الآداب ١٠٣ .

وقـــال أَيضاً :

فـــإنّ الداءَ أَكثـــر ما تـــــــــراه
من الأَشيـــاء تحـــلو فى الحـــلوقِ

● – أَنشدنا أَبو بكرٍ ابن الأَنبارىّ قال : أَنشدنا أَحمد ابن يحيي :

إذا ما القَلَنْسِي والعمائمُ أُخِّـــرت
ففيهن عن صُلع الرِّجال خشوعُ [1]

فياليت أَياما مضَينَ رواجــــــعٌ
علينا وغِربـــانٌ عَلَىَّ وقـــــــوعُ

يعنى أَنَّ العمائم إذا أُخِّرت عن الرءُوس وكُشفت ففيهنَّ – يعنى فى النساء – عن صُلْع الرجال خشوعٌ ، أَى إعراض .
والقَلَنْسِي : جمع قلنسوة .

وسمعت أَبا بـــكر يقول : فى القلنسوة سبعُ لغات ، يقال قَلَنْسُوَة ، وقُلَنْسِيَة ، وقُلَيسيَّة ، وقُلَيْسَةٌ ،وقُلَيْسِيَة ، (٦٨ ا) وقَلَنْساةٌ ، وقَلْساة .

وقوله « وغربانٌ علىّ » يعنى الشَّباب .

(١) مثله فى الأمالى ١ : ٣٧ واللسان (خنس) :
إذا مـــا القـــلاسى والعـمائم أخنست ففيهن عـــن صـــلع الرجـــال حسـور

● ـ قال أَوس بن حجـــر :

وإنّى وجــدتُ الناسَ إلاّ أَقلَّهم
خِفافَ عُهــودٍ يُــكثرون التنقُّلا (١)

وليس أَخــوك الدائمُ العهــدِ بالذى
يذمُّك إنْ ولَّى ويُرضيكَ مُقْبِـــــــلا

ولــكنّه النائى إذا كنتَ آمنـــاً
وصاحبُك الأَدنى إذا الأَمرُ أَعضَلا

لم يُسبَق أَوسٌ < إلى > هــذا المعنى . وأَخذه المَرّارُ الفقعسِىُّ فقـــال :

إذا افتقر المرّارُ لم يُــرَ فقــــــرُه
وإن أَيسَرَ المرّارُ أَيسَــرَ صاحبُه (٢)

● ـ وقال الهذلىّ (٣) :

أَبـــو جــابرٍ قاصـــرٌ فقــــــــرُه
عــلى نَفْسِــه ومُشيــعٌ غِنــاه (٤)

---

(١) ديوان أوس بن حجر ٢٢ .

(٢) معجم الشعراء للمرزبانى ٤٠٨ .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٣٠ . والمتنخل هو مالك بن عويمر، وكنية أبيه أبو مالك.

(٤) صواب رواية : «أبو مالك» . وأول الأبيات :

لعمـــرك مــا إن أبـــو مـــالك   بـــوان ولا بضـعيف قـــواه

إذا سُدتَه سُدتَ مِطواعةً

ومهما وكلتَ إليه كَفاه

● ـ (٦٨ ب) أخبرنا أبو بكر قال : حدّثنى أبو ذكوان قال[1] :

دخلتُ إلى إبراهيم بن العباس وهو بالأهواز لخدمته ، فقال لى : ما تقول فى شعر النابغة :

ألم تر أنّ الله أعطاك سُورةً

ترى كلَّ مَلْك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملوكُ كواكبٌ

إذا طلعتْ لم يبد منهنّ كوكب

فقلت : ما عندى إلاّ الظاهر المشهور . يقول : فضلك على الملوك كفضل الشمس على الكواكب . [فقال][2] : تفهَّمْ معناه قَبْلَ هذا[3] فإنه يعتذر إلى النُّعمان من مدحه آلَ جفنة الغسّانيين وتَركِه له ، ويريه أنَّ له فى مدحهم عذراً إذا تركه النعمان . ألا ترى إلى قوله :

ولكنّنى كنتُ امرأً لىَ جانبٌ

من الأَرض فيه مُستَرادٌ ومَذهبُ

(١) ديوان المعانى ١ : ١٦ .
(٢) التكملة من ديوان المعانى .
(٣) فى الأصل : « وقيل هذا » ، صوابه من ديوان المعانى .

ملوكٌ وإخـــوان إذا ما لقيتُهـــــم
أحُـــكَّمُ فى أمـــوالهم وأقـــــرَّبُ

(١٦٩) يدلّ على جلالة النابغـــة فى قومه ونفسه قوله « ملوك وإخوان » —

كفعلِكَ فى قـــوم ٍ أراك اصطنعتَهم
فلم تَرهم فى مثـــل ذلك أَذنبـــــوا

يقول : لا تلمنى على شكرى لهم وقد أَحسنوا إذْ لجأتُ إليهم وإن كانـــوا أَعداءَك ؛ فقـــد أَحسنوا ولم يُذنبـــوا . ثم قـــال : فاعملْ على أنّى أذنبتُ فمِن أين تَجِـــد مَـــن لا يُذنب ؟ فقال :

فلستَ بمستبقٍ أخـــاً لا تلمُّـــــــــه
على شَعثٍ أى الرِّجال المهــــذَّبُ
فإنْ أَكُ مظلوماً فعبـــدٌ ظلمتَـــــه
وإن تك ذا عُتْبى فمثلُك يُعنِـــبُ

يقول : مثلك يعفو أَو يحسن وإن كان عاتبا ، < و > فى كرمك ما تَفعلُ ذلك ، ولك العُتبَى والرجوع إلى ماتحبّ[1] . ثم فضّله عليهم فقال :

---

(١) فى الأصل : « إلى ما يجب » .

ألم تر أنّ الله أعطــاكَ سُــورةً

ترى كلّ مَلْكٍ دونهـــا يتذبذبُ

بأنّك شمس والملوك كواكــبٌ

إذا طلعت لم يبــد منهنّ كوكــب

يقول : ما صلحتَ أَنتَ لى فإنّى لا أُريد غيرك من الملوك ، كما أنّ مَن طلعَتْ عليه الشّمس لم يحتَجْ إلى النّجوم.

● ـ قال أبو ذكوان[1] : وما رأيت أعلم بالشعر منه. ثم قال : لو أراد كاتبٌ بليغ أن ينثُر من هــذه المعانى ما نظَمه النابغة ما جــاءَ به إلاّ فى أَضعاف كلامِه[2]. وكان يفضّل هذا الشّعرَ على جميع أَشعار الناس.

وقد سبقَ النابغةَ إلى هذا المعنى بعضُ شعراء كندة فقال يمدح عمرو بن هند :

تــكاد تميد الأَرضُ بالناس إن رأوا

لعمرو بن هند غضبةً وهو عاتبُ[3]

---

(١) فى الأصل : « ابن ذكوان » صوابه من ديوان المعانى ١ : ١٧ ومما سبق فى أول الخبر . وأبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل بن ذكوان ، كان فى أيام المبرد ، وكان ربيب التوزى . إنباه الرواة ٣ : ١٠ وبغية الوعاة ٣٧٥ . وانظر سائر مراجع ترجمته فى حواشى الإنباه .

(٢) فى الأصل : « خلافه » تحريف صوابه فى أخبار أبى تمام ١٣٢ . وفى ديوان المعانى : « ما جاء به فى أضعاف كلامه » .

(٣) فى الأصل : « غصنة » وفى ديوان المعانى ١ : ١٧ وأخبار أبى تمام ١٣٢ : « عصبة » ، صوابها ما أثبت .

هو الشمسُ وافَتْ يوم سعد فأَفضلَتْ
على كلِّ ضـوءٍ والملوك كواكـبُ

● ـ (١٧٠) وقالت صفيّة البـاهلية :

أَخنَى على مالك ريبُ الزّمـان ولا
يُبقـِى الزّمانُ على شىءٍ ولا يَذَرُ [١]
كنا كأَنجُمِ ليـل بيننا قمـرٌ
يَجلو الدُّجَى فهـوَى من بينهاالقمرُ

● ـ وقال جرير يرثى عبد الملك :

إنّ الخليفـةَ قد وارت شمـائلَه
غبـراءُ ملحودةٌ فى جوزها زوَرُ [٢]
أَمسَى بنـوه وقد جلّت مصيبتُهم
مثـلَ النجـوم خَلا من بينهاالقمرُ

● ـ وقال نُصَيب وأَخذَ المعنى من النابغـة :

هو البـدر والناس الـكواكبُ حوله
وهل يشبه البدرَ المضىءَ الكواكبُ [٣]

---

(١) الحماسة بشرح المرزوقى ٩٤٩ والعقد ٣ : ٢٧٧ وعيون الأخبار ٣ : ٦٧ وأخبار أبى تمام ١٣٣ .
(٢) فى ديوان جرير ٢٩٧ وأخبار أبى تمام : « فى جوفها زور » .
(٣) ديوان المعانى ١ : ١٧ .

● ـ وأخذه أبو تمام فقال :

كأَنّ بَـــنى نبهانَ يـــومَ وفـــاتـــه
نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ [1]

● ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيي قال :

سأَل البحتريُّ أبى (٧٠ ب) رحمه الله حاجةً فوعده أن يركب فيها يومَ الخميس فيقضيهَا ، فتأَخَّرَتْ مُدَيدةً ، فكتب إليـــه قصيدةً منها :

لم تَرْعَ لى حـــقَّ القـــرابـــة طيّئٌ
فيها ولا حقَّ المودّة فـــــارسُ [2]

ووعدتَـــنى يوم الخميس وقد مضى
من دُون موعدك الخميس الخامسُ

● ـ قال : وأَنشدنى أبو موسى الهاشميُّ لديك الجنّ :

وكان الموعدُ السبتَ فجـــــازوهُ بيـــومَينِ
بحقّ أَبغَضَ الشِّيعَـــ ـةُ عندى يومَ الاثنين [3]

---

(١) ديوان أبى تمام ٣٦٩ .
(٢) ديوان البحترى ١ : ٥٩ .
(٣) إشارة إلى اليوم الذى كان فيه مقتل الحسين . وفى مقاتل الطالبيين لأبى الفرج ص ٧٩ : « فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به رواية » . وقال : « قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة . وقيل إن مقتله كان يوم السبت ، روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين . والذى ذكرناه أولا أصح » .

● – وأنشدنى غيره لديك الجن من أبيات :

قامت مذكَّرةً ، وقام مؤنَّثـــــــاً
فتنازعا المهجــاتِ باللحظيْـــن [1]
صُبّـــا علىّ الــكأْسَ إنّ هــلالنــا
قد صبَّ نعمته على الثَّقَليْــــــنِ
(١٧١) لا زال من بُغض الصّيام مبغّضًا
يومُ الخميس إلىّ والاثنيــــــن

● – وقال غيره :

لم أزَل أُبغض الخميس ولم أد
رِ لمــاذا حــتّى دهــانى الخميسُ

● – قال أعــرابىّ :

وبيت ليس من شعـَر وصــــوف
على ظهــر المطيّة قــد بنيتُ [2]
ولحمٍ لم يذُقــه النــاسُ قبــلى
أكلتُ على خَــلاءٍ واشتــــويت

---

(١) فى الأصل : « اللحظين » .
(٢) ســبق فى ص ٨٦ . والقصيــدة لعمرو بن قعـاس المرادى ، كـما فى الخزانة ١ : ٤٥٩ – ٤٦٠ .

يعنى عملت بيتَ شِعـــر . والثـــانى [1] أنّه أكـــل لحم شىءٍ لا يؤكل لحمه .

وهى أبيـــاتٌ مختـــارةٌ أنشـــدَنيهـــا أبو بـــكرالمعروف بالمبرمان [2] قال : أنشدَنى الأَخْثى [3] قال : أنشدنى المازنى :

أَلا يـــا بيتُ بالعليـــاء بيـــتُ
ولولا حـــبُّ أَهلكَ ما أَتيـــــتُ

(٧١ ب) أَلا يا بيـــتُ أَهلكَ أَوعـــــدونى
كأَنّى كلَّ ذنبهـــم جنيـــــتُ

إذا ما فاتـــنى لحمٌ غـــريض
ضربتُ ذِراعَ بَـــكرى فاشتويتُ

وكنت إذا أَرى رِقًّـــا مريضـــا
ينـــاح على جنـــازتـــه بـــكيتُ [4]

● ـ أَهل البصرة يقولون جَنازة وجِنازة جميعاً :السرير .

---

(١) أى معنى الثانى .

(٢) مضت ترجمته فى ص ١١٦ .

(٣) كذا فى الأصل .

وأهل بغداد جَنازة بالفتح : الميت ، وبالكسر : السَّرير .

أرجِّل جُمَّتى وأَجرُّ ذيلى
ويَحمِل بِزَّتى أَحوى كُميتُ [1]

أُمشِّى فى سَراة بنى غُطَيف
إذا ما سامَنى ضيمٌ أَبَيتُ [2]

وسوداءِ المَحاجر إلفِ صَخْر
تلاحظنى الترقّبَ قد رميتُ [3]

ولحمٍ لم يذُقه الناس قبلى
أَكلت على خلاءٍ وانتقيتُ

وماءٍ ليس مِن عِدٍّ رَوَاءٍ
ولا ماءِ السماءِ قد استقيتُ

(١٧٢) وتامورٍ هرقتُ وليس خمرًا
وحَبّةِ غير طاحنةٍ قضيتُ

يعنى أَنه هَراق دماً . أَراد حاجةً كقولك : اجعلْه فى حبّة قلبك .

---

(١) فى الخزانة : « وتحمل بزتى أفق كميت » .

(٢) فى الأصل ونهاية الأرب ٢ : ٣٠٢ « عطيف » صوابه بالغين المعجمة كما فى الخزانة ونهاية الأرب للقلقشندى فى باب الغين مع الطاء ص ٣٨٨ والإنباه على قبائل الرواة ١١٨ . وهم غطيف بن ناجية بن مراد .

(٣) يعنى الظبية .

● ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيي قال : حدّثنا الغلاّبى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمى قال :

دخل بشارٌ إلى إبراهيم بن عبد الله ، فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ، ويشير عليه برأى يستعمله فى أمره ، فلما قُتِل إبراهيم خاف بشارٌ فقلب الكُنية[1] وأظهر أنّه قالها فى أَبى مسلم ، أولها :

أَبا مُسلم ما طول عَيشٍ بدائمٍ
وما سالمٌ عما قليل بسالمِ

على الملك الجبّار يقتحم الرّدَى
ويصرعه فى المأْزِقِ المتلاحِمِ

(٧٢ ب) كأَنك لم تَسمع بقتل متوّجٍ
عظيم ولم تعلمْ بقتل الأَعاجم

تقسّمَ كسرى رَهطُه بسيوفهم
وأَمسَى أَبو العباس أَحلام نائم[2]

وقد تردُ الأَيّامُ غُرًّا وربّما
وَرَدْن كلوحاً باديات الشكائم

(١) كانت كنية إبراهيم بن عبد الله أبا جعفر . وكان بشار قد قال فيه :

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

(٢) فى الأغانى : « يعنى الوليد بن يزيد » .

ومروان قد دارت على رأْسه الرحَى

لإجرامه لا بلْ قليـــل الجرائم[1]

وأَصبحتَ تجرى سادرًا فى طريقهم

ولا تتّقى أَشباه تلك النقـــائم[2]

تجـــرّدتَ للإســـلام تعفو سبيـــله

وتُعـــرِى مَطَاهُ للُّيوث الضَّراغم[3]

فما زلتَ حتّى استَنْصَرَ الدينَ أَهلُه

عليكَ فعادوا بالسيوف الصوارم[4]

لحا الله قوماً رأَّســوك عليهـــــم

وما زلتَ مرءُوساً خبيثَ المطـــاعم

أَقـــول لبسّـــامٍ عليـــه جـــلالـــةٌ

غدَا أَريحيا عاشقـــاً للمـــكارِم[5]

من الفاطميِّين الدُّعـــاةِ إلى الهـــدى

جِهارًا ومن يهديك مثل ابن فاطم[6]

---

(١) وكذا فى ديوان المعانى . وفى الأغانى : « وكان لما أجرمت نزر الجرائم » .

(٢) وكذا فى الأغانى . وفى ديوان المعانى : « تلك الفقائم » .

(٣) أصله من قولهم : أعرى فلان فلاناً ثمار نخله ، أى وهبها له . وفى الأصل : « الضرائم » ، صوابه من الأغانى وديوان المعانى .

(٤) فى الأصل : « حتى استبصر » ، صوابه فى الأغانى وديوان المعانى .

(٥) فى الأصل : « عنك أريحيا » ، صوابه فى الأغانى وديوان المعانى .

(٦) فى الأغانى : « هذا البيت الذى حذفه بشار من الأبيات » .

إذا بلغَ الرأْيُ المشــورةَ فاستعِـــنْ

برأْي نصيحٍ أَو نَصَاحة حـازمِ

(١٧٣) ولا تجعل الشُّورى عليك غضاضــةً

فإنّ الخــوافى قوّةٌ للقــــــوادم

وما خير كفٍّ أَمسَكَ الغُلُّ أُختهـا

وما خيـر سيفٍ لا ينوءُ بقائم (١)

وخلِّ الهُوَيــنى للضعيف ولا تــكن

نؤوماً فإنّ الحــزمَ ليس بنـائم

وحـاربْ إذا لم تُعطَ إلا ظُـلامةً

شبا الحرب خيرٌ من قَبـول المظالم

● ـ قال أَبو بكر : فحدّثنى الجمحىّ قال : سمعتُ المازنىَّ يقول : سمعت أَبا عبيدة يقول : ميميةُ بشّار هذه أَحبُّ إلىّ من ميميّتَىْ جرير والفرزدق(٢) .

● ـ أَخبرنا أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : أَخبرنا الرياشىّ قال : سمعت الأَصمعى يقول :

(١) فى الأغانى وديوان المعانى : « لم يؤيد » .

(٢) مطلع ميمية جرير :

ألا حى ربــع المــنزل المتقــادم ... وما حــل مذ حــلت بــه أم ســالم

وميمية الفرزدق مطلعها :

تحـــن بزوراء المـــدينة ناقـــتى ... حنـــين عجـــول تبتغى البـو رائم

قلتُ لبشّار : ما أَحسنَ أَبياتاً قُلتَها في المشورة : وأَنشدتُه

إذا بلغَ الرأْيُ المشـورةَ فاستعِـن
برأْي نصيحٍ أَو نصاحة حازمِ[1]
ولا تَجعل الشُّورى عليك غضاضةً
فـإنّ الخوافي قـوّةٌ للقـوادم
(٧٣ ب) وخلِّ الهُوَينى للضَّعيف ولا تـكنْ
نؤوماً فإنّ الحـزمَ ليس بنـائم

فقال لى : إنّ المستشير بين صوابٍ يفوز بثمره[2] . أَو خَطَإٍ يشـارَك في مـكروهه : فقلت : هذا والله أَحسنُ من الشِّعـر .

● ــ أَنشدنا أَبو بكرٍ ابن دريد قال : أَنشدنا الأُشناندانى :

خليلىَّ ليس الرأْيُ في صـدر واحد
أَشيرا علىَّ اليـومَ ما تريـان[3]

● ــ أَخبرنا محمد بن يحيي قال : حدثنا محمد بن زياد الزيـادىّ قال : حدّثنى محمد بن سفيان قال :

(١) انظر ما كتبت فى حواشى مجالس ثعلب ٥٣٤ .
(٢) فى الأغانى وديوان المعانى : « بثمرته » .
(٣) الحيوان ٤ : ٢١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢ .

كان سلمة بن عيّاش العامرىُّ مولًى لبنى عامر بن لؤىّ ، والناسُ يعُدُّونه منهم لجلالتـه وعلمِه ، وكـان صديقـاً لمحمدٍ وجعفر ابنى سليمانَ(١) لا يفارقهما ، وكان ذا مُروّة ، فلزمه دينٌ فبلغ ذلك محمدًا وجعفرًا فقضَياه عنه فقال :

(١٧٤) أَرِقت فطالـت ليلـتى بأَبــانِ
لبرقٍ سَرَى بعـد الهدوِّ يمـانِ
وما زلت أَرجـو جعفرًا ومحمـدا
لأَفضلِ ما يُرجَى له أَخَـوانِ (٢)
وردتُ خليجَىْ جعفـر ومحمدٍ
فكلٌّ برِىٍّ من نَـداهُ سقـانى

فقال له جعفر وكان أَوطأَ أَخلاقاً من محمد : قدّمتَنى عليه فى الشعر : فقال له : أَصلح الله الأَمير ، إنّ العطف بالواو إذا كان كذا جاز أَن يكون المقدَّم مؤخَّرًا والمؤخَّر مقدَّما . فلما سمع محمد قوله : « لأَفضل مـا يُرجَى لـه أَخوان » قال له محمد : وأَنت والله لنـا أَخٌ وصـديق . فقـال سلمـة : بل ولىٌّ وصَنيعـةٌ ، هـذا إذا كان السُّوقة كالسلطان ، وقريشٌ كهاشم ، والموالى كالصُّرحاء . فقال له

(١) سليمان هذا هو سليمان بن على بن عبد الله بن عباس . الأغانى ٢١ : ٨٤ .
(٢) فى الأغانى : « ملكان » .

محمد: أَنت واللهِ أَخصُّ بنا وأَكثر (٧٤ب) عندنا من النابغة عند النعمان بن المنذر وقد قال له يَعنى آل جفنة، وهم ملوكُ الشام:

مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما لقيتُهم

أحكَّم فى أَموالهم وأقرَّبُ

عِلمُك يا سلمةُ الذى أَحَلَّك منا هذا المحَلّ.

● — ومثل قولِ النابغة قولُ أَشجَعَ السُّلَمىّ:

لا تَعذلونى فى مديحىَ مَعشرًا

خطبوا المديحَ إلَىَّ بالأَموالِ [1]

يتزحزحون إذا رأَونى مقبلا

عن كل متّكإٍ من الإجلال

● — ومثله ما أَنشدنا محمد بن يحيى قال: أَنشدنا أَبو ذكوان [2] عن التَّوَّجى [3] لزياد الأَعجم:

سأَلناه الجزيل فما تلكَّا

وأَعطى فوق مُنْيتنا وزادا [4]

---

(١) فى الأصل: «بأموال».

(٢) سبقت ترجمته فى ص ١٥٤.

(٣) فى الأصل: «النوحى» وورد فى موضع سيأتى: «التوحى»، والوجه فيهما ما أثبت مطابقا لما فى التصحيف والتحريف ص ٩٢. والتوجى هو التوزى تلميذ أبى عبيدة.

(٤) بين هذا البيت وتاليه فى الأغانى ١٤: ٩٨:

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عدت له فعادا

مِـــــرارًا لا أَعـــود إليـــه إلاّ
تبسَّمَ ضـــاحكا وثَنَى الوســـادا

● ـ (١٧٥) ومثله قـول كثيِّر ، يعني عبـدَ الملك وعبد العزيز ، ابنَي مروان :

ما أَعطَيـــانى ولا ســأَلتُهمـــــا
إلاّ وإنّى لَحـــاجِزى كــــرمى
مُبـــدِى الرضـــا عنهما ومنصـــرفٌ
عن بعض ما لو سأَلتُ لم أُلَـــــمِ

● ـ ومثله أَيضا ما أَنشدَناه عن التَّوَّجى [1] :
ما زلتَ تُحسِنُ ثم تحسن عـــائـــدًا
فأَعـــودُ شـــاكرَ نعمـــةٍ فتعــــودُ

● ـ قال : وأَنشــدَنا المبــرّد لمحمد بن وهيبٍ نحوه :
وما زلتُ منـــذ كنتَ فى نعمـــةٍ
يقلِّبـــنى الدهرُ فى خَفضِـــــــهِ
وأَنزل من ملكٍ قـــــــــادر
بمنـــزلة البعضِ من بعضِـــــــه

(١) فى الأصل : « التوحى » ، وانظر ما سبق فى ص ١٦٥ .

● ـ أَخبرنـا محمـد بن القاسم الأَنبـارىّ قـال : أَخبرنا العنزىّ قـال :

حُضِرَ[1] مروانُ بن أَبى حفصة . قِيلَ : (٧٥ ب) قُلْ لا إِله إِلاّ الله . فقال :

تَبقَى قَوافى الشِّعـر ما بقِيـتُ
والشِّعـر منسىٌّ إِذا نَسِيـتُ
لم يحَظَ فى الشِّعـر كما حَظِيتُ
جمـعٌ من النـاس ولا شتيـت[2]
كم مَلكٍ حُلَّتَـه كُسِيـتُ
ومِن سَرِيرِ مُلـكِهِ أُدنيـتُ
إِن غبتُ عن حضرتـه دُعيـتُ
وإِن حضرتُ بـابه حُيِّيـتُ

ثمّ خرجَتْ نفْسُه .

● ـ أَخبرنا أَبو أَحمد عبـد العزيز بن يحيى قال : حدّثنى المغيرة بن محمد عن المدائنى قال :

قدم عبد الملك بن مروان الـكوفة ، فجلس يَعرِضُ أَحياءَ العرب للبيعة ، فقام إِليـه مَعبد بن خالد الجديلىّ[3] ، وكان

(١) أى حضره الموت ، والأكثر احتضر .
(٢) فى الأصل : « ولا شيت » .
(٣) فى الأغانى ٣ : ٣ وأمالى المرتضى ١ : ٢٤٩ : « الجدلى » .

قصيرا دَميماً ، وقام إليــه رجــلٌ طريرٌ حسنُ الهيئة . قال معبــد : فــكان الرجل أَمامى [فنظر[1]] عبد الملك إلى الرجل فقال: مّمن أَنتم؟ (١٧٦) فسكت الرجل ، فقلت أَنا مِن خلفه : من جديلة . فأَقبل على الرجل وتركنى فقال : من أَيِّكم كان ذو الإِصبع ؟ فقال الرجل : لاأَدرى . فقلت : يا أَمير المؤمنيــن ، كان عــدوانياً . قــال : من أَيِّهم ؟ قال : لا أَدرى . فقلت : من بنى رُهم بن ناج[2] . قال : فأَنشِدْنى قوله :

أَبَعْــدَ بنى ناجٍ وما كان منهـــم
فلا تتبعن عينيك ما كان هالكا[3]

فأَضحَوا كظهر العَود جُبَّ سنامُــه
يطيف به الوِلدانُ أَحــدبَ بــاركا

فأَقبلَ على الرجل فقال : ولم سُمِّى ذا الإِصبع ؟ فقال الرجل : لا أَدرى . فقلتُ : نهشَتْه فى إِصبعه حيّةٌ . فأَقبل على الرجل فقال : وما كان يسمَّى قبل ذلك ؟ فقلت : كان

(١) التكملة من الأغانى .
(٢) الاشتقاق ١١٣ ، ٢٦٧ .
(٣) فى الأغانى وأمالى المرتضى :
وأمــا بنــو نــاج فــلا تذكرنهــم ... ولا تتبعــن عينيــك ما كــان هالــكا

يسمَّى حُرثان . فأَقبل على الرجل وتركنى فقال : أَنشِدْنى :

عَذيرَ الحىّ من عَدْوا
نَ كانوا حيّةَ الأَرضِ [1]

فقال (٧٦ ب) الرجل : لستُ أُرويها . فقلت : إن شئتَ ياأَمير المؤمنين أَنشدتُك . فقال : ادنُ منّى فإِنِّى أَراك أَديباً لسِناً . فدنوتُ منه ، فقال : أَنشِدْنى . فأَنشدتُه :

عَذيرَ الحىّ من عَدوا
نَ كانوا حيّةَ الأَرضِ
بغَى بعضُهُم بعضًا
فلم يُرعُوا على بَعضِ
ومنهم كانت السادا
تُ والمُوفون بالقَرضِ
ومنهم حَكَمٌ عَدلٌ
فلا يُنقَض ما يُمضِى
وما للمرءِ من شىءٍ
من الإِبرام والنَّقْضِ

فقال عبد الملك لصاحبي : كم عطاؤك ؟ قال :

(١) الأصمعيات ٦٨ والشعراء ٦٨٩ والأغانى ٣ : ٣ - ٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٥٠ .

سبع مئة. ثم قال لى: كم عطاؤك؟ قلت: أربع مئة. قال: أنت أحقّ بالسبع مئة، خذوا من عطاء هذا ثلاث مئة فزيدوها فى عطاء هذا [1]. فانصرفت وعطائى سبع مئة (٧٧ أ) وعطاء صاحبى أربع مئة.

قال: فرغِب الناسُ منذ يومئذ فى الأدب.

● ـ أخبرنا الهِزّانى قال: أخبرنا الرياشىّ قال: قال: سفيان بن عُيينة قال: قال عمرو بن مُرّة: لأكره أن أقول المَثَل من القرآن فلا أعرفه؛ لأنّ اللهَ عزّ وجلّ يقول: ﴿ وما يَعقِلها إلاّ العالِمون [2] ﴾

● ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازى قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد الشافعى قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهَيثم [3] بن عدىّ عن ابن غياث عن الشعبى قال:

قال معاوية: عشرة أعمال لا يَعمَلها إلاّ الشّريف المُسِنّ العاقل الذى قد عضّ على ناجذه: الثّغْر، والمِنبر،

---

(١) بدله فى أمالى المرتضى: «فقال: يا أبا الزعيزعة، حط من عطاء هذا ثلثمائة وزدها فى عطاء هذا».

(٢) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت.

(٣) فى الأصل: «بن الهيثم».

والصائفة ، والمَوسِم ، والشُّرَط ، وبيت المـال ، والسِّقاية ، ودار الرِّزْق ، والقضاء ، والعُشور .

● ـ أَخبرنا الهِزّانى قال: حدثنا الرياشىّ عن الأَصمعىّ قال :

كان يقال : الرجـال ثلاثة ، فرجلٌ مسلم عفيفٌ يُورِدُ الأُمورَ مواردَها ، (٧٧ب) ويُصدرُها مصادرها ، فذلك رجلُ نفسِه . وآخر لا رأْىَ له ولـكنّه يشاوِر أَهلَ اللبّ والرأْى ، وينتهى إلى ما يقال له ، فذلك نصف رجُل . وآخر حائر بائـر لا رأْىَ له ولا يأْتمر للرُّشد ولا يُطيع المُرشِد .

● ـ أَخبرنى أَبى قـال : أَخبرنا عَسَل بن ذَكْوان قال : حدّثنا ابنُ أَخى الأَصمعىِّ عن عمه قال :

تقول الرواة والعلماءُ : من أَراد الغريبَ فعليـه بشعـر هذيل ورجز رؤبـة والعجّاج ، وهؤلاء يجتمع فى شعرهم الغريبُ والمعـانى . <ومن> أَراد الغريب من شعر المحدَثِ ففى أَشعار ذى الرُّمّة . ومن أَراد الغريبَ الشديدَ الثِّقة ففى شعر ابن مُقْبل ، وابن أَحمر ، وحُميد بن ثورٍ الهلالىّ ، والراعى ، ومُزاحمٍ العُقَيلىّ . ومن أَراد النسيب والغـزل من شعـرالعرب الصُّلب فعليـه بأَشعار عُذرة والأَنصار .

ومن أَرادَ النَّسيبَ من الشعر المُحْدث ففى شعر ابن أَبى ربيعة والحارث(١٧٨) بن خالد المخزومى والطبقة الذين مع هؤلاء . ومن أَراد طُرَف الشعر وما يُحتاج إلى مثله عند محاورة [١] الناس وكلامهم فذلك فى شعر الفرسان .

● ـ ويقال : أَشعرُ الفُرسان دُريد بن الصِّمّة ، وعنترة ، وخُفاف بن ندبة ، والزِّبرقان بن بدر ، وعُروة بن الوَرد ، ونُهيكة بن إساف [٢] ، وقيس بن زهير ، وصخر بن عمرو ، والسُّلَيك بن سُلَكة ، وأَنس بن مُدرِكة ، ومالك ابن نويرة ، ويزيد بن الصَّعِق ويعدُّ من الفُرسان وفى الأَشراف ، ويزيد بن سنان بن أَبى حارثة .

● ـ أَنشدنا أَبى رحمه الله قال : أَنشدنا أَبو عمرو الجرجانىّ الكاتب :

رأَيتكم بقيةَ حىِّ قيس
وهضبتها التى فوق الهضابِ
تُبارُون الرِّياحَ إذا تبارتْ
وتمتثلون أَفعال السَّحاب

(١) فى الأصل : « مجاورة » بالجيم .
(٢) فى الأغانى ٢٠ : ١١٧ ومجموعة المعانى ١٣١ وحماسة ابن الشجرى ٤٨ . وجاء فى شعر له فى الحماسة والأغانى :
ألم نهيك ارفعى الظن صاعدا ... ولا تيأسى أن يثرى الدهر بائس

● ـ أنشدنى أبو علىّ الحسن بن يزداد قال : أنشدنى هارون (٧٨ ب) بن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

كنتُ عديل الزُّبير بن بكّار فى طريق مكّة ، فنظرَ إلى الطريق ثم أنشد :

أَلاَ تلكما أَعلامُ بَثْنةَ قد بدتْ
كأَنّ ذُراها عُمِّمتْ بسبيبِ [(١)]

طَوامس لى من دونهنّ مودّة
ولى من وراء الطامساتِ حبيبُ

بعيدٌ على من ليس يطلب حاجةً
وأَمّا على ذى حاجة فقريبُ

● ـ أنشدنا إبراهيم بن الزُّغل العشمى [(٢)] قال : أنشدنا المبرد قال : سمعت أُمَّ الهيثم وقد سُئلت : أَينَ منزلُكِ ؟

فقالت :

أَما على كسلان فان فساعة [(٣)]
وأَما على ذى حاجةٍ فقريبُ

---

(١) السبيب : جمع سبيبة ، وهى الشقة الرقيقة من الكتان . وفى البيت إقواء .
(٢) كذا ورد فى الأصل ، ولعلها العبشمي .
(٣) كذا بالأصل .

ثم أنشدت :

بعيدٌ على من ليس يطلب حاجةً
وأمّا على ذي حاجـة فقـريـبُ

● ـ أخبرني عمي رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : (١٧٩) سمعت أبا محلّم السعدي يقول :

دخلت إلى أبي نواس نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : كيف تجدك ؟ فقال :

شاع فيَّ الفناءُ سُفلاً وعُلوا
وأُراني أموت عضوا فعضوا [(١)]

ليس من ساعة مضَت بيَ إلاّ
نقصتني بمرِّها بيَ جُزْوا

ذهبَتْ جِدَّتي بطاعة نفسي
وتذكّرت طاعة الله نِضْوا

قد أسأْنا كلَّ الإساءة فاللّـ
ـهُمَّ صفحاً عنّا وغَفرًا وعفوا [(٢)]

فلما خرجْنا من عنده قيل لنا : مات !

---

(١) ديوان أبي نواس ١٣٠ وأخبار أبي نواس لأبي هفان ٣٥ . وفي الأصل : «وأراني الموت» تحريف .

(٢) في الأصل : « قد أسا كل » صوابه من المرجعين السابقين .

● – وأخبرني عمّي قال : أخبرنا أبو إسحاق الشيبانيّ عن ابن أبي طاهـر قال :

حضر عبد الله بنُ العباس الطالبيّ (1) – وهو شيخُ أهله – بابَ يحيي بن خالد ، (٧٩ ب) فعرف الحاجبُ مكانه ، فخرج فلما رآه أطرقَ ، فقال عبد الله بن العباس : لو أذن لنا في الدخـول دخلنـا ، ولو أمرنا بالانصراف انصرفنـا ، ولو اعتُذر إلينا لقبلنا . فأما الفَترة بعد النظرة ، والتوقُّف بعد التعرُّف فلا أعرفُها . ثم لوَى رأْسَ حماره وأنشأَ يقول :

وما عَن رضاً كان الحمار مطيّـتى
ولـكن من يمشي سيرضى بمارِكبْ

● – أخبرنا أبو بكرٍ ابنُ عبدان القاضي قال: حدّثنا عَسَل ابن ذكوان قال : حدثنا الرياشيّ عن محمد بن سلاّم قال :

لمّا طعن أبو ثـور الأسديّ صخـرًا أخا خنساءَ ، فأدخلَ حلقَ الدّرع في جوفه ، مرِض زماناً فجعل ينفُث الدمَ وينفُث معه حلقَ الدِّرع ، وكانت امرأته (٨٠ ا) تقوم عليه ، فطال عليها مرضُه وملّتْه ، وقد كان يـكون بينها وبين أُمِّه الشيء فتعتبها ، فمرَّ بها رجـلٌ وكـانت ذاتَ خَلْق ، فقـال :

(1) الخبر منسوب إلى العباس بن الحسن حين دخل على المأمون ، في تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ .

أيُبـاع الـكفَل؟ فقالت : عمَّـا قليـل . وذلك بسَمْع صخـر ، فقـال لهـا رجلٌ : كيف صخـر؟ قـالت : لاحيٌّ فيُرجَى ولا ميِّتٌ فيُستَراح منـه ! فسمعها فقـال : ناوليني سيفي - وهو يريدها - أَنظر ما بقيَ من قُوّتي فنـاولتْـه السيفَ فإذا يدُه لا تُقلُّه ، فقال صخـر :

أَرى أُمَّ صخـرٍ ما تجِفُّ دموعُهـا
وملَّتْ سُليمَى مضجعى ومـكانى [1]

وما كنتُ أَخشَى أَن أَكون جنـازةً
عليـكِ ومَن يغـترُّ بالحـدَثان

فأَىُّ امرئٍ سـاوَى بأُمٍّ حليـلةً
فلا عاشَ إلاَّ فى شَقاً وهَـوان

أَهمُّ بأَمر الحزم لو أَستطيعُـه
وقد حِيـلَ بين العيْر والنَّـزَوانِ

وحىِّ حِـلالٍ قد صَبَحـتُ بغـارةٍ
كرِجـل جـرادٍ أَودباً كُتُفـانِ

(٨٠ب) فـلو أَنَّ حيًّا فائتُ المـوت فاتَه
أَخو الحربِ فوقَ القارح الغَذَوان [2]

---

(١) الشعراء ٣٠٣ والكامل ٧٤٦ والأغانى ١٣ : ١٣١ والخزانة ١ : ٢٠٩ وأمثال الميدانى ٢ : ٣٨ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٢٧ فى كتاب أسماء المغتالين .

(٢) فى الأصل : « الغدوان » تحريف . والغذوان بالذال المعجمة : السريع .

قال : وأنشدنى الأَبياتَ الرياشىُّ والمازنىّ عن الأَصمعى .

● ـ أَخبرنا على بن الحسين بن إسماعيل الفقيه قال : أَخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال : حدّثنا مهدىّ بن سابق عن عبد الله بن عباس عن أَبيه قال :

جمع قُسُّ بن ساعدة ولدَه فقال : إنّ المِعا تكفيه البقلة ، وتَرويه المذْقة ، ومَن عيَّرك شيئاً ففيه مثلُه ، ومن ظلَمك وجد مَن يَظلمه ، ومتى عَدلتَ على نفسك عَدَل عليكَ من فوقَك ، وإذا نَهَيْتَ عن شيءٍ فابْدَأْ بنَفسَك ، ولا تجمع مالا تأْكل ، ولا تأْكل مالا تحتاج إليه ، وإذا ادّخرتَ فلا يَكونَنَّ كنزُك إلاّ فعِلَك . وكن عَفَّ العَيْلة[1] ، مشترَك الغنى ، تَسُدْ قومَك . (٨١ أ) ولا تُشاورنَّ مشغولاً وإن كان حازماً ، ولا جائعاً وإنْ كان فَهِماً ، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً . ولا تضعَنَّ فى عنقك طوقاً لا يمكنُك نَزْعُه إلا بشقِّ نَفْسك . وإذا خاصمتَ فاعدِلْ ، وإذا قُلتَ فاقتصِدْ . ولا تَستودِعَنَّ أَحدًا دِينَك وإن قربَتْ قرابتُه ، فإنّك إذا فعلتَ ذلك لم تزلْ وجلاً ، وكان المستودَع بالخيار فى الوفاء والغَدر ،

(١) العيلة ، بالفتح ، أى عند العيلة ، وهى الفقر . ومنه أخذ جرير قوله :

وإنى لعفّ الفقر مشترك الغنى ... سريع إذا لم أرض دارى انتقاليا

وكنتَ له عبدًا ما بقيت . وإنْ جنَى عليك كنتَ أولَى بذلك ، وإن وفَى كان الممدوحُ دُونك .

● – أَنشدنا محمد بن على بن عمران قال : أنشدنا عبيد الله بن علوان ، أَنشدنا إسحاق الموصلى :

خفِّف على كلٍّ من لقيتَ وإنْ
كان لَحمْل الثَّقيل محتملا
أَثقلُ ما كان مَن يخفُّ على
إخوانه حين يأْمن الثِّقَلا

ومثله لبعض المحدثين :

(٨١ ب) لمَّا تعاللتَ وقد خفتُ أَن
تُدبر من ودِّك بالمُقْبل
أَقللتُ إتيانَكم إنَّهُ
مَن خاف أَن يثقُلَ لم يُثْقِلِ

أَخذَه من قول حماد بن أَبي سليمان[1] : « من خافَ أَن يثقُلَ لم يُثْقِل ».

وحمَّادٌ هذا أُستاذ أَبي حنيفة ، وفقيه أَهل الكوفة ، وحمَل عن إبراهيم النخعىّ .

(١) هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعرى . توفى سنة ١٢٠ . ترجم له فى تهذيب التهذيب ٣ : ١٦ .

● - سمعتُ أَبا بكر محمد بن يحيي يقول : سمعتُ أَبا حازم القاضيَ يقول : قال أَبو حنيفة : كنّا نأْتى حمّادَ بن أَبي سليمان ، فلا ننصرفُ من عِنده إلاّ بفائدة ؛ فجئناه يوماً فلم نُفِدْ شيئاً إلاّ أنه قال : « إذا وردَ عليك مسأَلة معضلةٌ فاجعلْ جوابَها منها » . فحفِظتُ ذلك وأَنا لا أَرى أَنّه شيء ، فلما كان بعد دَهر صِرتُ [1] إلى دار المنصور ، فخرج إلىَّ الربيعُ الحاجبُ ممتحناً فقال :(١٨٢) أفتنى فى أَمر أَمير المؤمنين لى بقتْل الأَنفُس وأَخْذ الأَموال ، أَعلىَّ فى ذلك شيء ؟ فذكرتُ قولَ حماد فقلت :ليس [2] أَمير المؤمنين يأْمرك بحقّ يراه ؟ قال : بلى . قلت : فافعلْ إذا أَمرَك بذلك وأَنت مأْجور !

● - وممَّا يُشبه هذا ما أَخبرنى به أَبو بكر قال : حدّثنى محمد بن على عن أَبي العيناء قال : حدّثنى الجاحظ قال :

قال المهدىّ لشَرِيك القاضى وعنده عيسى بن موسى : لوشهِد عندك عيسى بن موسى كنتَ تَقْبله ؟ وأَراد أَن يُغرىَ بينهما ، فقال شريك : مَن شهِد عندى سأَلتُ عنه ، ولا

---

(١) فى الأصل : « ضرب »

(٢) كذا بدون همزة الاستفهام .

يُسأَل عن عيسى غيرُ أَمير المؤمنين ، فإنْ زكّاه قَبِلتُه . فقبِلها عليه .

● ـ وأَخبرنا أَبو بكر قال : حدّثنا الجُمَحيّ قال : حدّثني هشامٌ الكرنبانيُّ قال :

تقدّم السَّيِّد[1] إلى سَوّار بن عبد الله مع خصم له ، فقال سوّارٌ للسيّد في بعض خطابه ـ وكان (٨٢ ب) مغيَّظا عليه لسوء مذهبه وهجائه له ـ : يا ابن اللخْناء ! فقال السيّد : ابنُ اللَّخناء خصمي هذا . فقال الخَصْم : خُذْ لي بحقِّي . فلم يقدر القاضي على ذلك لأَنَّ عليه مثلَ ذلك . فقال : قُوما .

قال أَبو بكر : فحدّثتُ بهذا الحديث أَبا بكر الطالقانيّ فقال : حدّثني ابن أَبي سعد قال :

حُدِّثتُ أَن الشافعيَّ قال : لو أفكَرَ فيها سنةً لكان قليلا .

● ـ أَخبرنا أَحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال : أَخبرنا أَبو يعلى المنقري قال : حدّثنا ابن أَبي سَويّهَ قال : قال الأَحنف : ينبغي للوالي أَلاّ يغضَب ؛ لأَنَّ الغَضبَ في القُدرة لِقاح السَّيف والندامة . ولا ينبغي أَن يدع تفقُّد لطيفِ

(١) هو السيد الحميري . والقصة في الأغاني ٧ : ١٣ بصورة أخرى .

أُمور الرعيّة اتّكالاً على نظَرِه جسيمَها ؛ لأَنّ للَّطِيف موضعا يُنْتَفَع به ، وللجسيم موضعاً لا يُستَغنَى عنـــه .

● ـ أَخبرنــا الجوهرى قال : حدّثنا أَبو علىّ المنقرى (١٨٣) قال : حدّثنا العَلاء بن الفضْل قال :

قال الأَحنف : رأْس سياسةِ الوالى خصالٌ ثلاث : اللِّين للناس ، والاستماعُ منهم ، والنَّظر فى أُمورهم . ورأْس مروءَة الوالى خصالٌ ثلاث : العلم والعلماء ، ورحمة الضُّعفاء ، والاجتهاد فى مصلحة العامّة .

● ـ أَخبرنا الجوهرى قال : أَخبرنا عُمر بن شبّة عن أَبى عاصم قال : كان [الشعبىُّ] إذا تحدَّث بحديث نمّقَــه وحسَّنه ، وكان له جليسٌ يقال له خُنَيس [١] ، فقال له يوماً : يا أَبا عمرٍو ، اتّق الله ولا تكذبْ . فقال له الشعبى : ما أَحوجَكَ إلى مُحملَجٍ شـــديد الفَتْل ، لَيِّنِ المَهَزّ [٢] ، وافــر الثَّمرَة[٣] ، يؤخَذ من عَجْب بعيرٍ إلى مَغرِز عنقه ، فيوضَع منك على مثل ذلك ، فيكثر منه رقَصانُك لغيــر

(١) فى ديوان المعانى ٢ : ٧١ : « حنيش » .
(٢) فى الأصل : « المهر » . وفى ديوان المعانى : « المهزة »
(٣) الثمرة من السوط : عقدة أطرافه .

جَذَل [1] . فقال : إِى بأَبى ، وما هذا ؟ قال : شىءٌ لى فيه أَرب ، ولك فيه أَدب [2] .

● ـ أَخبرنا أَبو رَوقٍ الهِزّانى قال : حدّثنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنا على بن الجهم قال : حدّثنا أَبو مُسهِر (٨٣ ب) عن سعيد بن عبد العزيز التنوخىّ قال :

أَوصى مَسلمةُ بنُ عبد الملك بــكُثْر ماله لطُلّاب الأَدب وقال : إِنَّها بضاعةٌ مجفوٌّ أَهلُها .

● ـ أَخبرنا أَبو بكرٍ ابنُ الأَنبارى قال : حدّثنى أَبى عن أَحمدَ بن عبيدِ قال :

قال سالمٌ مولى مسلمة بن عبد الملك : كان مَسلمةُ إِذا دخلَ غَلَّةُ ضياعِه جعلَهــا أَثلاثاً ، فثُلثاً لنفقته ، وثُلُثاً للنوائب والحقوق ، وثلثاً يصرفه إِلى أَهل الأَدب .

قال : فقلتُ له يوماً : يا مولاى ، إِذا وردَ مالُكَ صرفته فى ثلاث : فأَما النّفقةُ فلا بدَّ منها ، وأَمّا النوائب والحقوق فحزمٌ وقُوّة ، ولا أَعرف الوجه فيما تصرفُه إِلى هؤلاء القوم . فقال : إِنهم تــركوا التعيُّش والطلب فاشتغلوا عن المكاسب

---

(١) الرقصان : الرقص . وفى الأصل : « رفضاتك لغير حذل » .

(٢) بعده فى ديوان المعانى : « يعنى السوط » .

بطلب العلم[1] ، فواجبٌ على كلِّ ذى مروءة أن يعينهم .
فقلت : يامولاى ، جعلتَه أَحبَّ الأَقسام الثلاثة إلىّ .

● ـ أَخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا الرياشىُّ (١٨٤) عن الأَصمعى قـال :

قيل لعَرابة بن أَوس[2] : بم سُدت قومَك ؟ فقال : واللهِ إنِّى لأَعفو عن سفيههم ، وأَحلُم عن جاهلهم ، وأَسعى فى حوائجهم ، فمن فعل فِعلى فهو مثلى ، ومَن زاد فهو أَفضل ، ومن قَصَّر فأَنا خيرٌ منه . فقال فيه الشَّمّاخ :

رأَيتُ عَرابةَ الأَوسىَّ يسمـــــو
إلى الخيرات منقطِـعَ القرينِ[3]
إذا ما رايةٌ رُفعَتْ لمجـــــد
تَلقَّاهـــــا عَرابـــــةُ باليمين

● ـ أَخبرنا ابن دريد قال : أَخبرنا عبد الرحمن ابنُ أَخى الأَصمعىّ عن عمّه قال :

وصفَ أَعرابىٌّ قومه فقال : كانوا والله إذا اصطفُّوا تحت

(١) فى الأصل : « بعللب العلم » .
(٢) الخبر بصورة أخرى فى العقد ٢ : ٢٨٨ .
(٣) ديوان الشماخ ٩٦ والعقد والأغانى ٨ : ١٠٢ والكامل ٧٥ ، ٣٩٥ والشعراء ٢٧٨ .

القَتام ، خَطَرت بينَهم السِّهام ، بوَقود الحِمام ؛ وإذا تصافحوا بالسيوف ، فغَرت المنايا أفواهها . فربَّ يوم عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد ضاحكتْها (٨٤ب) أَسنّتُهم ، وخَطْبٍ شين[1] قد فلّلوا مراكبه ، ويوم عَمَاسٍ قد كشَفوا ظُلَمه بالصَّبر حتّى ينجلي . إنّما كانوا البَحرَ لا يُنكَشُ غِماره ، ولا يُنَهنَه تيّاره .

● ـ أَخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أَخبرنا عبد الرحمن عن عمّه قال :

وصف أَعرابيٌّ قومه فقال : كانوا والله غيوثَ جَدب ، وليوثَ حرب ، إنْ أَعطَوْا أَغنَوا ، وإن قاتلوا أَبلَوْا ، ثم قدّم لهم الدّهرُ ما أَخّر لغيرهم .

● ـ أَخبرنا أَحمد بن محمد الهزّانى قال : كتب أَبوالعيناء إلى أَبي الوليد بن أَبي دُوَاد : « مَسَّنا وأَهلنا الضُّرّ ، وبضاعتُنا المودّة والشُّكر ، فإن تُعطِ أَكنْ كما قال الشاعر :

أَنا الشِّهاب الذى يحمى ذماركم
لا يخمد الدهرَ إلاّ ضوؤه يَقِدُ

(١) كذا ، لعلها « سَنِن » . والسنن : الذى يلح فى عدوه وإقباله وإدباره .

وإن لم تُعطنا فلسنا ممن يلمزُك فى الصدقات فإن أُعطوا منها رَضُوا وإن لم يُعطَوْا منها إذا هم يَسخَطون » .

● ـ (١٨٥) من كلام العرب :

فضل الفَعال على المقال مكرُمة ، وفضل المقال على الفعال مَنقَصة .

● ـ وكان المهلّب يقول : يعجبنى أن أرى عقل الرجل زائدًا على لسانه ، وفعله زائدًا على قوله .

● ـ أَخبرنا الحسن بن محمد بن شُعيب القاضى قال : حدّثنا محمد بن زياد البكراوى قال :

قال زياد : ما جلستُ مجلساً قطُّ إلا تركتُ منه ما لو أَخذتُه كان لى . وتَرْكُ مالى أحبُّ إلىّ من أَخذ ما ليس لى.

● ـ أَخبرنا الحسن بن محمد قال : أَخبرنا البكراوىّ عن ابن عائشة[1] قال : كان أَبى يَحمِل على نفسه فى قضاء الحُقوق ، فأَقبلْتُ عليه يوماً فقلتُ له : ياأَبتِ إنّك تَحمِل على نفسك فى قضاء الحقوق ، واللهُ يعذِر ، فلو أَنّك

(١) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص القرشى ، وأمه عائشة بنت عبدالله بن عبيد الله ، له شعر فى هجاء ابن أبى دواد ، واستعطاف ابنه أبى الوليد . توفى سنة ٢٢٧ . طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٣٧ – ٣٣٩ وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٩ – ٢٦٠ .

أبقيتَ بعضَ الإبقـــاء ! فأَصغى لـكلامى حتّى ظننتُ أنّه قد عَمِل فيه . ثم أَقبل علىّ فقال منشِدًا :

(٨٥ ب) أرى راحةً للحقّ عنـد قضـائه
ويثقل يوماً إن تـركت على عمدِ

● ـ أَخبرنا محمد بن يحي قال: حدّثنا أبو العيناء قال : رأَيتُ ابنَ عائشـة نصفَ النّهـار فى يومٍ شديد الحرّ راكبا على حمار ، وبين يديه غُلامانِ يعدُوان ، فقلت له : أَفى هذا الوقت : فقال : نَعَمْ .

حقوق لإِخـوان أُريد قضاءَهـا
كأَنّى مـا لم أَقضهنَّ مريضُ

● ـ أَنشدنا محمد بن يحي قال : أَنشدَنا محمد بن يزيد المبرد :

رأَيتُ قضـاءَ الحقّ عنـدَ نـزوله
يبـادره مَنْ كان مستحكم العقل
ينجِّيك من عَتْب الصديق ولَومـه
ومن قـولِ زورٍ واعتذارٍ من المطل

● ـ أَنشدنا أَبو عبد الله نفطويه قال : أَنشدنا أَحمد بن يحي ثعلب .

لأبي آمنــة جدِّ النبي صلى الله عليه :

(١٨٦ا) وإذا أتيتَ معــــاشرًا فى مجلس
فاختَــرْ مجــالسَهم ولمّــا تَقــعُــدِ
ولــكلِّ أَمــر يُستعــاد ضــراوةٌ
فالصالحــاتِ من الأُمــور تعــوَّدِ

● ـ أخبرنــا أبو بكر محمد بن يحيي قال : قال لى
بيد الله بن المعتَزّ يوما : أَحالَ علىٌّ بن محمد الحِمّانىُّ فى
صيدته التى يستحسِنُها الناس ، التى أَولّهــا :

* عادَ له من عَقابيلِ الهوى عِيــدُ *

يقول فيها :

يبقى الهوَى منــه جسماً كالهواءِ ضَنًى
تَنفَّس الريحُ فيــه وهو مفقودُ

أَما تــرى أَنــه قد أَوجبَ «جسماً تنفَّسُ فيــه الريح »
ـأوجده ، ثم أَعدمه بقوله «وهو مفقود »؟ فقلت له :
أعزّ اللهُ الأَمير ، إن الشِّعرَ لا يَصبِر عِلى هذا النَّقد الشديد ،
إنما أَراد : وهو كالمفقود .

وهذا أَبو نواس يقول فى صفة الخمر :

(٨٦ ب) فأَتَتْك فى صُوَر تداخَلَها البِلَى

فأَزالهنَّ وأَثبتَ الأَرواحا [1]

فمتى رأَى الأَميرُ أَرواحاً فى غير صُوَر ؟ قال : ما كان يجوز أَن يُعارَض ذلك إلاّ بمثل هذا .

● ـ أَخبرنا محمد قال : حدّثنا الحسن بن الحسين الأَزدىّ قال : حدثنا الحسنُ الطُّوسى قال :

كُنّا فى مجلس علىٍّ اللِّحيانىّ [2] ؛ وكان عازماً على أَن يُمْلِىَ نوادرَه ضِعفَ ما أَملى ، فقال يوماً : يقول العرب « مُثْقَلٌ استعانَ بذَقَنه » . فقام إليه ابنُ السكِّيت وهو حدثٌ فقال : يا أَبا الحسن ، إنّما تقول العرب : « مُثْقل استعانَ بدفَّيه » يريدون الحِمْل والنَّهْض بالحِمْل . فقطع الإملاءَ . فلمّا كان فى المجلس الثانى أَملى فقال : تقول العرب : « هو جارى مُكاشِرِى » ، فقام إليه يعقوبُ فقال : أَعزّك الله ، وما معنى مكاشِرى ، إنّما هو مُكاسِرى : كِسْرُ

(١) ديوان أبى نواس ٢٥٦ .

(٢) هو على بن المبارك أو ابن حازم، أبو الحسن اللحيانى، تلميذ الكسائى وأبى عمرو والأصمعى وأبى عبيدة ، وشيخ القاسم بن سلام . له كتاب النوادر . بغية الوعاة ٣٤٦ وطبقات الزبيدى ٢١٣ .

بيتى إلى كِسْر بيتــه (١٨٧) . فقطَع اللِّحيانىُّ الإملاءَ فمــا أملَى بعــد ذلك شيئا [1] .

● ـ أخبرنــا أبو بكر قال : حدّثنى محمد بن أحمد الحَزَنْبل قال : حدّثنى يعقوب بن السكّيت عن عبد الله بن ياسين قال :

سمعتُ خلفاً الأحمر يقول : أخذتُ على المفضّل الضّبىّ فى يومٍ واحد تصحيفَ ثلاثة أبيات . أنشد للأعشى :

ســاعةً أكبرَ النهــارِ كمــا شــ
ـدَّ محيــل لَبُــونــه إعتــاما [2]

فقال « مُحيل » ، وإنما هــو « مُخِيــلٌ » : رأى خالاً من السحــاب فخشِىَ على بَهْمِه [3] أن تتفرّق للمطر ، أويُضرّ بها فشدَّها . وأكبَر النهار : ضحَى النهار . يقول : كان صبرُهم لنا ساعةً بهذا المقدار ؛ لأنّه يقول بعد هذا البيت :

ثم ولَّوا بعد الحفيظـــة والصَّبْـ
ـرِ كما تَطحَر الجَنــوبُ الجَهَاما [4]

---

(١) التصحيف والتحريف للمؤلف ص ١٠٣ — ١٠٤ .
(٢) ديوان الأعشى ١٧٤ . وانظر التصحيف والتحريف للعسكرى ص ٧٦ — ٧٧ .
(٣) فى الأصل : « بهيمة » ، صوابه فى التصحيف والتحريف .
(٤) طحرته : فرقته فى أقطار السماء . فى التصحيف : « تطحن » وما هنا صوابه .

قال : والبيت الثانى الذى صحّفَ فيه بيتٌ للمخبّل السّعدىّ :

(٨٧ب) وإذا أَلمَّ خيالُها طُرِقَتْ
عينى فماءُ شؤونها سَجْمُ [١]

وإنما هو « طُرِفَتْ » .

قال خلف : فعرَّفتُه فرجَعَ عنه .

وروى بيتَ امرئ القيس :

نمسُّ بأَعراف الجيادِ أَكفَّنا
إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهَّبِ [٢]

وإنما هو « نمُشُّ » . والمشُّ : مَسْح اليد بشىءٍ [٣] يقشر الدسم . ويقال للمنديل مَشوش .

● – قال : وحدّثنى ابن ذكوان قال : حدّثنى المازنىّ عن الأصمعى ، أنّه سمع المفضل يُنشِد بيتَ أَوس بن حجر :

وذاتِ هِدمٍ عارٍ نَواهقُها
تُصمِتُ بالماء تولباً جَذَعا [٤]

---

(١) المفضليات ١١٣ .
(٢) ديوان امرئ القيس ٥٤ . وفى الأصل : « نمش » وبه يفوت الإستشهاد .
(٣) فى التصحيف والتحريف : « بشىء خشن » .
(٤) صوابه : «عار نواشرها» ، كما فى ديوان أوس ص١٣ والتصحيف والتحريف والحيوان ٤ : ٢٥ – ٢٦ والعمدة ٢ : ٢٠٤ .

فقال : إنما هو « جَدِعاً » ، والجَدِع : السيِّئ الغِـذاء ، وهو المجدَّع . فقال المفضّل: جَذَعاً . فقال له(١٨٨) الأَصمعيّ : والله لو نفختَ فى أَلْفَىْ شَبُّـورٍ ما كان إلاّ جَدِعا ، والله لا أَنشدتَه بعد هذا إلا جَدِعاً ، وما يغنِى الصِّياح ؟ ! تكَلَّمْ بـكلام النَّمل وأَصِبْ.

التَّولَب : الصغير من أَولاد الحمير ، فاستعـــارَه . والجذَع : الذى أَتت عليه سنــة . والتولب الصغيــرُ فلا يـكون جَذَعا .

● ـ أَخبرنا أَبو بكر محمد بن القاسم الأَنبارى قال : أَخبرنا أَحمد بن يحيى ثعلب قال : حدّثنا أَحمد بن سعيد ابن سلم قال :رأَيت الأَصمعيَّ وأَبا عمرو الشيبانيَّ عند أَبى فى هذه النِّيمخايجه[1] ـ وأَشـار إلى نِيمخايجه فى داره ـ فتناظروا وتناشدوا ، فأَنشد الأَصمعى :

عَنَناً باطـلا وظُلْمـا كما تُعْـــ
نَزُ عن حَجـرة الرَّبيضِ الظبـاءُ[2]

---

(١) النيمخايجه ، هى فى الفارسية : نيم خايه ، بمعنى القبة أو القبو . ويزاد المقطع « جه » فى الفارسية للدلالة على التصغير كما يقال فى باغ : باغجه بمعنى حديقة صغيرة ، وكما يقال فى دريا بمعنى البحر درياجه بمعنى بحيرة . انظر القواعد الأساسية للشواربى ٢١٩ . فى الأصل : « النيمخايخه » ، صوابه فى التصحيف والتحريف للعسكرى ٥٤ .

فقال أَبو عمرو : صحَّفتَ ، إنما هو « تُعْتَر » ، من العَتِيرة . فصاحَ الأَصمعىّ وجلّب وقال « تُعْنَزُ » : (٨٨ ب) تضرب بالعَنَزَة . فقال له أَبو عمرو: دَع هذا عنك ، فو الله لا تُنشِد بعد وقتك أَبدًا إلاّ كما قُلت .

قال أَبو بكر : العَتيرة : ذبيحةٌ كانوا فى الجاهلية يذبحونها عن الغَنَم إذا كثُرت ، للأَصنام . وقال رسول الله صلى الله عليه : « لا فَرَع ولا عَتيرةَ » . والفَرَعَة : ذبيحة كانوا يذبحونها فى رجب . والعتيرة قد مضى تفسيرها . والعنن : الاعتراض . والربيض : الغنم . والحَجْرة :الناحية .

فكان قومٌ من العرب إذا كثُرتْ عندهم ضنُّوا بها كلِّها ، فصادوا ظبياً فذبحوه للأَصنام بدلاً من الشاة التى أَكثرُهم يذبحها . فشبَّه ما أَلزموهم من ذنب غيرهم بما أُلحق بالظباء مِمَّا سبيلُ الغنم أَن تكون مأْخوذةً به .

● ـ أَخبرنا أَبو بكرٍ ابنُ الأَنبارى قال: أَخبرنا أَبو العباس ثعلب قال : حدثنا سلمة بن عاصم قال :

اجتمع الأَصمعىُّ وأَبو عمرٍو الشيبانىُّ عند أَبى السمراء ، فتناشدا وتناظرا ، (١٨٩) وكان إلى جانب الأَصمعىّ فَرْوٌ ،

فوضَع يَده على الفَرْو ثم قال لأَبىعمرو : ما معنى قول مالك ابن زُغبــة :

بضربٍ كـــــآذان الفِراء فُضــولُه

وطعنٍ كإِيزاغ المَخَاض تَبورُها[1]

ثم قال لأَبى عمرو ويدُه على الفرو : مــا يعنى بقــوله « كآذان الفراء » ؟

فقال أَبو عمرو : يعنى هذه الفِراء . فضحِك الأَصمعىّ وقال : يا أَهل بغداذ ، هذا عالمــكم !

● ـ أَخبرنا أَبى رحمه الله قال : أَخبرنا عَسَل بن ذَكْوان قال : أَخبرنا أَبو عثمان[2] عن الأَصمعىّ عن أَبى عمرٍو قـــال :

أَنشد يونسُ مرّةً بعــد ما كبر :

* وفى الحــروب أَبيضــاً وقّــادا *

---

(١) فى الأصل : « المخاض الضوارب » ، صوابه من التصحيف والتحريف للعسكرى ٩٥ واللسان (فرأ ، بور ، وزغ) مع نسبته إلى مالك بن زغبة . وورد بهذه الرواية الصحيحة فى المقاييس (بور) والحيوان ٢ : ٢٥٦ والكامل ١٨١ وديوان المعانى ٢ : ٧٣ والاشتقاق ٢١٠ . وطبقات الزبيدى ٢١٢ . أما البيت الذى يلتبس بهذا البيت فهو للنابغة فى ديوانه ٨ . ونصه :

بطعن يزيل الهـــام عـــن سـكناته   وطعن كإيزاغ المخاض الضـــوارب

(٢) هو أبو عثمان المازنى شيخ عسل بن ذكوان .

فقال له [1] : عندى « أَنْتَضِى وقّادا [2] » . فقال: ولكَ عِنْدٌ يا ماصَّ أُمِّه ؟ !

● ـ أَخبرنا أَبى رحمه الله قال : حدثنا عسل بن ذكوان قال : حدّثنا الرياشى قال :

توفِّى ابن لبعض (٨٩ ب) المَهالبة ، فأَتاه شبيب بن شيبةَ يعزِّيه ، وعنده بكر بن حبيب السهمىّ ، فقال شبيب : بلغَنى أَنّ الطِّفلَ لا يزال مُحْبنظياً [3] على باب الجنّة يشفعُ لوالديه . فقال بكر بن حبيب : إنّما هو محبنطيا بالطاء . [فقال [4]] شبيبٌ : تقول [5] هذا لى وما بين لابَتيْها أَفصحُ منِّى ؟ ! فقال : هذا خطَأٌ ثانٍ ما لِلبَصرة واللُّوب ؟ لعلَّه غرّك قولهم : « ما بين لابتى المدينة » يُعنَى به الحرّة ، ولا حَرَّة للبصرة .

● ـ أَخبرنا أَحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : حدّثنا عمر بن شبّة قال : حدّثنا أَبو يحيى الزُّهرى عن أَبى داود الورّاق قال : قال الشعبىّ :

(١) لم يبين القائل كما ترى .
(٢) يقال انتضى السيف : أخرجه من غمده .
(٣) بعده فى التصحيف والتحريف ١٨ : « ـ بظاء معجمة ـ » . وانظر رواية أخرى لهذا الخبر فيه ص ٦٤ .
(٤) التكملة من التصحيف والتحريف ومعجم الأدباء ٧ : ٨٧ حيث نقل عن العسكرى .
(٥) فى المرجعين السالفين : « أتقول لى هذا » . وفى الأصل : « يقول » .

وردتُ على عبد الملك بن مروان . فلمّا أذِن لى وصِرتْ بين يديه قلت : عامرُ بن شَراحيل الشَّعبيّ . قال : على علم ما أَذِنّا لك . فقلت فى نفسى : خُذْها واحدةً علَى وافدِ[1] أَهل العراق . وعن يمينه شيخٌ جميلٌ ، فالتفتَ إليه عبد الملك فقال : مَن أَشعرُ الناس؟ فقال : أَنا . فقلت : مَن (١٩٠) هذا يا أَمير المؤمنين؟ فقال : هذا الأَخطل ـ وتبسَّم فقلت فى نفسى : خذْهـا ثنتين على وافِدِ أَهل العراق . فقلتُ أَشعر منه الذى يقول :

هـذا غـلامٌ حسـنٌ وجهـه
مُستقْبَل الخير سريع التَّمـامْ

للحـارث الأَصغـر والحـارث الـ
أَكبـر والحارث خيرِ الأَنام[2]

خمسة آباءٍ همُ ما هـمُ
همْ خيرُ من يشربُ صوبَ الغمام[3]

(١) فى الأصل : « وفد » ، صوابه من الأغانى ٩ : ١٦٢ حيث ذكر الخبر . وقد جاء فى بقية النص بعد ذلك « وافـد » مرتين . وانظر الخبر بصورة أخرى فى الشعراء ١٠٩ والخزانة ١ : ٢٨٨ وأمالى المرتضى ٢ : ١٦ .

(٢) فى الشعراء : « الأكبر والأعرج » .

(٣) وكذا فى الأغانى . والحق أن هناك بيتا بين هذا وسابقه ليصح عدد الخمسة الوارد فى هذا البيت . والبيت المتوسط بينهما هو ، كما فى الشعراء والخزانة :

ثم لهـند ولهـند وقـد ينجـع فى الروضات مـاء الغمام

والشعر للنابغة . فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألنى مَن أشعَرُ أهل زمانى فأخبرته أنّى أشعرهم ، ولو سألنى عن أهل الجاهلية كنتُ حرِياً أن أقول كما قلتُ أو شبيهاً به . قلت فى نفسى : خذْها ثلاثاً على وافدِ أهل العراق[1] .

● ـ أخبرنا محمد بن يحيي قال : حدّثنا على بن الصبّاح عن أبى محلّم قال :

دخل سلمة بن غيلان الثقفىُّ فى ناسٍ من العرب على كسرى ، (٩٠ب) فطُرِح لهم مَخَادٌّ عليها صورتُه ، فوضعوها تحتهم ، إلاّ سلمة بن غيلان فإنّه وضعَها على رأسه ، فقال له : ما صنعتَ ؟ قال : ليس حقٌّ ما عليه صورةُ الملك أن يُبتَذَل ، وما أجد فى جسدى عضواً لا أكرَمَ ولا أرفعَ من رأسى فجعلتُها فوقَه . فقال له : ما أكْلُك ؟ فقال : الحِنطة . فقال : هذا عَقْل الحِنْطة .

● ـ أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : حدّثنامحمد بن زكرياء قال :

قال رجلٌ من بنى هاشم لابن عائشة : رأيتُ ابنَك

(١) بعده فى الأغانى : « يعنى أنه أخطأ ثلاث مرات » .

عبد الرحمنَ[1] فى العسكر بسُرَّ مَن رأى فى أَسوإ حال .
فقال : إنّ عبد الرحمن نظر فى العلم والأَدب ، ورَوَى الشعرَ فكان فيما روى قولُ ابن قيس الرقيات[2] :

إنّ شِيباً من عامر بن لؤىّ
وفُتوًّا منهم رقاقَ النعال[3]

كلما أُوجِفَتْ إليهم ركابى
رجَعَتْ عنهمُ بأَهلٍ ومال[4]

فطلب ذلك عند أَهلك فلم يجدْه .

● ـ وأَخبرنا أَحمد قال : حدّثنى (١٩١ ا) محمد بن زكريا قال : كنّا عند ابن عائشة فأَتاه كتابُ ابنه[5] من بغداذ يشكو أَنّه أَخفقَ ممّا أَمّل ، وكان فى آخر كتابه : ياأَبه

أنا فى الخان أُؤدّى
كلَّ يومٍ درهمينِ[6]

---

(١) سبقت ترجمته فى ص ١٨٥ .

(٢) فى الأصل : « قيس بن الرقيات » تحريف . وانظر تحقيق اسمه بتفصيل شامل فى الخزانة ٣ : ٢٦٥ – ٢٦٩ ، ولترجمته الشعراء ٥٢٣ وما سيق فى حواشيها من مراجع .

(٣) ديوان ابن قيس الرقيات ١١٤ ومعجم البلدان (حرك) .

(٤) أوجف الدابة : حملها على الوجيف ، وهو ضرب من السير السريع . فى الأصل : « أرجفت » ، صوابه من الديوان .

(٥) فى تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٠ أن والد ابن عائشة هو الذى كتب إليه يسأله عن خبره مع ابن أبى دواد ، فكتب ابن عائشة إلى أبيه هذا الشعر التالى .

(٦) بين هذا البيت وتاليه فى تاريخ بغداد :

نازل فيه على نفسى على سخنة عين

وأرانـــــى عـــن قليــــــلٍ

لابســـــاً خُفَّـــىْ حُنيــــــن

قال : فقال ابن عائشة : لا يَدَعْ ابنى طَرْفَه .

● ـ أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا ابن أبى سعد قال : حدّثنى أبو [إسحاق[1]] إبراهيم بن المنذر قال : حدّثنا الحجّاج بن ذى الرُّقيبة بن عبد الرحمن بن مضرّب ابن كعب بن زهير عن أبيه عن جدّه قال :

خرجَ كعبٌ وبُجَير ابنا زهير حتّى أتَيا أبرقَ العزّاف ، فقــال بجيرٌ لــكعب : اثبُتْ فى غنمنــا هــذا حتّى نأْتىَ هــذا الرجل ـ يعنى رسول الله صلى الله عليه ـ فأَسمــعَ ما يقول . قال : فثبتَ كعبٌ وجــاءَ بُجَير إلى النبى عليه السَّلامُ فأَسلمَ ، وبلغ ذلك كعباً فقال :

(٩١ ب) ألاَ أَبلغا منِّى بُجيــــرًا رســــالةً

على أَىّ شئٍ وَيبَ غيرك دَلَّــكا[2]

---

(١) التكملة من ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ١٦٦ حيث ذكر أنه روى عن الحجاج بن ذى الرقيبة . والخبر رواه ثعلب فى المجالس ٤٠٨ وأبو الفرج فى الأغانى ١٥ : ١٤٢ كلاهما من رواية عمر بن شبة عن إبراهيم بن المنذر . وترجمة عمر فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠ .

(٢) فى مجالس ثعلب والأغانى : « أبلغا عنى » .

عــلى خُلُقٍ لم تُلْفِ أُماً ولا أَبــاً

عليــه . ولم تدركْ عليــه أخــاً لكا

سقاك أَبو بــكرٍ بــكأْسٍ رويّــة

وأَنهــلَكَ المــأْمور منهــا وعَلَّكا

فخــالفت أَسبــابَ الهدى وتبعته

فهل لك فيما قلتُ بالخَيْف هل لكا

فبلغ ذلك النبيَّ عليه السلامُ فأَهدرَ دمَه ، فكتب بذلك بُجَير إلى أَخيه ويقول له : أَسلم فإن النبي صلى الله عليه لم يأْته أَحدٌ يشهد أَلاّ إلٰه إلاّ الله وأَنَّ محمدا رسولُ الله إلا قَبِل منه وأَسقطَ ما كان من قبل .

قــال : فأَسلم كعبٌ وأَقبلَ . قــال : كعبٌ : فأَنخْتُ راحلتي بباب المسجد ودخلتُ ، فعرفتُ النبي صلى الله عليه بالصفة ، فتخطَّيتُ حتى جلستُ إليه فأَسلمتُ وقلت : الأَمانَ (١٩٢) يا رسولَ الله . قال : ومن أَنت ؟ قلت : كعب بن زهير . قال : الذي يقول . ثم التفت إلى أَبي بكرٍ فأَنشده الأَبياتَ ، فقلتُ : يا رسول الله ما هكذا قلت ، إنّما قلت :

سقاك أَبو بــكرٍ بــكأْس رويّــة

وأَنهلكَ المــأْمونُ منها وعَلَّــكا

قال : مأْمونٌ والله ! ثم أَنشده :

بانت سعادُ فقلبي اليــوم متبــولُ
متيّمٌ إثــرهــا لم يفــد مــكبولُ

وما سعــادُ غداة البين إذْ رحلــتْ
إلاّ أَغنُّ غضيضُ الطرف مــكحولُ

ويلُمِّهما خُلَّةً لو أَنّهــا صدقـــت
موعودَهــا أَو لوَ انّ النُّجح مقبــولُ

لــكنَّها خُلّةٌ قد سِيــط من دمهــا
فَجــعٌ ووَلْعٌ وإخــلافٌ وتبــديل

فمــا تدوم على حــالٍ تــكون به
كما تَلَوَّنُ فى أَثــوابهــا الغــولُ

فلا يغُرَّنــك ما منَّــتْ وما وَعدتْ
إنّ الأَمانىّ والأَحــلامَ تضليـــــلُ

(٩٢ ب) تالله لا تُمســك العهدَ الذى عَهِدتْ
إلاّ كما تُمسِــك المــاءَ الغرابيلُ[1]

كانت مواعيدُ عرقوب لهــا مثلاً
وما مواعيدُه إلاّ الأَباطيـــــل[2]

---

(١) فى رواية ابن هشام ص ٣٤ : « ولا تمسك بالوعد الذى زعمت » .
(٢) ويروى : « وما مواعيده » .

ثم قال بعد ذكر ناقتـــه :

يسعَى الغُواةُ بدَفَّيهـــا وقِيلُهُـــمْ
إنّك يا ابن أبى سَلْمــى لمقتــولُ
وقـــال كلُّ خليـــل كنتُ آمُلُــه
لا أُلْفِيَنَّــك إنّى عنــك مشغولُ
فقلـــتُ خلُّــوا سبيــلى لا أبالــكمُ
فــكلُّ ما قدّر الرحمنُ مفعـــولُ
كلُّ ابن أُنثَى وإن طالــت سلامتُه
يوماً على حالةِ حــدباء محمــولُ [1]
أُنبئتُ أنّ رســولَ الله أوعــدَنــى
والعفــوُ عند رســولِ الله مــأْمول
إنَّ الرســولَ لَسيفٌ يُستضاءُ بــه
مهنَّد من سيــوف الله مســـلولُ
فى عصبـــةِ من قريش قال قائلهم
ببطن مــكّة لمــا أسلموا زولـــوا
زالوا فما زالِ أنــكاسٌ ولا كُشُــفٌ
عنـــد اللِّقـــاء ولا مِيـــلٌ معازيلُ

(١) ويروى : «على آلة حدباء» . والآلة والحالة بمعنى .

(١٩٣ ا) يمشون مَشىَ الجمال الزُّهـر يَعصِمها

ضربٌ إذا عرّدَ السُّود التنابيـل

شمٌّ العرانين أَبطالٌ لَبوسهـمُ

من نَسْج داود فى الهيجا سرابيل

لا يفرحون إذا نالت رماحهمُ

قوماً وليسوا مَجازيعاً إذا نِيلوا

لا يَقع الطَّعنُ إلاّ فى نحـورهمُ

ليس لهم عن حِياض الموت تهليلُ

وأنشده إياها فى مسجد المدينـة ، فلما بلغ قولَه :

إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ بـه

مهنَّـدٌ من سيوف الله مسلولُ

أَشار رسول الله صلى الله عليه إلى الخَلْق : أَن اسمعوا .

● ـ وحدّثنا غيره عن محمد بن سلاّم فقال فيه : فوهبَ له النبي صلى الله عليه بُردَةً [١] ، فتوارثَها ولدُه ، فهى التى فى أَيدى بنى العباس اليومَ .

(١) فى الأصل : « بردا » .

● – وحدثنـــا أَبو رَوق الهِزَّانى : قال :أنشدنا الرياشي

(٩٣ ب) فلو كنتِ ماءً كنتِ صَوبَ غمامة

ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسةَ الفجر[١]

ولو كنتِ ليــلاً كنتِ ليلة صيِّف

من المشرِقات البيضِ فى وسطِ الشهر

وأَنشدنى غيره :

فــلو كنت ماءً كنتَ من ماء مُزنة

ولو كنتَ نجماً كنتَ سعد السعودِ[٢]

وقال آخر :

فلو كنتَ ريحاً كنت رائحةَ الصَّبا

بريــحِ خُزامَى غالجٍ بلَّهــا القَطْرُ

ولو كنت ليلاً كنتَ قمَراءَ جُنِّبتْ

نحوسَ ليالى الشَّهرِ ، أَو ليلةَ البدرِ

---

(١) سبق فى ص ١٢٨ . وهو وتاليه فى الأزمنة والأمكنــة للمرزوقى ٢ : ٢٧٧ . وضبطت الضمائر فى الأصل بالفتح على مخاطبة المذكر خطأً .

(٢) ورد البيت مضبوطا بخطاب المذكر فى الأصل ، وكذا البيتان التاليان .

المسيَّب بن علس :

لو كنتَ من شيءٍ سوى بشر
كنت المنوِّر ليلةَ البدرِ [1]

● ـ أنشدنا أَحمد بن محمد الهِزّاني قال : أَنشدنا عبد الله ابن شَبِيب :

أَلم تعلمى يا دار بَلْجاءَ أَنّنى
إذا أَخصبَتْ أَو كان جدباً جنابُها [2]
(١٩٤) أَحَبُّ بلاد الله ما بين مَنْعج
إلىّ وسَلْمَى أَن يَصُوب سحابُها
بلادٌ بها حلّ الشبابُ تمائمى
وأَوّلُ أَرضٍ مسّ جلدى ترابُها

أَخذه منه بعض الشعراء فقال :

بلادٌ بها نِيطتْ علىّ تمائمى
وحُلَّت بها عنّى عقودُ التمائم

---

(١) وكذا نسب إلى المسيب بن علس فى ترجمته بالشعر والشعراء ١٣٢ . وذكره البغدادى فى الخزانة ١ : ٥٤٥ منسوبا إلى الأعشى ، من قصيدة رواها البغدادى وذكر أنها تروى أيضا للمسيب بن علس خال الأعشى . والبيت كذلك روى منسوبا إلى زهير فى ديوانه ٩٥ والشعراء ٨٨ .

(٢) نسب إلى أعرابى فى الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ ومعجم البلدان (منبج) . زهر الآداب ٦٨٢ : وقد عينه فى اللسان (نوط ، تمم) أنه لرقاع بن قيس الأسدى . وفى سمط اللآلى ٢٧٢ أن الشعر لامرأة من طيىء ، وكذلك فى محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦

وقال ابن ميّادة :

ألا ليت شعرى هل أبيتنَّ ليلةً
بحَرَّةِ ليلى حيث ربّتَنى أهلى [1]

وهل أسمعنَّ الدّهر أصواتَ هَجْمةٍ
تُطالع من هَجْل بعيدٍ إلى هَجلِ

بلادٌ بها نِيطتْ علىَّ تمائمى
وقُطِّعنَ عنّى حينَ أدركنى عقلى

فإن كنتَ عن تلك المواطن حابِسى
فأَفشِ علىَّ الرزقَ واجمعْ إذًا شملى

● ـ وقد أحسَن ابنُ الرُّومى وكشَف المعنى وبيَّن العِلّةَ التى يُحَبُّ لها الوطن فقال :

(٩٤ ب) ولى وطنٌ آليتُ ألاّ أبيعَه
وألاّ أرى غيرى له الدهرَ مالكا [2]

عهدتُ به شَرخ الشباب ونِعمةً
كنعمةِ قومٍ أصبحوا فى ظلالكا

---

(١) الأغانى ٢ : ١٠٤ ، ١٠٩ – ١١٠ وحماسة ابن الشجرى ١٦٥ – ١٦٦ وزهر الآداب ٦٨٥ وأخبار أبى تمام ٢٣ .

(٢) من قصيدة قالها لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف بابن أبى كامل ، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها . زهر الآداب ٦٨٢ . وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ وأمالى المرتضى ٢ : ١٥٢ وديوان ابن الرومى ١٣ وديوان المعانى ٢ : ١٨٩ وأخبار أبى تمام ٢٣ .

فقد أَلِفتهُ النفسُ حتى كأنّه
لها جَسدٌ إن غاب غُودرت هالكا

وحبّبَ أَوطانَ الرجالِ إليهمُ
مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا

إذا ذكروا أَوطانهمْ ذكّرتهمُ
عُهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلكا

ونقله إلى موضع آخر فقال :

بلدٌ صحِبتُ به الشبيبةَ والصِّبا
ولبستُ ثوبَ العيش وهو جديدُ[1]

وإذا تمثّلَ فى الضمير رأَيتُه
وعليه أَغصانُ الشباب تميدُ

● ـ أَخبرنا الجوهرى قال أَخبرنا عُمر بن شبّة قال : حدّثنا القحذميُّ قال :

قال معاوية لجلسائه : ما بقىَ من لذّاتكم ؟ قالوا : ضروب.(١٩٥) فالتفتَ إلى وَردان[2] فقال : فأَنت ما بقىَ من

(١) قاله وقد طال مقامه بسر من رأى ، وهو يتشوق إلى بغداد . زهر الآداب ٦٨٣ وديوان ابن الرومى ٧٥ وديوان المعانى ٣ : ٢٨٩ .
(٢) مولى عمرو بن العاص . عيون الأخبار ٣ : ١٨١ حيث ساق الخبر بصورة أخرى . وانظر أخبار وردان غلام عمرو فى وقعة صفين : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ .

لذّتك ؟ قال : النظر فى وجــه رجل كريم أَصابته من دهــره فاقةٌ فاصطنعْت إليه فيها يدًا .

فقال : أَنا أَحقُّ بهذه منك . فقال : أَحقُّ بهــا مَن سبقَ إليها ، وأَنت أَقدر عليها منِّى .

● ـ أَنشدنا أَبو بكر قال : أَنشدنا عمر بن شبَّة قال : أَنشدَنى محمد بن عبّاد بن حبيب المهلَّبىّ :

إذا عثــرةٌ نالت صديقَك فاغتنمْ
مَرمَّتَهــا فالدَّهــر بالنــاس قُلَّبُ

وبادرْ بمعــروفٍ إذا كنتَ قــادرًا
زوالَ اقتدارٍ أَو غنًى عنك يذهب[1]

● ـ أَخبرنــا أَحمد بن عبــد العزيز قال : أَخبرنى أَبو يعلى المنقرىّ عن الأَصمعى عن العلاء بن جرير قال :

قال الأَحنف : ثلاثة مجالس لا عيبَ على الرجل أَن يجلسَها : (٩٥ ب) انتظار الجنازة ، وانتظار إذن السلطان ، وطلب العلم . وثلاثة لاعيبَ على الرجل فيهن : أَن يخدم أَباه ، وضيفَه ، وفرسَه .

(١) أنشد هذا البيت فى عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ بدون نسبة .

● ـ أخبرنا أحمد قال: أخبرنا المِنقرى عن الأَصمعى قال:

ذمَّ أعرابىٌّ رجلاً فقال: فلانٌ لا يستحيي من الشَّرّ. ولا يحبُّ أَنّه من أهل الخير. لا يكون فى موضعٍ إلاّ حَرُمت الصلاةُ فيه. ولو أَفلتَتْ كلمةُ سَوءٍ لم تُضَمَّ إلاّ إليه. ولو نزلَتْ لعنةٌ من السماء لم تقعْ إلاّ عليه!

أَخذَ هذا الكلامَ أَحمد بن يوسف فكتبَ إلى بنى سعيد بن سلم [1]: والله لولا أَنّ الله عزّ وجلّ ختمَ نبوّته بمحمدٍ عليه السلام، وكتُبَه بالقرآن. لابتَعَثَ فيكم نبيَّ نِقمةٍ، وأَنزلَ فيكم قرآنَ عذاب. وما عَسِيتُ أَن أَقول فى قوم محاسنُهم مَساوِى السِّفَل. ومساويهم فضائح الأُمم؛ وأَلسنتهم معقودةٌ بالعىّ؛ وأَيديهم معقودة بالبخل، وأَعراضُهم أَعراضُ الذمّ. وهم كما قال الشاعر:

(١٩٦ ا) لا يكثرون وإن طالت حياتهمُ
ولا تَبيد مَخازيهم إذا بادُوا

● ـ وقال أَحمد بن يوسف لرجل:

والله ما أَدرى أَىُّ حُسْنَيْك أَحسن: أَمَا وَلِيَه اللهُ من إقامة

---

(١) الخبر فى زهر الآداب ٤٣٧ – ٤٣٨.

خَلْقك ، وإكمال خُلقك ، أم ما وَليتَه من نفسك من تحسين أدبك ، وكمال مروءتك ودينك .

● -- وكتب أحمدُ إلى رجلٍ عزَلَه :

أَمَا والله لقد كنتَ مسيئاً إلى جندك ، مخطئاً لحظّك ، غير نبيل فى عملك ، ولا مصيبٍ فى حكمك ، تَحيف فى القضاء ، وتتّبع الهوى .

● -- وكتب أحمد بن يوسف إلى أخٍ له يشكو شوقه إليه :

شوقى إليك شديدٌ ، يستوى فى العجز عن صفته الخطيبُ البليغ ، والعيّ المفحَم ، فدعانى ذلك إلى الخفض عَلَيَّ ، وتقديم جملةٍ من ذكره إذا عارضتَ بها ما فى قلبك كانت له (٩٦ ب) مُوافِقة ، وعليه مُفْضِلة .

● -- قال : وذكر أحمد بن يوسفَ البرامكةَ وصنايعهم فقال [١] :

إنّما يستتم الصنيعةَ مَن صابَرَها فعدَّل زيغَها ، وأقام أَودَها ، صيانةً لمعروفه ، ونُصرةً لرأيه ؛ فإنّ أوّل المعروف يُستَخفُّ ، وآخره يُستثقَل .

---

(١) فى زهر الآداب ٤٤٠ : « ووقع فى كتاب رجل يحثه على استتمام صنائعه عنده » .

● – وقال سهل بن هارون لرجلٍ عزاه :

إنّه لن تبعد مصيبةٌ أن تحُلَّ محلَّ نِعمةٍ إذا سُلِّم لأمر الله فيها . ولن تَبْعُد نعمةٌ أن تَحلَّ محلَّ مصيبة إذا ضُيِّع شُكرُ الله عليها :

أخذ أبو تمام معنى هذا فقال :

حتّى كأنّ عدوّهم من صَبـــرهم
وجلالهم حَسِبَ المصيبةَ أنعُمـــا

● – ووصف سهل بن هـارون رجـلاً فقال : لم أر أحسنَ فهماً لجليل ، ولا أحسن تفهُّما لدقيقٍ منه [1]

أخذه أبو تمام فقال :

(١٩٧) وكنتُ أعزَّ عِـزًّا مـن قَنـوع
تَعوَّضَـه صَفوحٌ مـن مَـلول [2]

فصـرتُ أذلَّ مِن معـنى رقيـقٍ
بـه فَقـرٌ إلى ذِهنٍ جليـلِ [3]

---

(١) البيان والتبيين ٢ : ٣٩ .

(٢) ديوان أبي تمام ٥٠٣ والصناعتين ٢٤٢ . وفى الديوان : « عن جهول » .

(٣) فى الديوان والصناعتين : « إلى فهم جليل » .

(٤) فى الأصل : « سهل بن جعفر بن يحيى » ، والصواب ما أثبت. على أن هذا النص ورد فى البيان والتبيين ١ : ١٠٥ لثمامة بن أشرس فى جعفر بن يحيى . وكذا ورد فى الصناعتين ٢٣ ، ٤٣ .

● – وذكر سهلُ جعفر بن يحيي[٤] فقال :

كان قـد جمع فى كلامته وبلاغتـه الهدُوَّ والتمهُّل . والجزالة والحلاوة ، وكان يُفهِم إفهاماً يغنى عن الإعـادة . كان لا يتحبَّس[١] ولا يتكسَّر[٢] ، ولايتوقّف ولايتلفّف ، ولا يتلجلج ولا يتحلحـل ، ولا يتنحنَـحُ ولا يَسعُـل ، ولا يترقّب لفظا قد استدعاه[٣] ، ولا يلتمس التخلُّص إلى معنًى قد عَصَى عليـه بعد طلبـه له .

---

(١) فى الأصل : « يتحسن » ، صوابه من البيان والصناعتين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) فى البيان والصناعتين : « قد استدعاه من بعد » .

● ـ أخبرنا أبو بكرٍ النديمُ قال : أخبرنا عون بن محمد قال : حدّثنا عبد الله بن العبّاس بن الفضل قال :

دخل عبد الملك بن صالح على الرشيد (٩٧ ب) واجداً عليه ، فأَقبل عليه فقال :

أريد حِباءه ويريد قتلى
عذيرَك من خليلك من مرادِ [١]

والله لكأنّى أنظُر إلى شؤبوبها قد همع [٢] ، وعارضِها قد لمع ، والوعيدِ فيها قد أورى نارا تسطع ، فأقلعَ عن براجمَ بلا معاصم [٣] ، ورءُوس بلا غلاصم [٤] . مهلاً مهلاً ، بى واللهِ صفا لكم الكدَر ، وسهل عليكم الوعر . فنَذارِ نذار .

قال عبد الله : وما سُمع للرشيد كلامٌ أفصح من هذا .

فأَقبل عليه عبدُ الملك كأنّه صقر فقال : اتّق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاّك ، ورعيّتك التى استرعاك ، ولا تضع

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب من قصيدة فى العقد ١ : ١٢٠ — ١٢١ والأغانى ١٤ : ٣٢ وسمط اللآلى ٦٣ ، ١٣٨ . ويروى : «أريد حياته» وأراها أقوم وأوفق . والخبر فى العقد ٢ : ١٥٢ وزهر الآداب ٦٥٩ — ٦٦٠ .

(٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر . همع : سال وانصب .

(٣) البراجم : مفاصل الأصابع ، واحدتها برجمة .

(٤) جمع غلصمة ، وهى رأس الحلقوم . فى العقد : «وجماجم بلا غلاصم» .

الكفر مكان الشّكر . ولا العقاب موضع الثواب . قد والله مَحَضتُك النصيحة . وشددتُ أواخيّ مُلكك بأثقل من رُكني يلملم . وجعلت عدوك أرضاً مَدِيسة . تطؤه الأقدام . ويُذلُّه الإرغام . فالله الله في ذي حرمك (١٩٨) أن تقطعه برجم ظنٍّ أفصحَ الكتابُ بأنّه إثم[1] . فقد والله سنّيت لك الأمور . وقرَّرتُ على طاعتك القلوبَ في الصّدور . فكم ليل تمام فيك كابدته . ومقامٍ ضَنك فيك قمتُه . كنتُ فيه كما قال الشاعر[2] :

ومقـامٍ ضيِّق فرَّجتُــــه
بلسـانى وبيــانى وجَــدَلْ
لـو يقـوم الفيــلُ أو فيّـالُه
زلَّ عن مثـل مقامى وزَحَـل[3]

● ـ وقيل للرشيد : إنّ عبد الملك يُعِدُّ كلامَه ويفكِّرفيه ؛ فلذلك بانت بلاغتُه . فأَنكر الرشيدُ ذلك وقال : بل هو طبعٌ فيـه . ثم أَمسَكَ حتى جلسَ يوماً ودخل عبد الملك ؛

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « إن بعض الظن إثم » .
(٢) في العقد : « كما قال الشاعر أخو بنى كلاب » . وهو لبيد بن ربيعة . من قصيدة في ديوانه ١١ – ١٧ وانظر البيان ١ : ٢٦٥ .
(٣) في الأصل : «ورحل» صوابه من المراجع السابقة . يقال زحل عن مقامه : زال وتنحى .

فقال للفضل بن الربيع : إذا قرُب من سريرى فقل له : وُلد لأَمير المؤمنين هذه الليلة ابنٌ ومات ابن . ففعل الفضلُ ذلك.قال : فدنا عبدُ الملكِ (٩٨ب) فقال : يا أمير المؤمنين ، سرّك الله فيما ساءك . ولا ساءك فيما سرَّك . وجعلها واحدةً بواحدة : ثوابَ الشاكر . وأَجر الصابر .

فلمّا خرج قال الرشيد : هذا الذى زعموا أنه يتصنّع للكلام ؟ ! ما رأى الناسُ أَطبعَ من عبد الملك فى الفصاحة !

● ــ قال : وحدّثنا الحسن بن يحيى قال : سمعتُ إسحاقَ الموصلىّ يقول :

عاتب عبد الملك يحيى بنَ خالد على شىءٍ (١) . فقال له يحيى : أُعيذُك بالله أَن تركبَ مطيّة الحقد ! فقال عبد الملك : إن كان الحقدُ عندك بقاءَ الخير والشرّ لأَهلهما إنّهما عندى لباقيان . فلما ولّى قال يحيى : هذا رجلُ قريشٍ احتجَّ للحقد حتّى حسّنه لى فأَذهبَ سماجتَه من عينى (٢) !

● ــ وسأَله الرشيد وبحضرته سليمان بن أَبى جعفر ،

(١) فى الأصل : « عتب عبد الملك » . وفى زهر الآداب ٦٦٠ : « وأراد يحيى بن خالد أن يضع من عبد الملك ليرضى الرشيد » .
(٢) فى الأصل : « سماحته من عينى » والمراد السماجة أى القبح .

وعيسى بن جعفر ، فقال له : كيف أرضُ كذا ؟ قال : مسافى ريح ، ومنابت شِيح . قال : فأَرضُ كذا ؟ قال : هضابٌ (٩٩ ا) حُمر ،وآثارٌ عُفر . حتّى أتى على جميع ما أراد . فقال عيسى لسليمان : والله ما ينبغى أن نرضى لأنفسنا بالدُّون من الكلام .

● ـ أخبرنا محمد بن يحيي قال : أخبرنا مسبّح بن حاتم قال : حدّثنا يعقوب بن جعفر قال [(١)] :

لما دخل الرشيدُ مَنبِج قال لعبد الملك : أهذا البلدُ منزلُك ؟ قال : هو لك ولى بك . قال : كيف بناؤك به ؟ قال : دون منازل أهلى وفوقَ منازل غيرهم . قال : فكيف صفة مدينتك هذه ؟ قال : عذبة الماء ، طيِّبة الهواء قليلةُ الأَدواء : قال : كيف ليلها ؟ قال : سحرٌ كله . قال : صدقتَ ، إنّها لطيّبة . قال : لك طابت ، وبك كمَلت ، وأَينَ بها عن الطِّيب وهى تُربة حمراءُ ، وسنبلة سمراءُ ، وشجرة خضراءُ ، فَياف فِيح ، بين قيصوم وشِيح .

فقال الرشيد لجعفر بن يحيي : هذا الكلامُ أَحسنُ من الدرّ المنظوم .

(١) الحبر فى زهر الآداب ، ٢٩٩ — ٣٠٠ .

- سرق قولَه فى صفة الليل «سَحَرٌ كلُّه» . (٩٩ب) أبو تمام فقال :

أيّامنا مصقولةٌ أعراضها ... بكَ والليالى كلُّها أسحار [١]

وسرقه ابنُ الرومىّ فقال :

كانت لياليه كلُّها سحرًا ... وكان أيّامُهنّ كالبُكَرِ

وأخذه عبد الله بن المعتز فقال :

ياربّ ليل سحرٌ كلُّه ... مفتضحُ البدر عليلُ النسيم [٢]

- أخبرنى أبى رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبى طاهر قال : كان العبّاسىُّ الخطيب يقول [٣] : من أراد لهوًا [٤] بلا حَرَج فليسمعْ كلام العباس بن الحسن العَلَوىّ [٥] .

(١) ديوان أبى تمام ١٤٨ وفي زهر الآداب ٣٠٠ وأخبار أبى تمام ٩٩ : « أطرافها » وهما بمعنى.

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٤ وديوان المعانى ١ : ٧٠ وزهر الآداب ٢٩٩ . وأخبار أبى تمام ١٠٠ . وبعده :

يلتقط الأنفاس برد الندى ... فيه فيهديه لحر السموم
لم أعرف الإصباح فى ضوئه ... لما بدا إلا بسكر النديم

(٣) كذا . وفى زهر الآداب ٩١ : « وكان المأمون يقول » .

(٤) فى زهر الآداب : « من أراد أن يسمع » .

(٥) هو العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب ، كان من أشعر الهاشميين يعد فى طبقة إبراهيم بن المهدى ، وكان الرشيد والمأمون يقربانه غاية التقريب لنسبه وأدبه . تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٦ - ١٢٧ وزهر الآداب ٩١ . وله نص فى عيون الأخبار ٢ : ١٧٠ وآخر فى الأغانى ٢٠ : ١٧٢ - ١٧٣ .

● ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو العيناء قال : قال إسحاق الموصلىّ :

لقيتُ العباسَ بنَ الحسن أيّاماً متوالية . ثمّ تأخّرتُ عنه . فقال لى : أذَقتَنا (١٠٠ ا) نَفسك فلما استعذَبناك لفظتَنا .

● ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل قال : حدّثنا محمد بن يزيد المبرّد قال :

قال العباس بن الحسن[1] وذمّ رجلاً : والله ما الحِمامُ مع الإصرار[2] ، وطولُ العِلل فى الأَسفار[3] ، وحلول الدَّين على الإقتار[4] ، بآلَمَ من لقاء فلان .

قال : ووصفَ رجلاً بالبلاغة[5] فقال : ألفاظُه قوالب معانيه ، وقوافيه مُعَدّة لمبانيه .

وذمّ رجلاً فقال : أَسمَعُ إلى حديثه كأنّه نَعْى الإخوان ، وفَقد الأَحبّة .

● ـ أخبرنا أبو بكر قال : حدّثنا الحسين بن فهم قال :

---

(١) فى الأصل : « الفضل بن الحسن » صوابه فى أمالى القالى ٢ : ١٠٦ وزهر الآداب ٩٠ .

(٢) فى الأمالى : « على الإصرار » ، وفى زهر الآداب : « على الأحرار » .

(٣) فى الأمالى وزهر الآداب : « وطول السقم فى الأسفار » .

(٤) زهر الآداب : « وعظم الدين مع الإقتار » .

(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٧٠ .

سأَل المـأْمون العباسَ بنَ الحسن عن رجل فقال[1] : رأَيتُ له حلماً وأَناة ولم أَر سفهاً ولا عَجَلة ، ووجدتُ له بياناً وإصابةً ولم أَر له لحناً ولا إحالة. يجىء بالحديث على مطاويه ، ويُنشِد الشعر على مبانيه ، ويَروى الأَخبارَ المتقنة ، ويَرمى إليك بالأَمثال المحكمة .

قال : وكان الحسين (١٠٠ ب) يقول[2] : من أَراد لذَّةً لاتبعةَ فيها فليسمع كلام العباس بن الحسن[3] .

● ـ قال : وحدّثنا الحسين بن يحيى الـكاتب قال :

وصف العباسُ بن الحَسَن رجلاً فقال : ما شبّهتُه إلاّ بشُعبانٍ ينهال بين رمال ، أَو ماءٍ يتغلغل بين حِبال[4] .

● ـ قـال : وحدثنا الحسن بن عُلَيل قال : حدّثنى على ابن عبيدة قال :

عزّى[5] العباسُ بن الحسن رجلاً فقال : إنِّى لم آتك شاكّاً فى عزمك ، زائدًا فى علمك ، ولا متَّهما لفهمك ،ولكنه

(١) زهر الآداب ٩١ .

(٢) فى الأصل : « يقال » .

(٣) فى الأصل : « الحسين » تحريف .

(٤) الحبال ، بكسر الحاء : جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل . وفى زهر الآداب : « بين جبال » .

(٥) فى الأصل : « عربى » بتشديد الياء ، وجهه ما أثبت .

حقّ الصديق . وقول الشفيق : فاسبق السّلوة بالصبر . وقلق الحادثة بالشكر ، يحسُن لك الذّخر . ويكملْ لك < الأَجر[1] > .

● ـ وأَخبرنا أَبو بكر قال : أَخبرنا محمد بن يزيد قال : حدّثنا محمد بن على بن مرة قال :

كان العباس بن الحسن يقول : مـــا رأَيتُ أَصفَى من وصلٍ بعد هِجران . ولا أَخلصَ من مِقةٍ بعد شنآن . ولقد جرّبتُ (١٠١ ا) ذلك وقلت :

ولم أَر أَبقى من وصالِ مُراجـعٍ
إلى الودّ مِن بعد القِلى والتّقــاطعِ

فإنّ إخـــاء البـــدء تعفـــو رســـومُه
ولا تُخلِق الأَيـــامُ وُدّ المـــراجع

● ـ أَخبرنى أَبى رحمه الله قال : أَخبرنا أَحمد بن أَبى طاهر قال :

سئـــل أَبو نواس عن العباس بن الحسن فقال : هـــو إرقُّ من الوهْم ، وأَحسن من الفهم ، وأَمضى من السّهم .

(١) ليست فى الأصل .

فتمثّل العباس [illegible] فقال : إنّه أحسن من وفاءٍ [illegible]
[illegible]

— وممّا [illegible] العباس :

لا جزى الله [illegible] خيرا
وجزى الله كلّ خيرٍ لساني
نمّ دمعي فليس يكتم شيئاً
ووجدت اللسانَ ذا كتمانِ
(١٠١ب) كنت مثل الكتاب أخفى طيّ
فاستدلّوا عليه بالعنوانِ

— أخبرني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبي طاهر قال : قال المأمون للعباس بن الحسن العلويّ : صِف لي يَنبُع . قال : خَبَرتها [1] أصل عِذْقِها ، وأصل عذقها في مَسرح شائها .

— وقد قال بعض الشعراء يصف الخورنق :

مُكّاؤهـا غَرِدٌ يُجيـ
ـبُ الوُرْقَ من وِرْشانها [2]

(١) في الأصل : « حقنها » .
(٢) الورشان ، بالكسر : جمع ورشان بالتحريك ، وهو طائر شبه الحمامة .

قُرِنَتْ بعُوسِ ظِباءِ [illegible]

بالزُّرقِ [illegible] [1]

وقال غيره [2] :

زُرْ واديَ القصرِ نِعْمَ القصرُ والوادي

وحبّذا أهلُه من حاضرٍ بادِ [3]

ترى قراقيرَهُ والعيسَ واقفةً

والضبَّ والنُّونَ والملّاحَ والحادي

● — وأخبرنا أبي رحمه الله قال . [illegible] أحمد بن أبي طاهر (١٠٢ أ) قال : قال العباس بن الحسن وذكر رجلاً : رحم الله فلاناً ، فوالله ما تمسّكتْ بحلمه بعروةٍ إلا [illegible] في يدي .

● — قال : وسُئل العباس عن جليس [illegible] فقال : لَجَليسُه لطيبِ عِشرتِه أطربُ من الإبلِ على [illegible] ومن الثَّمِلِ على الغِناء [4] .

---

(١) في الأصل : « قريت » .

(٢) الشعر يروى لابن أبي عيينة في معجم المرزباني ١٦٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ ويتيمة الدهر ١ : ٩٦ ، قال الثعالبي : « ويروى للخليل » . وجاء منسوبا [illegible] الخليل في الحيوان ٧ : ٩٩ وعيون الأخبار ١ : ٢١٧ وثمار القلوب ٤١٨ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٠٣ .

(٣) في الأصل : « زورا بي القصر » ، صوابه من المراجع السابقة . وفي الحيوان وعيون الأخبار والأزمنة : « لابد من زورة عن غير ميعاد » . وفي اليتيمة والثمار ومعجم المرزباني : « في منزل حاضر إن شئت أو بادي » .

(٤) زهر الآداب ٩٠ .

● – قال : وقال إسحاقُ الموصليّ : قلت للعباس : إنِّى لأَودُّك . فقال : إنِّى لأَجد رائد ذاك معى منك [1] .

● – وقال : وذكرتُ له رجلاً فقال : دعنى أتذوّقْ طعمَ فراقِه ، فهو والله الذى لا تَشجى له النَّفْس ، ولا تَدمَع له العين ، ولا يكثر معه الالتفات ، ولا يُدعى له عند فراقه بالسَّلامة .

● – قال : وذُكر عنده أو عند غيره جليسٌ فقال : هو أَحلَى من رُخْص السِّعر [2] ، وأَمْنِ السُّبل ، وإدراك الأَمل ، ونيل الأَمانىّ .

● – أَخبرنا محمد بن يحيي قال : أَخبرنا أحمد بن زيد المهلبي قال : حدّثنا حماد بن إسحاق قال : حدثنى أَبى قال :

أَسَرَّ إلىّ العباسُ (١٠٢ ب) بن الحسن سِرًّا ، فلما قمتُ من عنده صاحَ : يا أَبا محمد ، أَوْكِ وعاءَك ، وعَمِّ طريقك .

● – قال : وكلّم الفضلَ بن الربيع فى حاجة لرجل فقال : إنّه قد ملأَ الأَرض ثناءً ، والسماءَ دعاءً !

---

(١) في الصناعتين ٢٧٨ : « قال : رائد ذلك عندى » .
(٢) في الأصل : « الشعر » .

● ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدّثني ابن السخيّ [1] قال : حدّثني الحسن بن عبد الله قال :

سمعت إبراهيم بن العباس [2] يقول لأبي تمام الطائيّ وقد أنشده شعرًا له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراءُ الكلام رعيّةٌ لإحسانك . فقال أبو تمام : ذاك لأني استضيء بك ، وأرِدُ شرائعَك [3] .

● ـ وقال إبراهيم بن العباس وذكر عبد الحميد كاتب مروان : كان الكلام والله مرعًى له يؤبُّ منه ما شاءَ [4] . ما تمنّيت كلام أحد من الكلام [5] أن يكون لي غير كلامٍ له .

منه : والناس أخيافٌ مختلفون ، وأطوار متباينون ، منهم عِلْقُ مَضِنَّة لا يُباع ،(١٠٣ ا) وغُلٌّ مَظِنَّة لا يبتاع .

● ـ أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدَّثنا عون بن محمد وقال لي قبل حديثه : لأُفيدنَّك عن عمّك إبراهيم بن العباس فائدةً لو لم تحفظْ غيرها لكفاك ذلك منه ، ولكان به أبلغ !

(١) وكذا في أخبار أبي تمام للصولي ١٠٤ .
(٢) هو إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر الناثر ، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف . توفي سنة ٢٤٣ . وفيات الأعيان ١ : ٩ .
(٣) في أخبار أبي تمام : « شريعتك » .
(٤) الأب : القصد ، والمراد يرعى منه ماشاء .
(٥) كذا في الأصل ، ولعله « من أرباب الكلام » .

قـدم سُرَّ من رأى كاتبٌ من أهل الشام يقال له عبد الله ابن عَمرو . وكان قريباً لعَبد كانَ المِصرىّ . فجعل يَلقَى كُتّابَ سُرّ من رأى فلا يرضاهم . وكان أديبا بليغا .

قال عون : فحدَّثت أبى بحديثه فقال لى : يا بنىّ والله لأُضعفنَّه . فمْضِىَ به إلى إبراهيم بن العباس . فلمَّا رجَع قال لى : هـذا مَن لم تَلد النساءُ مثلَه . سمعتُه يُملى شيئاً كأنّه فيه نذيرٌ مُبين ، وإذا أبى قد نسخَ ما كان يُمليه ، وهو من رسالةِ فى قتل إسحاق بن إسماعيل [1] :

وقسم الله عدوّه أقساماً ثلاثة : رُوحاً معجَّلة إلى عذاب الله . وجيفةً منصوبة لأولياء الله ، ورأساً منقولا إلى دار (١٠٣ ب) خلافة الله . استنزلوه [2] من مَعقِل إلى عِقَال ، وبدّلوه آجالا من آمال . وقديماً غَذَت المعصية أبناءَها فحلبت عليهم من دَرّها مُرضِعة ، وركبتْ بهم مَخاطرها مُوضِعة . حتّى إذا

(١) هو إسحاق بن إسماعيل مولى بنى أمية ، ثار على المتوكل بتفليس سنة ٣٢٨ ، فأرسل إليه المتوكل مولاه بغا التركى ، فأخذه أسيرا وضرب عنقه صبرا . الطبرى ١١ : ٤٧ .
ولما دخل الرسول على المتوكل برأس إسحاق بن إسماعيل قام على بن الجهم يخطر بين يدى المتوكل ويقول :

أهلا وسهلا بك من رسول ... جئت بما يشفي من الغليل

برأس إسحاق بن إسماعيل

فقال المتوكل : « قوموا التقطوا هذا الجوهر لئلا يضيع » . العقد ٢ : ١٣١ .

(٢) في الأصل : « استنزله » ، وسيأتى على الصواب قريباً .

وَثِقوا فأَمِنوا ، وركَنوا فاطمأنّوا . وامتـــدّ رَضاعٌ وآنَ فِطام ، فجَّرت مكانَ لبنها دما . وأعقبتهم من حُلو غذائها مُرًّا ، ونقَلَتْهم من عِزّ إلى ذُلّ . ومن فرحة إلى تَرحة . ومن مَسرَّة إلى حَسرة . قتلاً وأَسْرًا . وغَلبةً وقسرا . فقلَّ مَن أَوضعَ في الفتنة مُرهجا . واقتحم لهبَهـــا مؤجِّجا . إلا استَلحمتْه آخذةً بمُخَنَّقه ، وموهِنة بالحقّ كيدَه . حتّى تجعلَه لعاجِلِه جَزَرًا ، ولآجلِه حَطَبا . وللحقّ موعظة . ومن الباطل مَزجرة ، ذلك لهم خِزىٌ في الدُّنيا ، ولعذابُ الآخرة أَشقُّ ، وما الله بظلّامٍ للعبيد .

وهذه الرسالة التي قال إبراهيمُ بن العباس : إنِّي ما اتَّكلت (١٠٤ ب) قطُّ في مكاتبتي إلاّ على ما يُجيلُه خاطري[1] . ويجيش به صدري ، إلاّ قولي : « وصار ما كان يُحرزهم يُبرِزهم . وما كان يَعْقِلهم يعتقلهم » ، وقولي : « استنزلوه من مَعقِل إلى عِقَال . وبدّلوه آجالاً من آمال » فإني أَلممتُ بقول مسلم :

* كأنه أَجَلٌ يَسعى إلى أملِ[2] *

---

(١) في الأصل : « يجبله خاطرى » مع ضبط الياء الأولى بالضم . وصوابه من أخبار أبي تمام للصولى ١٠٢ .

(٢) في الأصل : « إلى أجل » صوابه في ديوان مسلم ٩ وديوان المعانى ١ : ١١٦ وأخبار أبي تمام ١٠٢ وزهر الآداب ٩٩٧ والشعراء ٨١٠ والأشربة لابن قتيبة ٤٤ .

وبقول أبي تمام :

فإن يبنِ حيطاناً عليه فإنّما
أولئك عُقّالاتُه لا مَعاقلُه (1)

● – ومن كلام إبراهيم بن العباس : « إذا كان للمُحسِن من الثّواب ما يُقنِعه ، وللمُسيء من العذاب ما يقمعه ، ازداد المحسنُ من الثواب في الإحسان رغبة ، وانقاد المسيء للحقّ رهبة » .

تم الكتاب المصون ، والحمد لله رب العالمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا .

---

(1) صواب إنشاده كما في الديوان ٢٣١ : « وإن بني » . وقبله :
فإن باشر الإصحار فالبيض والقنا قراه وأحواض المنايا مناهله

الفهارس

١ – فهرس الأبواب والفصول

ص

٢ — فهرس الأعلام والقبائل والطوائف

ح

خ

س

ص

ط

ع

عمرو بن هند ١٥٦

عمير غلام الأحنف ١١٤

غ

ف

ن

٣ – فهرس البلدان والمواضع

٤ ــ فهرس الأَشعار

د

ل

م

٥ ـ فهرس الأرجاز

٦ ـ مراجع الشرح والتحقيق

أخبار أبي تمام ، لأبي بكر الصولي . التأليف ١٣٥٦ .

أخبار أبي نواس ، لأبي هفان المهزمي . دار مصر ١٣٧٣ .

الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي . حيدر أباد ١٣٣٢ .

أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني . الترقي ١٣٢٠ .

الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة السنة ١٣٧٨ .

الأشربة ، لابن قتيبة ، تحقيق كرد علي . دمشق ١٣٦٦ .

الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .

الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٨ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني . طبع التقدم ١٣٢٣ .

الأمالي ، لأبي علي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .

أمالي السيد المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبع الحلبي ١٣٧٣ .

أمثال الميداني . البهية ١٣٤٢ .

إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٧٤ .

الإنباه على قبائل الرواة ، لابن عبد البر . السعادة ١٣٥٠ .

الأنساب للسمعاني . ليدن ١٩١٢م .

بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦ .

البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . التأليف ١٣٦٨ .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .

تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .

تذكرة داود الأنطاكى . القاهرة بدون تاريخ .
التصحيف والتحريف . لأبى أحمد العسكرى . الظاهر ١٣٢٦ .
تفسير أبى حيان . السعادة ١٣٢٨
التنبيه والإشراف . للمسعودى . الصاوى ١٣٥٧ .
تهذيب التهذيب . لابن حجر . حيدر أباد ١٣٢٥ .
ثمار القلوب . للثعالبى . الظاهر ١٣٢٦ .
الجامع الصغير . للسيوطى . حجازى ١٣٥٢ .
حماسة البحترى . الرحمانية ١٩٢٩ .
حماسة ابن الشجرى . حيدر أباد ١٣٤٥ .
الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبى ١٣٦٦ .
خزانة الأدب للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ .
ديوان الأعشى . فينا ١٩٢٧ م .
» الأفوه الأودى . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب .
» امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ١٣٧٧ .
» أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م .
» البحترى . هندية ١٣٢٩ .
» بشار . التأليف ١٣٧٣ .
» أبى تمام . بيروت ١٣٢٣ .
» جرير . الصاوى ١٣٤٥ .
» حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
» الحطيئة . التقدم بالقاهرة .
» حميد بن ثور . دار الكتب ١٣٧١ .
» ذى الرمة . كمبردج ١٩١٩ م .
» زهير بن أبى سلمى . دار الكتب ١٣٦٣ .

ديوان الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
" عمر بن أبي ربيعة . السعادة ١٣٧١ .
" علقمة الفحل . من مجموع خمسة دواوين .
" الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤ .
" القطامى . برلين ١٩٠٢ م .
" قيس بن الخطيم . ليبساك ١٩١٤ م .
" ابن قيس الرقيات . تحقيق الدكتور نجم . بيروت ١٣٧٨ . .
" المتلمس . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية .
" مسلم بن الوليد . تحقيق الدكتور سامى الدهان . دار المعارف .
" المعانى . لأبي هلال العسكرى . القدسى ١٣٥٢
" ابن المعتز . المحروسة ١٨٩١ م .
" النابغة الذبيانى . من مجموع خمسة دواوين .
" أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
" الهذليين. دار الكتب ١٣٦٩ .
" زهر الآداب . للحصرى . تحقيق على البجاوى. الحلبي ١٣٧٢ .
سمط اللآلى للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
شرح ديوان الحماسة . للمرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٣ .
الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق الشيخ أحمد شاكر . الحلبي ١٣٧٠ .
الصناعتين . لأبي هلال العسكرى . الحلبي ١٣٧١ .
طبقات الشعراء . لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . دار المعارف ١٣٧٥ .
طبقات النحويين واللغويين . للزبيدى . تحقيق محمد أبو الفضل . السعادة١٣٧٣.
العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
العمدة . لابن رشيق . هندية ١٣٤٤ .

عيـــون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الـــكتب ١٣٤٣ .
الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية بالقاهرة .
القواعد الأساسية ، للدكتور إبراهيم الشواربى . السعادة ١٩٤٨ م .
الــكامل للمبرد . ليبسك ١٨٦٨ م .
لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر . الرحمانية ١٣٥٤ .
لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر أباد ١٣٣٠ .
مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ .
مجموعة المعانى . طبع الجوائب ١٣٠١ .
محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهانى . الشرفية ١٣٢٦ .
المختـــار من شعر بشـــار ، للخالديين . الاعتماد ١٣٥٣ .
المعـــانى الـــكبير ، لابن قتيبة . حيدر أباد ١٣٦٨ .
معاهد التنصيص ، للعباسى . السعادة ١٣٦٧ .
معجم الأدباء ، لياقوت . نشرة فريد رفاعى . دار المأمون ١٣٢٣ .
معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
معجم الشعراء ، للمرزبانى . القدسى ١٣٥٤ .
المعمرين ، للسجستانى . السعادة ١٣٢٣ .
المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦١ .
المؤتلف والمختلف ، للآمدى . القدسى ١٣٥٤ .
الموشح ، للمرزبانى . السلفية ١٣٤٣ .
نـكت الهميان ، للصفدى . القاهرة ١٩١٠ م .
نهاية الأرب ، للقلقشندى . تحقيق إبراهيم الأبيارى . الشركة العربية ١٩٥٩ م .
نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
الوساطة ، للقاضي الجرجانى . العرفان ١٣٣١ .
وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبى ١٣٦٥ .
يتيمة الدهـــر للثعالبى . دمشق ١٣٠٣ .

طبع في

مطبعة حكومة الكويت

THE ARAB HERITAGE

A SERIES ISSUED BY THE MINISTRY OF INFORMATION

STATE OF KUWAIT

No. 3

AL-MAṢŪN
Fi-l Adab

By

HASAN B. ʿABDALLAH
AL-ʿASKARI

Edited by

ʿABD AL-SALĀM MUḤAMMAD HĀRŪN

Illustrated Second Edition

Kuwait

1984

الثمن دينار واحد